AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2905 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 28 شوال 1447هـ
الموافق 16 أبريل 2026 م

الشيخ عبداللطيف الفوزان:
وقف «أجواد» استجابة ذكية للتحديات المجتمعية.

البروفيسور بيير لارشيه:
نمت في خيام «بنو سليم» وشاركت في رحلات الصيد.

9771319029600

جائزة الملك فيصل..

علماء في رحاب الرياض.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

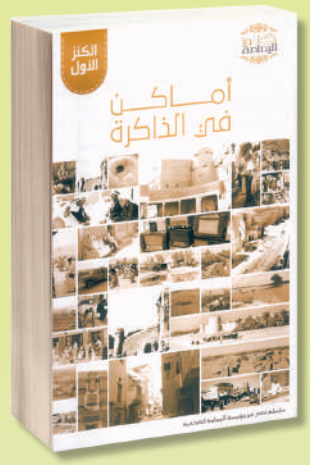

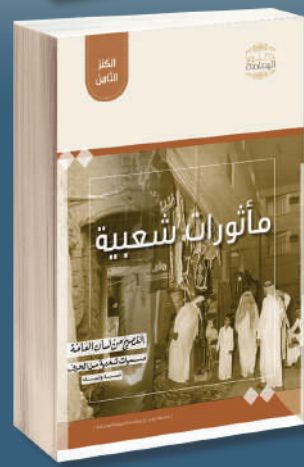

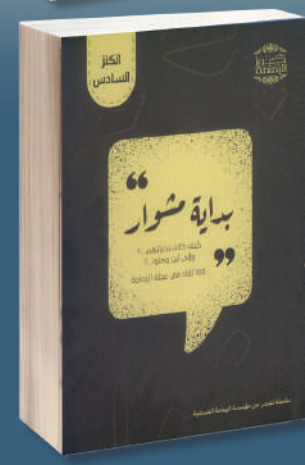

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

مؤسسة اليمامة الصحفية
ALYAMAMAH PRESS EST.

الآن بالأسواق

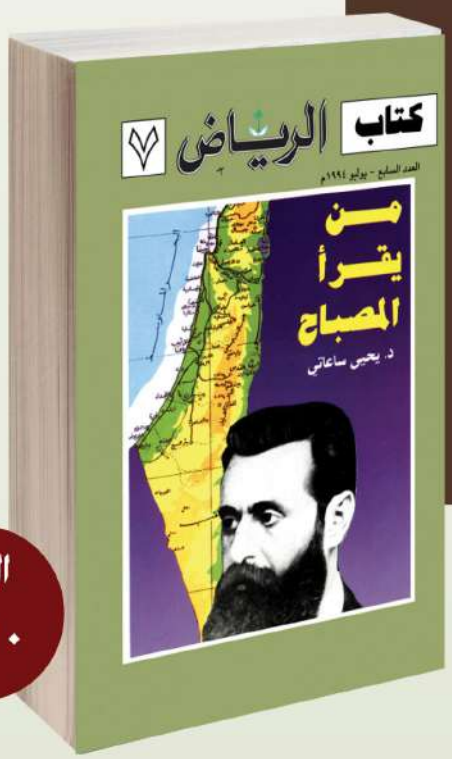

السعر ١٠ ﷼

من يقرأ المصباح

د. يحيى ساعاتي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

تمثل رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – لحفل تسليم جائزة الملك فيصل للفائزين، تأكيدا على ما توليه المملكة من عناية بالعلم والمعرفة، ودعمها للمنجزات الفكرية التي تسهم في خدمة البشرية.

ومنذ انطلاقتها الأولى، ما برحت جائزة الملك فيصل ترسّخ حضورها بوصفها إحدى أبرز المنارات العلمية والثقافية في العالم، حتى غدت مناسبة معرفية كبرى لتكريم العلماء والمفكرين الذين أسهموا في خدمة الإنسان واللغة والدين والعلوم الحديثة.

وفي هذا العدد تواكب "اليمامة" الحدث وتقدم ملفا خاصا عن الجائزة، يتضمن حوارات حصرية مع الفائزين بجوائز هذا العام، تتناول أبرز القضايا المرتبطة بتخصصاتهم واهتماماتهم العلمية، وتضيء جوانب من تجاربهم الفكرية ومساراتهم البحثية.

وفي المقالات الرئيسية للعدد، يكتب عبدالله الوابلي عن "الاغتيالات المعنوية" بوصفها جيلا من الحروب الناعمة، فيما يسلط محمد القشعمي الضوء على تجربة الكاتب الراحل سعيد السريحي.

وفي "حديث الكتب" يقرأ الدكتور صالح الشحري كتاب الدكتور محمد عابد الجابري "حفريات في الذاكرة"، بينما يفتح الدكتور محمد الشنطي نافذته هذا الأسبوع على كتاب حسين بافقيه "عبروا النهر مرتين: قراءات في السيرة الذاتية". وتكتب سارا فلبي، بقلم مفعم بالتفاؤل، عن شهر أبريل بوصفه بوابة الربيع والبهجة.

وفي الصفحات الثقافية، نقدم تقريرا عن ملتقى قراءة النص الذي انعقد في جدة نهاية الأسبوع الماضي، وخرج بتوصيات مهمة، من أبرزها الدعوة إلى تفعيل دور الأدب ضمن الاقتصاد الإبداعي بوصفه قطاعا منتجا يسهم في تنويع مصادر الدخل.

وضمن قراءاتنا لأهم الإصدارات الأدبية والثقافية، نقدم قراءة للرواية الفائزة هذا الأسبوع بجائزة البوكر "أغالب مجرى النهر"، كما يقرأ علي الشدوي كتاب الدكتور عثمان الصيني "سيرة من رأى".

وفي صفحة "فاعل خير"، نسلط الضوء على جمعية "صواب" لتأهيل وتوعية المتعافين من المخدرات، والتي تقوم بأدوار فاعلة في منطقة جازان منذ تأسيسها عام 2021.

وفي صفحات السينما، يكتب سعد ضيف عن فيلم "كفر ناحوم" بوصفه صرخة في وجه العالم، وقراءة في فيلم "حوض" للمخرجة ريما الماجد.

ونختتم العدد بـ"الكلام الأخير"، الذي يكتبه الدكتور سعود الصاعدي عن سياسة التدمير الإيرانية.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2905

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على منح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة لـ 200 مواطن ومواطنة. لتبرع كل منهم بأحد أعضائه الرئيسة..

الغلاف

08 | حوارات مع الفائزين بجائزة الملك فيصل لهذا العام.

أعلام في الظل

22 | سعيد السريحي.. تأصيل الاختلاف وهبة التفرد.

ملتقيات

28 | جلسات علمية ترصد تحولات الأدب في زمن الرؤية.. ملتقى «قراءة النص» يدعو إلى تفعيل الأدب في الاقتصاد الابداعي.

المقال

34 | د. سارا فلبي..تكتب: رحلة عبر شهر أبريل.. بوابة الربيع والبهجة والفرح.

الكلام الأخير

66 | سياسة التدمير! يكتبه: د.سعود الصاعدي.

26

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

لتبرع كل منهم بأحد أعضائه الرئيسة..

صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على منح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة لـ 200 مواطن ومواطنة.

واس

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله، على منح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة لـ 200 مواطن ومواطنة، وذلك لتبرع كل منهم بأحد أعضائه الرئيسة سواءً كان العضو من حي أو من متوفى دماغيًا.

وفيما يلي أسماء المتبرعين والمتبرعات:

إبراهيم بن عبده بن أحمد آل سالم عسيري، إبراهيم بن محمد بن جابر العمامي الفيفي، أحمد بن خالد بن أحمد العبدلي الفيفي، أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الشلاش، أحمد بن فريد بن عبدالله العبدالرحمن، أحمد بن مدو بن سعد الغفيلي الشمري، إسماعيل بن عبدالله بن إسماعيل زيلع، أصيل بن خليفة بن محمد الشنو، أمين بن محمد بن محمد أمين مينه، أمجد بن محمد بن علي معافى، باسل فهد بن صالح بن عبيدالله آل تمام المنتشري، بخيت بن مبروك بن غيث السناني الجهني، بدر بن ثامر بن منوخ السعيدي الظفيري، بدر بن عبدالله بن علي آل سليمان الشمراني، بندر بن عبدالرحيم بن سالم بني كبير الغامدي، تركي بن خلف بن رخوان القويني الشراري، تركي بن محمد بن حسن مذيبي عواجي، تركي بن محمد بن عبده آل صقران عسيري، ثامر بن سعود بن راشد الشلوي، حاتم بن سعيد بن عبدالله العلوي الزهراني، حسام بن يحي بن حسن البريقع الزهراني، حسن بن أحمد بن حاج جغمي شراحيلي، حسن بن لاحق بن دخيل اللهّ الزيدي الشريف، حسن بن محمد بن أحمد الحسني الزهراني، حسين بن محمد بن يحي خبراني، حمد بن تركي بن حمد المصعبي الشمراني، يوسف بن عبدالله بن محمد الوابل، حمد بن عبدالله بن حمد آل عمي، حمد بن محسن بن حمد بلحارث، حمود بن عيد بن حمود السويدي الشمري، حمود بن خزيم بن سعد الخزيم الشمري، حيدر بن علي بن هلال الطالب، خالد بن الدربيك بن شجاع المخاريم الدوسري، خالد بن محمد بن سعود المبهل الهاجري، خليل بن إبراهيم بن خليل مناع، رائد بن محمد بن حمد القاضي، ربيع بن جريفان بن

شحاذ شويلعي الرشيدي، رياض بن عبدالرحمن بن علي آل طراد القحطاني، سالم بن محمد بن نزال الحليمي الشراري، سالم بن مفرح بن محمد الشهري، سامر بن علي بن خنيفس القثامي العتيبي، سطام بن ناصر بن حسن الايداء العنزي، سعد بن مسفر بن فريج المذاهبي الحارثي، سعود بن حمد بن صالح سحباني الخالدي، سعود بن سلطان بن عواض الثبيتي، سعود بن عبدالعزيز بن محمد العبيد، سعود بن مرخي بن فدغم الحليمي الشراري، سعيد بن فهد بن سعيد السمي البقمي، سلطان بن سالم بن مشغي الخنفري القحطاني، سلطان بن سعد بن صقر العصيمي، سلطان بن عمر بن محمد الرقيب، سلمان بن حيان بن مداوي التليدي، سليمان بن علي بن محمد المريس، سمحان بن عيد بن ناصر آل مسعود القحطاني، سند بن سعدي بن مسيعيد المظيبري، سيف إبراهيم بن زاهر بن حسين آل سالم العماري، شاكر بن فراج بن مرزوق العصيمي العتيبي، صالح بن محمد بن صالح العميري الخالدي، صالح بن يحيى بن صالح الزهراني، عادل بن عبدالله بن عبدالعزيز العتيق، عاصم بن أحمد بن عزي رفاعي، عاصم بن مطلق بن ناصر الحناكي، عامر بن منور بن عبدالرحمن الضبعاني الشراري، عبدالرحمن بن فيصل بن إبراهيم الحنيطي الحربي، عبدالرحمن بن جمعان بن أسعد عمري غزواني، عبدالرحمن بن سليمان بن سالم الحبوب السراح، عبدالرحمن بن عائض بن عواض آل سلوم الحارثي، عبدالرحمن بن عتيق بن محمد العتيق، عبدالرحمن بن فرحان بن جعيثن النجباني الشمري، عبدالعزيز بن عبدالله بن سعد آل عمر الخثعمي، عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الداود، عبدالكريم بن صلاح بن مثيب العزيزي المطيري، عبدالله بن حمد بن عبدالله آل منصور، عبدالله بن ظافر بن عبدالله الحرسان الشهراني، عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحميد، عبدالله بن غانم بن علي البيشي، عبدالمجيد بن سفر بن حمود الروقي العتيبي، عبدالملك بن متعب بن عايد السويلمي العنزي، عدنان بن هاني بن عبدالوهاب البوصالح، علي بن محمد بن علي حوذان، علي بن حسن بن يحيى النجعي، علي بن جحني بن حسن آل سعيد الشهري، علي بن طالب بن عبدالحفيظ الجحدلي الحربي، علي بن عبدالله بن محمد الفقيه البارقي، علي بن يحيى بن علي آل زاهر الشهري، عمر بن محمد بن حمد الناصر، عويضه بن محمد بن عويضه العنادي القحطاني، فارس بن يحي بن حسن علامي، فارس بن علي بن محمد آل سعيد القحطاني، فايز بن صالح بن فايز السناني، فايز بن مبارك بن مسعود آل بوظهير، فهد بن ماطر بن فلاح الشطيطي المطيري، فهد بن سعيد بن مذهل الصخابرة الدوسري، فهد بن محمد بن عيد البرازي المطيري، فهيد بن علي بن فهيد الفلتاني البقمي، فواز بن حسن بن علي الحتارشة الشهراني، فيصل بن سالم بن رمضان آل بركه الزهراني، فيصل بن صقر بن مرشود الشاطري المطيري، فيصل بن قنوت بن علي آل فاضل الغامدي، ماجد بن نايف بن نامي الجعيد، مبارك بن أحمد بن أحمد الجدحي المهري، محمد بن علي بن صنيتان الزويكي الحربي، محمد بن أحمد بن بركات آل موسى الشهري، محمد بن بشير بن مشهور الفريجي الرويلي، محمد بن رداد بن درويش الشلاقي الشمري، محمد بن سالم بن جريبان السبيعي العنزي، محمد بن سعد بن سعيد المهداني القحطاني، محمد بن سعيد بن محمد آل حدوه

الشهراني، محمد بن سند بن سليم الضبيطي المطيري، محمد بن طالب بن غريب الغريب، محمد بن عبدالله بن سالم آل عتيق اليامي، محمد بن علي بن حسين الكفيل، محمد بن علي بن عبدالله اسقيط، محمد بن علي بن محمد شعبي، محمد بن مهدي بن موسى محه كعبي، محمود بن عبدالمحسن بن منصور البركاتي الشريف، مسعود بن جويرالله بن مستور آل سلمان القحطاني، مشاري بن جميل بن عوض الدهيس المالكي، مشاري بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز القريشي، مشاري بن فهد بن تركي العجرشي القحطاني، مشبب بن علي بن مشبب الأحامرة القحطاني، مشعل بن حمود بن محمد الطريسي الحربي، معاذ بن عبدالحميد بن عبدالله الوابل، ناصر بن أحمد بن علاالله زفيلي، ناصر بن غازي بن ناصر المانع، نايف بن عيسى بن عايض الوسيدي الحربي، نضال بن فهد بن علي العرافي العسيري، غازي بن عبدالله بن غازي العواجرة الشهري، هتان بن محمد بن محمد حسين اليماني، هويج بن محمد بن محسن آل فطيح، يحي بن محمد بن علي صمان، يحي بن مفرح بن أحمد خالدي، يحيى بن حسن بن محمد حديدي مجرشي، يزيد بن سلطان بن زين العصيمي العتيبي، غلا حمد بن راشد بن حمد الماجد، أروى بنت عبده بن أحمد القوزي، أريج بنت عزيز بن نجر الشيباني العتيبي، أفراح بنت عطيه بن معنف الفهمي، ألآء بنت موسى بن عبدالله العياشي الزهراني، البندري بنت عبدالعزيز بن حمدان الراشد، الجازي بنت سالم بن محمد البحيح المري، أمجاد بنت محمد بن سعيد آل عايض عسيري، أمل بنت عمر بن شبيلي الشعفي البارقي، أمل بنت مبارك بن حسين الدريع، بدرية بنت راشد بن ضفيدع الكلبي الجهني، جمان بنت علي بن محمد عويد آل أحمد القحطاني، جنان هاشم بن أحمد بن عباس أبوهاشم، حليمة بنت يحيى بن محمد سهلي مدخلي، حمدة بنت يوسف بن دخيل اللّه العامري الشمراني، دلال بنت شنوان بن صبر السحيمي البلوي، دلال بنت نايش بن محمد القريدي العماري، رغد بنت عبده بن حسن عطيف، رنا بنت محمد بن صالح الصنيتان، رندة بنت عبدالحميد بن سعد الصاعدي الحربي، ريوف بنت محمد بن فالح الحطابي الشلوي، زينب بنت سفران بن معيض اليزيدي الحارثي، سارة بنت عبيداللّه بن عوض الصالحي، سارة بنت فالح بن عبدالهادي آل قير القحطاني، سامية بنت ملهي بن بخيت السميري الجهني، شريفة بنت ذياب بن سعيد آل مطارد العمري، شريفة بنت أحمد بن علي المشحكي الشهري، شفاء بنت محمد بن رشيد آل بليهي اليامي، شمس بنت عبداللطيف بن محمد الخميس، شمعة علي حسن آل عواض عسيري، صالحة بنت أحمد بن حسين مسودي، صيتة بنت عبيد بن مطلق الرفدي، عائشة بنت خضران بن فرديس الهلالي المالكي، عائشة بنت منصور بن أحمد حوذان، عبير بنت صالح بن عبدالخالق فلبمان، عبير بنت عبدالله بن عبدالرحمن الشمسان، عذاري بنت صابر بن عطية آل شلية العيسى، علا بنت ناصر بن هجاج بن عميرة العتيبي، فاطمة بنت جاسم بن محمد الهاجري، فاطمة بنت حمود بن حميد الرويثي، فاطمة بنت عبدالرحمن بن أحمد بو شليبي، فاطمة بنت مرزوق بن سعود العمري الخالدي، ليلى بنت أحمد بن سعيد الزهراني، ليلى بنت محمد بن عمر بافنع، مريم بنت حسين بن علي الضبيعي، ملحة بنت هادي بن مفرح آل مقرح القحطاني، مليحة بنت عطية بن غرم اللّه العمري الزهراني، منال بنت خليل بن لايق السبيعي العنزي، منيرة بنت سعدون بن ضحيان النفيعي العتيبي، منيرة بنت دخيل اللّه بن صلاح الجهني، مها بنت فهد بن ناصر الشيباني، مهرة علي بن محمد بن علي بجوي، مودة بنت عمر بن محمد سعيد برنجي، ميثاء بنت سعد بن ضمن الغرابي الحربي، ميرا عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز التركي، نازك بنت علي بن محمد القديحي، نها بنت عودة بن سلامة العضيدي العطوي، نورة بنت حسن بن محمد مدوح هزازي، نوف بنت مفرح بن سالم الكبرى، هدى بنت عليوي بن زيد الحزماني الفهمي، هناء بنت حمد بن فهد الهويمل، هيفاء بنت ناصر بن سالم الهبيري الحربي، هيلا بنت هليل بن ثروي العطاوي الشمري، وصايف بنت محمد بن حسين آل إبراهيم الشيخي، وعد بنت يوسف بن جمعة العمي، وفاء بنت حلو بن غريب الختمي الجيسي.

رأي اليمامة

الأزمات تؤكد النجاح

في تعليقه على حادثة الهجوم على مصفاة بقيق في 2019 صرّح سمو وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان بأن نصف الإنتاج قد توقف في حينها، وفيما يشبه الدراما في تسلسل الأحداث وتعقيداتها، كشف سموّه عن النجاح الباهر في التعافي السريع، وعودة كامل الإنتاج لمصفاة بقيق خلال فترة قياسية. تعود هذه الحكاية للأذهان بعد أن تعرضت إحدى محطات أنبوب شرق – غرب، وبعض الحقول النفطية لأضرار أدت إلى تأثر الإنتاج، قبل أن تعود الطاقة الإنتاجية لسابق عهدها خلال أيام قليلة فقط.

إنه النجاح في المنظومة ذات الامتداد الأكبر من امتداد أنبوب شرق – غرب النفطي، منظومة الطاقة في المملكة، التاريخ الطويل والخبرة الممتدة والإدارة الناجحة التي أعادت إمداد ذلك الشريان بعد تأثر الإنتاج نتيجة سقوط مقذوف جوي أصاب إحدى محطات الأنبوب؛ ليعود، وفي أيام معدودة، ليعمل بكامل قدرته الإنتاجية البالغة سبعة ملايين برميل نفط يومياً، مما يُثبت المرونة التشغيلية التي أظهرتها منظومة الطاقة في المملكة من خلال بنيتها التحتية وقدرتها التقنية والهندسية الفائقة والقادرة على التعافي السريع في كل مرة.

هذا النجاح في استعادة العملية التشغيلية في أوقات قياسية يبرهن على قدرة المملكة الهائلة، ليس فقط على إدارة الشأن النفطي والهيمنة على سوق الطاقة العالمي، بل والقدرة على تحييد المخاطر عن أهم سلعة تسعى إليها جميع دول العالم اليوم، مما يعكس المكانة التي وصلت إليها المملكة كأهم لاعب في معادلة استقرار أسواق الطاقة العالمية، والثقة التي اكتسبتها في إدارة اللوجستيات المتعلقة بالنفط، والاحترافية في التعامل مع الأزمات والمخاطر، والخبرة الطويلة التي خاضتها المنظومة النفطية في المملكة خلال رحلتها الطويلة التي امتدت لتسعة عقود.

اليمامة

الوطن

أشاد بجهود استعادة الإنتاج في مرافق الطاقة المتضررة..

مجلس الوزراء يثمن الدور البطولي للقوات المسلحة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في جدة.

وفي مستهل الجلسة؛ ثمّن مجلس الوزراء الدور البطولي للقوات المسلحة وبسالتها في الدفاع عن الوطن وحمايته مكتسباته ومُقدَّراته من اعتداءات إيرانية آثمة وتداعيات خطيرة ألمَّت بالمنطقة؛ لتظل المملكة العربية السعودية واحة للأمن والأمان تمضي بخطى راسخة نحو تعزيز مسيرتها المباركة ودعم الاستقرار إقليميًا ودوليًا، مستمدة من الله -عز وجل- العون والعزم في التعامل مع مختلف التحديات.

وأشاد المجلس في هذا السياق بنجاح الجهود التشغيلية والفنية لاستعادة الإنتاج في عدد من مرافق منظومة الطاقة المتضررة من الاستهدافات والهجمات؛ ليعكس هذا التعافي السريع ما تتمتّع به المنظومة في المملكة من مرونة تشغيلية عالية وكفاءة في إدارة الأزمات؛ الأمر الذي يعزز موثوقية الإمدادات واستمرارها للأسواق المحلية والدولية ويدعم الاقتصاد العالمي.

وشدّد المجلس على رفضه القاطع لانتهاك سيادة الدول ومحاولة تهديد أمن المنطقة واستقرارها، مجددًا إدانته بأشد العبارات الاعتداءات السافرة التي طالت المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بمسيرات انطلقت من الأراضي العراقية، والتأكيد على أهمية أن تتعامل حكومة جمهورية العراق بمسؤولية مع تلك التهديدات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض إثر ذلك ما تحقق للمملكة من نجاحات متوالية بعدد من المجالات، مشيدًا في هذا الإطار بمخرجات منتدى العمرة والزيارة الذي عقد بالمدينة المنورة، وما شهد من مشاركة دولية واسعة، وتوقيع مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي ستسهم -بمشيئة الله- في تطوير

الموافقة على نظام التنفيذ وتعديل مكافحة غسل الأموال

تحمل الضرائب والرسوم الجمركية على إرساليات المواشي الحية حتى نهاية موسم الحج

منظومة خدمة ضيوف الرحمن وتعزيز التكامل بين الجهات العاملة في هذا القطاع.

ونوّه المجلس بتسجيل المملكة إنجازًا جديدًا في مجال استكشاف الفضاء؛ بإطلاق القمر الصناعي (شمس) ونجاح مهمته بأيدٍ وطنية صنعته وطورته؛ لتواكب بذلك التطلعات المنشودة في تنمية الابتكار والإبداع العلمي، وتعزيز الشراكات الدولية في هذا المجال.

وقدّر المجلس فوز منظومتي التعليم والصحة بعدد من الجوائز والميداليات في معرض جنيف الدولي للاختراعات لعام 2026م والتميز خلال منافساته، الذي جسّد الدعم المتواصل من الدولة لتمكين هذين القطاعين والارتقاء بهما نحو آفاق جديدة من التقدم والريادة على جميع الأصعدة.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء عدّ حصول (ثماني) مدن سعودية على مراكز متقدمة في مؤشر المدن الذكية لعام 2026م الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية؛ تأكيدًا على تسارع وتيرة التطوير في الخدمات المقدمة للسكان والبنية التحتية ومستوى جودة الحياة في مختلف مناطق المملكة.

وأثنى المجلس على الخطوات المتّخذة في مجال حماية البيئة واستعادة الغطاء النباتي بالمملكة، من ذلك إعادة تأهيل أول مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، وزراعة أكثر من (159) مليون شجرة ضمن مبادرة "السعودية الخضراء".

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة

العربية السعودية ووزارة الشؤون الخارجية والأوروبية والدفاع والتعاون الإنمائي والتجارة الخارجية لدوقية لوكسمبورغ الكبرى.

ثانيًا: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية تنزانيا المتحدة.

ثالثًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال تبادل المعلومات في مجالي البنية التحتية والتشييد.

رابعًا: الموافقة على مذكرات تفاهم للتعاون في مجال الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية وكل من الهيئة العامة للطيران المدني في الجمهورية العربية السورية، وإدارة الطيران المدني في جمهورية الصين الشعبية، والوكالة الوطنية للطيران المدني والأرصاد الجوية في جمهورية القمر المتحدة، وهيئة الطيران المدني في جمهورية ليبيريا، ووكالة الطيران المدني في جورجيا، وهيئة الطيران المدني في جمهورية سيشل.

خامسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الترويج والتسويق السياحي بين الهيئة السعودية للسياحة وقطر للسياحة.

سادسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة في المملكة العربية السعودية ووزارة الاستثمار في المملكة الأردنية الهاشمية للتعاون في مجال اختصاصاتهما.

سابعًا: الموافقة على اتفاقية تعاون بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

ثامنًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة ممثلة بمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

تاسعًا: الموافقة على اتفاقية التبادل الإلكتروني للبيانات الجمركية بين مؤسسة البريد السعودي والبريد الأمريكي في الولايات المتحدة الأمريكية.

عاشرًا: الموافقة على نظام التنفيذ.

حادي عشر: الموافقة على تعديل نظام مكافحة غسل الأموال.

ثاني عشر: تمديد مدة برنامج مشروع جدة التاريخية (سنتين) إضافيتين.

ثالث عشر: تتحمل الدولة الضرائب والرسوم الجمركية على إرساليات المواشي الحية من تاريخ 1 / 11 / 1447هـ إلى نهاية موسم حج هذا العام 1447هـ.

رابع عشر: اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والهيئة العامة للغذاء والدواء، وصندوق التنمية الثقافي، والمركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها، وجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، لأعوام مالية سابقة.

خامس عشر: التوجيه بما يلزم بشأن عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال مجلس الوزراء، من بينها تقريران سنويان لصندوق التنمية السياحي، وبنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

سادس عشر: الموافقة على تعيينين وترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، ووظيفتي (سفير) و(وزير مفوض)، وذلك على النحو الآتي:

تعيين فهد بن عبدالله بن محمد العبدالقادر على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة القصيم.

ترقية سلطان بن عبدالله بن عياد العتيبي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة المنطقة الشرقية.

ترقية خلف بن علي بن مغيث الشمراني إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) برئاسة هيئة الأركان العامة في وزارة الدفاع.

ترقية محمد بن علي بن محمد القحطاني إلى وظيفة (مدير فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

تعيين الدكتور راجح بن طامي بن هديف البقمي على وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.

ترقية الآتية أسماؤهم إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية:

عبدالرحمن بن محمد بن عور العتيبي.

هند بنت إبراهيم بن سعد البراهيم.

سلطان بن محمد بن يحيى آل عوض القحطاني.

عبدالله بن دخيل الله بن عبدالهادي السلمي.

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين ونيابة عنه.. نائب أمير منطقة الرياض يكرم الفائزين بجائزة الملك فيصل لعام 2026.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ونيابة عنه -حفظه الله-، كرّم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض مساء اليوم، الفائزين بجائزة الملك فيصل لعام 2026 في دورتها الثامنة والأربعين، وذلك بقاعة الأمير سلطان الكبرى في فندق الفيصلية بالرياض.

وعند وصول سموه لمقر الحفل كان في استقباله، صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وصاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن خالد الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن خالد بن عبدالله بن فيصل، والأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبدالعزيز السبيل.

وبعد السلام الملكي، بدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز كلمة رفع فيها الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لرعايته -حفظه الله- للجائزة، مثمنًا حضور سمو نائب أمير منطقة الرياض لحفل التكريم.

وقال سمو الأمير تركي بن فيصل: "إننا في جائزةِ الملكِ فيصل معنيون بتكريم العلم، والاحتفاء بالعلماء الذين يعملون لإسعاد البشرية، ونحن في ذلك نحتذي بتوجهات وطننا، وتوجيهات قادتنا، -حفظهم الله- التي تعمل دومًا لمصلحة شعبها وشعوب المنطقة والعالم"، مهنئًا الفائزين بالجائزة.

عقب ذلك ألقى الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبدالعزيز السبيل، كلمة قدم فيها الفائزين السبعة؛ تقديرًا لإنجازاتهم الرائدة في مجالات خدمة الإسلام، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية والأدب، الطب، العلوم، والتي أسهمت في خدمة البشرية وتعزيز المعرفة.

ومُنحت جائزة خدمة الإسلام لهذا العام 2026م بالاشتراك، لكل من: رئيس مجلس إدارة شركة الفوزان الشيخ عبداللطيف بن أحمد الفوزان نظير اعتماده منهجية متميزة للعمل الخيري تتمثل في دعم المبادرات النوعية المرتبطة بالاحتياجات التنموية، وتأسيسه "وقف أجواد" ليكون الذراع المجتمعي لإنشاء وتطوير المبادرات الإنسانية، وأستاذ جامعة الأزهر الدكتور محمد محمد أبو موسى من جمهورية مصر العربية، نظير تأليفه أكثر من ثلاثين كتابًا في تخصص اللغة العربية، ولا سيما البلاغة المعنية بإيضاح إعجاز القرآن الكريم، وعضويته التأسيسية في هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، ومشاركته في كثير من الندوات والمؤتمرات العلمية الدولية، وعقده أكثر من ثلاث مئة مجلس في الجامع الأزهر لشرح كتب التراث، وعمله على ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب.

فيما قررت اللجنة منح جائزة الملك فيصل في فرع الدراسات الإسلامية لهذا العام 2026م، في موضوعها "طرق التجارة في العالم الإسلامي"، بالاشتراك لكل من: الأستاذ في جامعة الفيوم بجمهورية مصر العربية الدكتور

عبدالحميد حسين حمودة، نظير تقديمه أعمالًا علمية متكاملة اتسمت بالشمولية والتحليل الموضوعي، وغطت طرق التجارة البرية والبحرية وشبكاتها وتفرعاتها في مناطق شملت المشرق الإسلامي، والعراق وبلاد فارس، والجزيرة العربية، وبلاد الشام، ومصر، والصحراء الكبرى، والأستاذ في الجامعة الهاشمية بالمملكة الأردنية الهاشمية الدكتور محمد وهيب حسين، لاتسام أعماله بقيمة علمية عالية وأصالة ميدانية واضحة، استندت إلى مسوحات أثرية مباشرة مدعومة بتوثيق إحداثي دقيق باستخدام نظم تحديد المواقع (GPS)، مع خرائط تحليلية تفصيلية عززت موثوقية النتائج، وتميز منهجه بالربط بين النص القرآني والمعطيات الجغرافية والميدانية، بما قدم قراءة علمية متوازنة لطريق الإيلاف المكي في سياقه الجغرافي والتاريخي، وعدَّ عمله إضافة نوعية في توثيق طرق التجارة المبكرة في شبه الجزيرة العربية.

أما جائزة الملك فيصل للغة العربية والأدب 2026م وموضوعها "الأدب العربي باللغة الفرنسية"، مُنحت لأستاذ جامعة إيكس-مارسيليا في فرنسا للبروفيسور بيير لارشيه، لتقديمه الأدب العربي لقراء الفرنسية بإبداع وجدة جعلته محل تقدير النقاد والعلماء المختصين، ومنهجيته العلمية عالية المستوى في دراسته للشعر العربي القديم، وتقديمه بما يلائم سياق الثقافة الفرنسية، وامتلاكه مشروعًا نقديًا تمثل في ترجماته الفرنسية للمعلقات ودراسته للشعر الجاهلي برصانة علمية.

كما مُنحت جائزة الملك فيصل للطب لهذا العام 2026م، وموضوعها "الاكتشافات المؤثرة في علاجات السمنة" لأستاذة جامعة روكفلر بالولايات المتحدة الأمريكية البروفيسورة سفيتلانا مويسوف، نظير عملها الرائد في اكتشاف ببتيد شبيه الغلوكاغون (GLP-1) النشط بيولوجيًا بوصفه هرمونًا ذا مستقبلات في البنكرياس والقلب والدماغ لدى الإنسان، وتوظيفها تقنيات متقدمة وحديثة في الكيمياء الحيوية للببتيدات، وتقديمها دراسات فسيولوجية دقيقة أبانت أن هذا الهرمون محفز قوي لإفراز الإنسولين، وقد أسهمت هذه الاكتشافات في تطوير فئة جديدة من العلاجات لمرض السكري والسمنة.

وفي جائزة الملك فيصل للعلوم قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل للعلوم منح الجائزة لهذا العام 2026م، وموضوعها "الرياضيات" للأستاذ في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية البروفيسور كارلوس كينيغ، لإسهاماته الرائدة في التحليل الرياضي، التي أسهمت في إحداث تحول عميق في فهم المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية، وتوفير مجموعة من التقنيات الرياضية التي أصبحت اليوم شائعة الاستخدام، وفتح أعماله آفاقًا جديدة للبحث، مع بروز تطبيقاتها في مجالات متعددة، منها ميكانيكا الموائع، والألياف الضوئية، والتصوير الطبي.

حضر الحفل عدد من أصحاب السمو الملكي وأصحاب السمو الأمراء والمسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة والمثقفين والمفكرين حول العالم.

الغـــلاف

أعد الملف وأجرى الحوارات: الزميل أحمد الغر

جائزة الملك فيصل..

علماء في رحاب الرياض.

منذ انطلاقتها الأولى، ما برحت جائزة الملك فيصل ترسّخ حضورها بوصفها إحدى أهم المنارات العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، حيث تتحول لحظة الإعلان عن الفائزين كل عام ومن ثمّ حفل التكريم إلى مناسبات معرفية رفيعة لتكريم العقول التي أسهمت في خدمة الإنسان واللغة والدين والعلوم الحديثة. فهي ليست مجرد جائزة تُمنح، بل حدث ثقافي نوعي يختزن تاريخًا من الوفاء للبحث الجاد والإبداع الأصيل، ويعيد تأكيد مكانة المملكة العربية السعودية في رعاية الفكر والعلم وترسيخ قيم التميز والريادة. وفي هذا الإطار، جاء الإعلان عن الفائزين بجائزة الملك فيصل لعام 2026م امتدادًا لمسيرة طويلة من الاحتفاء بالعلماء والمفكرين الذين قدّموا إضافات حقيقية إلى حقول المعرفة، وتركوا بصمات واضحة في ميادين الدراسات الإسلامية واللغة العربية والطب والعلوم، ليشكّل هذا الإعلان محطة جديدة في سجل الجائزة الذي يزداد ثراءً عامًا بعد عام.

وكانت مدينة الرياض شهدت إعلان أسماء الفائزين بفروع جائزة الملك فيصل لعام 2026م، وذلك خلال حفل أُقيم في قاعة الأمير سلطان الكبرى بمركز الفيصلية، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، حيث أعلن حينها الأمين العام للجائزة، الدكتور عبدالعزيز السبيل، أسماء الفائزين في الفروع الأربعة للجائزة، موضحًا حيثيات اختيارهم وإنجازاتهم العلمية.

في فرع جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، قررت لجنة الاختيار منح الجائزة لهذا العام 2026م بالاشتراك لكل من الشيخ عبداللطيف بن أحمد الفوزان، رئيس مجلس إدارة شركة الفوزان، تقديرًا لاعتماده منهجية متميزة في العمل الخيري تقوم على دعم المبادرات النوعية المرتبطة بالاحتياجات التنموية، وتأسيسه "وقف أجواد" ليكون الذراع المجتمعي لإنشاء وتطوير المبادرات الإنسانية. وقد اشترك معه في الجائزة أستاذ جامعة الأزهر، الدكتور محمد محمد أبو موسى من جمهورية مصر العربية، نظير تأليفه أكثر من ثلاثين كتابًا في تخصص اللغة العربية، ولا سيما البلاغة المرتبطة بإيضاح إعجاز القرآن الكريم، إلى جانب عضويته التأسيسية في هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، ومشاركته في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية الدولية، وعقده أكثر من ثلاثمئة مجلس في الجامع الأزهر لشرح كتب التراث، وجهوده في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب.

وفي فرع جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية أيضًا، في موضوعها "طرق التجارة في العالم الإسلامي"، منحت اللجنة الجائزة لهذا العام 2026م بالاشتراك لكل من الأستاذ في جامعة الفيوم بجمهورية مصر العربية، الدكتور عبدالحميد حسين حمودة، تقديرًا لأعماله العلمية المتكاملة التي اتسمت بالشمولية والتحليل الموضوعي، وتناولت طرق التجارة البرية والبحرية وشبكاتها وتفرعاتها في مناطق شملت المشرق الإسلامي والعراق وبلاد فارس والجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والصحراء الكبرى. كما شاركه في الجائزة الأستاذ في الجامعة الهاشمية بالمملكة الأردنية الهاشمية، الدكتور محمد

وهيب حسين، لاتسام أعماله بقيمة علمية عالية وأصالة ميدانية واضحة، اعتمد فيها على مسوحات أثرية مباشرة مدعومة بتوثيق إحداثي دقيق باستخدام نظم تحديد المواقع (GPS)، إضافة إلى خرائط تحليلية تفصيلية عززت موثوقية النتائج، وتميز منهجه بالربط بين النص القرآني والمعطيات الجغرافية والميدانية، مقدّمًا قراءة علمية متوازنة لطريق الإيلاف المكي في سياقه الجغرافي والتاريخي، ومضيفًا إسهامًا نوعيًا في توثيق طرق التجارة المبكرة في شبه الجزيرة العربية.

أما جائزة الملك فيصل للغة العربية والأدب لعام 2026م، التي جاء موضوعها "الأدب العربي باللغة الفرنسية"، فقد مُنحت لأستاذ جامعة إيكس-مارسيليا في فرنسا، البروفيسور بيير لارشيه، تقديرًا لتقديمه الأدب العربي لقراء اللغة الفرنسية بإبداع وجِدّة جعلته محل تقدير النقاد والعلماء المختصين، ولمنهجيته العلمية الرفيعة في دراسته للشعر العربي القديم وتقديمه بما يلائم سياق الثقافة الفرنسية، إضافة إلى مشروعه النقدي الذي تجسّد في ترجماته الفرنسية للمعلقات ودراساته للشعر الجاهلي برصانة علمية.

وفي جائزة الملك فيصل للطب لعام 2026م، التي جاء موضوعها "الاكتشافات المؤثرة في علاجات السمنة"، فقد مُنحت الجائزة لأستاذة جامعة روكفلر في الولايات المتحدة الأمريكية، البروفيسورة سفيتلانا مويسوف، نظير عملها الرائد في اكتشاف البتيد الشبيه بالغلوكاغون (GLP-1) النشط بيولوجيًا بوصفه هرمونًا ذا مستقبلات في البنكرياس والقلب والدماغ لدى الإنسان، واعتمادها تقنيات متقدمة وحديثة في الكيمياء الحيوية للببتيدات، إضافة إلى تقديمها دراسات فسيولوجية دقيقة كشفت أن هذا الهرمون محفّز قوي لإفراز الإنسولين، وأسهمت اكتشافاتها في تطوير فئة جديدة من العلاجات لمرض السكري والسمنة.

كما قررت لجنة الاختيار في فرع جائزة الملك فيصل للعلوم لعام 2026م، التي جاء موضوعها "الرياضيات"، منح الجائزة للأستاذ في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، البروفيسور كارلوس كينيغ، تقديرًا لإسهاماته الرائدة في التحليل الرياضي، التي أحدثت تحولًا عميقًا في فهم المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية، وأسهمت في توفير مجموعة من التقنيات الرياضية التي أصبحت اليوم شائعة الاستخدام، وفتحت أعماله آفاقًا جديدة للبحث، مع بروز تطبيقاتها في مجالات متعددة، منها ميكانيكا الموائع والألياف الضوئية والتصوير الطبي.

وهكذا تمضي جائزة الملك فيصل في أداء رسالتها النبيلة، مُستلهمة سيرة الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله)، الذي آمن بأن العلم والمعرفة هما الطريق الأقوم لرفعة الإنسان وازدهار الأوطان، فجاءت هذه الجائزة تخليدًا لذكراه العطرة وترسيخًا لقيمه في نصرة الحق وخدمة الحضارة الإنسانية. وتنسجم مسيرة الجائزة اليوم مع روح رؤية المملكة 2030 في تعظيم دور البحث العلمي، ورعاية الإبداع، وتأهيل العقول القادرة على صناعة المستقبل، وترسيخ مكانة المملكة بوصفها منارة للعلم والثقافة ومركزًا عالميًا للتفكير الخلّاق. وقد غدت الجائزة، عبر تاريخها، منصة رائدة لاكتشاف العلماء والمبدعين وتقديمهم إلى العالم، حتى أصبحت في كثير من الأحيان ممهدًا للجوائز الدولية الكبرى، وفي مقدمتها جائزة نوبل التي نالها لاحقًا عدد ممن كرمتهم جائزة الملك فيصل. إنها ليست مجرد جائزة سنوية، بل مشروع حضاري مستمر، يربط بين ذاكرة القائد الملهم وإرادة الوطن في أن يكون للمعرفة كلمة الفصل في صياغة الغد.

الفائزون بجائزة الملك فيصل 2026 في حوارات مع «اليمامة»..

الشيخ عبداللطيف بن أحمد الفوزان، الفائز بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام: العمل المؤسسي هو الأقدر على صناعة أثر مستدام.

يمثل فوز الشيخ الدكتور عبداللطيف بن أحمد الفوزان بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لعام 2026 تتويجاً لمسيرة استثنائية في العمل الخيري المؤسسي، وهي مسيرة اتسمت بالوعي العميق بالأولويات التنموية، والقدرة على تحويل القيم الإنسانية إلى مبادرات فاعلة ذات أثر مستدام، فقد تجاوزت حدود العطاء التقليدي إلى بناء نموذج تنموي راسخ يقوم على التخطيط والاحترافية واستهداف الاحتياج الحقيقي.

* جاء منحكم جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام تقديرًا لمنهجية متميزة في العمل الخيري، لا لمبادرة واحدة بعينها؛ كيف تصفون ملامح هذه المنهجية التي حرصتم على ترسيخها عبر مسيرتكم؟

** الحمد لله أولاً وآخراً، فما تحقق هو بتوفيق من الله قبل كل شيء، ثم بجهود فريق عمل وأصدقاء وداعمين شاركونا الرؤية والعمل، لقد قامت منهجيتنا على فهم الاحتياج الحقيقي قبل البدء بأي مبادرة، ثم التخطيط العلمي والتنفيذ المتدرج، مع التركيز على الاستمرارية، وما تعلمناه خلال السنوات هو أن العمل المؤسسي والعمل الجماعي هو الأقدر على صناعة أثر نافع ومستدام.

* أسستم "وقف أجواد" ليكون ذراعًا

مجتمعية لتطوير المبادرات الإنسانية؛ ما الرؤية التي انطلق منها هذا الوقف، وما الذي يميّزه عن النماذج الوقفية التقليدية؟

** الوقف انطلق من قناعة بأن المبادرات تحتاج إلى تنظيم واستدامة أكثر من حاجتها إلى التوسع الكمي، وما يميز هذا النموذج الوقفي هو أن الرؤية كانت تهدف لدعم المبادرات وتمكينها لتستمر وتتحسن، ويعتمد هذا النموذج على منهج محكم يركز على قياس الأثر الاجتماعي وربط الدعم بمؤشرات أداء واضحة ومحددة، كما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 من خلال برنامج الفوزان لخدمة المجتمع.

* إلى أي مدى ترون أن مفهوم الوقف اليوم بحاجة إلى إعادة تعريف تتلاءم مع تحولات المجتمع ومتطلبات التنمية الحديثة؟

** المجتمعات تتغير والتحديات تتزايد، ويجب أن يكون هناك استجابة ذكية للاحتياجات المتغيرة، فالعمل المجتمعي اليوم يحتاج إلى جودة وقياس أثر وتعاون بين الجهات، وليس مجرد زيادة في عدد المبادرات، ومن المهم أن نكون مرنين ومواكبين لمتطلبات التنمية لتصل قضايا التنمية والدعم إلى الاحتياج الحقيقي بطريقة مدروسة ومنظمة.

* كيف وفّقتم بين القيم الإسلامية الأصيلة للعمل الخيري، وبين أدوات الإدارة الحديثة والتخطيط الاستراتيجي في إدارة المبادرات الإنسانية؟

** عندما يكون الهدف نفع الناس بإخلاص، فإن أدوات الإدارة والتخطيط تساعد على ترتيب الجهود وتوسيع أثرها، فعندما تجتمع المعاني الأخلاقية مع المنهج العلمي، تتحول المبادرات من جهود فردية محدودة إلى مشاريع مستمرة ونافعة بإذن الله، وتصبح مشاريع حضارية تنموية قادرة على التطور والابتكار والاستدامة.

* ما أبرز التحديات التي واجهتكم في تحويل العمل الخيري من جهود فردية إلى مؤسسات ذات أثر مستدام، وكيف تم تجاوزها؟

** من أبرز التحديات في البداية كانت ترسيخ ثقافة العمل الجماعي والاستمرارية، وبفضل الله ثم بتعاون الفريق والداعمين، وبالتخطيط الواضح وبناء العمل المؤسسي، تمكنا من تجاوز ذلك، لقد تعلمنا من التجربة العملية أكثر مما تعلمناه من الكتب، وعلى هذا النهج المتكامل، تحولت الاستدامة من مجرد هدف نسعى إليه إلى منهج عملي نتبعه.

* برأيكم، ما الذي يجعل مبادرة خيرية ما قادرة على الصمود والاستمرار لعقود، بينما تتلاشى مبادرات أخرى رغم حسن النية وتوافر الموارد؟

** التجربة علمتنا أن الاستمرار لا يرتبط بكثرة الموارد بقدر ارتباطه بوضوح الهدف وتحديد الاحتياج وتنظيم العمل، فالمبادرات التي تعتمد على فريق مؤهل وخطة واضحة وقياس أثر هي التي تستمر وتنمو بإذن الله.

* في ظل رؤية المملكة 2030، كيف يمكن للعمل الخيري أن يكون شريكًا حقيقيًا في التنمية، لا مجرد نشاط موازٍ لها؟

** ما تشهده بلادنا من حراك تنموي متسارع هو بفضل الله ثم برؤية قيادتنا الرشيدة واهتمامها بالقطاع غير الربحي، لقد قدمت القيادة نموذجاً عملياً ملهماً وجعلت من خدمة المجتمع قيمة راسخة، وبذلك أصبح العمل المجتمعي جزءاً أصيلاً من منظومة التنمية، ومن خلال التكامل والتنسيق بين مختلف الجهات يتحقق الأثر الحقيقي، فالنجاح في هذا المجال هو ثمرة عمل جماعي وتعاون ممتد.

* أخيرًا، ما الرسالة التي تودون توجيهها إلى الجيل الجديد من رواد العمل الخيري، ممن يسعون إلى الجمع بين الإخلاص في العطاء وعمق الأثر واستدامته؟

** رسالتي لهم هي أن الإنسانية دافع لكل عمل، وروح لكل مبادرة، والشعور بالمسؤولية تجاه الإنسان هو ما يمنح العطاء قيمته، وهناك نماذج كثيرة ملهمة حولهم يمكنهم التعلم منها كيف تدار المبادرات ويقاس النجاح وتبنى الاستدامة، فالعمل الذي يجمع بين الإتقان والخبرة والقيم الراسخة هو الذي يترك بصمة دائمة ويصبح مصدر إلهام وقدوة للأجيال.

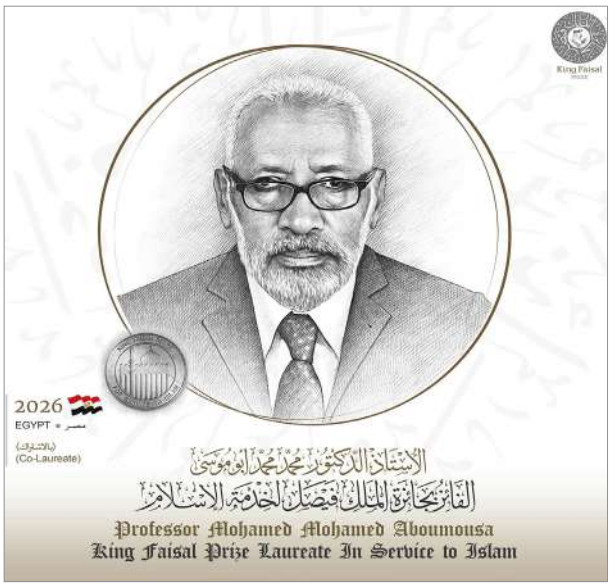

د.محمد محمد أبو موسى الفائز بالاشتراك بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام :

علم إعجاز القرآن الكريم مِن أجلِّ علومنا وهو أصل نشأة كثير منها.

يُعدّ الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى أحد أبرز أعلام الدرس البلاغي العربي في العصر الحديث، وقد ارتبط اسمه بخدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من خلال مشروع علمي رصين امتد لعقود من البحث والتدريس والتأليف. تخرّج في الأزهر الشريف وتدرّج في مناصبه الأكاديمية حتى صار مرجعًا علميًا في البلاغة والإعجاز القرآني، وترك أثرًا واسعًا في الجامعات العربية، ولا سيما عبر تدريسه الطويل في المملكة العربية السعودية وعضويته في هيئة كبار العلماء بالأزهر. وقدّم للمكتبة العربية عشرات المؤلفات التي أسهمت في تجديد قراءة التراث البلاغي وتقريب مناهجه إلى الأجيال الجديدة، إلى جانب مجلسه العلمي المستمر في الجامع الأزهر. ويأتي فوزه بالاشتراك بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لعام 2026 اعترافًا بقيمة هذا المشروع العلمي المتكامل، الذي جعل من البلاغة جسرًا حيًا بين النص القرآني والعقل المعاصر، وبين التراث والتجديد.

* فوزكم بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام يُعد تتويجًا لمسيرة علمية طويلة في خدمة القرآن الكريم وعلوم البلاغة. كيف استقبلتم هذا التكريم، وماذا يعني لكم على المستوى العلمي والإنساني؟

** استقبلتُ هذا التكريم بكل الغِبطة والمَسرَّة والرِّضا، وكان مفاجئًا لي؛ لأني كنت وما زلت أعتقد أن كل ما أقدِّمه لهذه الأمَّة، التي ذكر ربُّنا أنها خير أمَّة أُخرجت للناس، هو دون حقِّها عليَّ، وأنه لا يَفِي بحقِّها عليَّ وعلى كل واحد من أبنائها إلا إذا كانت حياتُه كلُّها لها.

* كرَّستم جانبًا كبيرًا من مشروعكم العلمي لبيان إعجاز القرآن الكريم من خلال تحليل التراكيب والبيان. ما الذي تضيفه المقاربة البلاغية اليوم إلى فهم النص القرآني في ظل المناهج الحديثة؟

** رأيتُ أن هذا من أوجب الواجبات عليَّ؛ لأن علم إعجاز القرآن الكريم مِن أجلِّ علومنا، وهذا الإعجاز هو برهان نُبوَّة سيدنا وسيد الثقلين، صلوات الله وسلامه عليه، وهو أصل نشأة كثير من علومنا، ومع هذا رأيته مغيَّبًا في حياتنا الفكرية وفي جامعاتنا، ويتخرَّج أولادنا من جامعاتنا وليس عندهم علمٌ بشيء منه، وهو العلم الذي ليس له نظيرٌ في علوم الأمم؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يكرم أمَّة من أمم أنبيائه بكتاب مُعجِز في بيانه إلا هذه الأمة، واستَبْشَعْتُ غَيْبتَه، وجَعلتُ حياتي لعودته إلى مكانه الطبيعي في عقل الأمَّة وقلبها.

ثم إن المقاربة البلاغية تُضيف إلى فَهْم القرآن كلَّ شيء وكأن المناهج الحديثة لم توجد، وليس هذا تعصبًا، وإنما هو الواقع المغيَّب؛ وذلك لأن كلَّ كلمة في البلاغة مُستخرَجةٌ من بيان هذا اللِّسان العربي المبين، ولن تَسدَّ مَسدَّها أيُّ بلاغة، ولو جُمِعتْ بلاغةُ الدنيا كلها، والقرآن الكريم أمسك بهذه العربية على حالتها يوم نزل، وهي الآن كما كان يتكلَّم بها العرب زمنَ نزول القرآن؛ في أصولها النحوية، وفي أصولها الدلالية؛ فالفاعل مرفوع، والتقديم يدلُّ على العناية والاهتمام؛ فليس لنا من سبيل إلى فهم القرآن والسُّنة والشعر الجاهلي وغير الجاهلي إلا هذه العلوم المستخرجة من اللسان العربي زمنَ نزول القرآن. وعلومُ كلِّ لغة في الأرض مستخرجةٌ من اللغة التي هي علومها، ورحم الله ابن رشد الذي قال: «لو أن أرسطو قرأ الشعر العربي لكَتبَ بلاغةً أخرى».

* اشتغلتم على تراث الإمام عبدالقاهر الجرجاني شرحًا وتدريسًا في مئات المجالس العلمية بالأزهر. ما الذي يجعل مشروع الجرجاني في «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز» حيًّا وقادرًا على مخاطبة العقل المعاصر؟

** الذي يجعل تراث عبد القاهر حيًّا وقادرًا على مخاطبة العقل المعاصر هو أن تراث عبدالقاهر ليس فيه كلمةٌ واحدةٌ إلا وهي مستخرجةٌ من اللسان العربي؛ فكل كلمة من تراث عبد القاهر باقيةٌ فينا ما بقي اللسان العربي، واللسانُ العربي باقٍ فينا ما بقي القرآن الكريم فينا، والقرآنُ باقٍ فينا ما بقي دِينُ الله فينا، والعقل المعاصر مُمسِك بتراث عبدالقاهر ما بقي مُمْسِكًا باللسان العربي، وهذا مما لا يختلف فيه أحدٌ من أهل العلم.

* قدَّمتم أكثر من ثلاثين كتابًا في البلاغة والنقد والدراسات القرآنية. كيف تنظرون إلى تطوُّر الدرس البلاغي العربي في العقود الأخيرة؟ وهل ترون أن هناك حاجة إلى تجديد في مناهجه أو طرائق تدريسه؟

** تطوَّر الدرس البلاغي يجب أن يتجدَّد في كل جيل، بشرطٍ واحدٍ قاطع، وهو أن يتجدَّد بعقولنا العاملة في تراثنا، وأنَّ تراث عبد القاهر كلُّه صوابٌ وصحيح، وليس هو كلَّ الصواب وكلَّ الصحيح، وهو – رحمه الله – وإن كان استخرج كلَّ ما قاله من اللُّغة فهو لم يَستخرج كلَّ ما في اللُّغة، وقد نبَّه هو إلى أشياء لم يَستخرِجْها، وقد استخرج الزمخشريُّ من اللسان بلاغةً لم يَستخرِجْها عبدالقاهر، والمطلوبُ الجِدُّ والتفكيرُ والتغلغلُ لاستخراج ما يمكن استخراجُه، ثم إن التفكير الجادَّ في كلام العلماء يَستخرج من كلام العلماء علمًا، والفقيهُ الجيِّد هو من يَستخرج من الفقه فقهًا؛ لأن العلماء اتفقوا على أن عِلمَ العلماء علمٌ ومَنْبَهةٌ إلى علم مَطويٍّ تحت علمهم، والعالِم الجيد هو الذي يَعمل ليكون هو نفسُه لَبِنةً في العلم الذي يَعمل فيه، واللَّبِنةُ فكرٌ جديدٌ يَستخرجه هو من العلم الذي يعمل فيه، وليس هذا خاصًّا بالبلاغة واللغة، وإنما هو عامٌّ في العلوم كلِّها، والطبيب الجيد هو الذي يَستخرج من الطب طِبًا، وهكذا قل في العلوم كلها، وكلُّ جيل يَستخرج لزمانه بعقله واجتهاده ومن علومه ما يحتاجه، ولا يأخذ من غيره ما يحتاجه إلا المتخلفُ الضائع. هكذا تاريخ كل العلوم، وتاريخ كل الأمم.

وعودةُ البلاغة إلى الكلام العالي المستخرجةِ منه هي تجديدُها، وتجديدُ طرائق تدريسها، مع العمل الدائم في الكلام العالي لاستخراج بلاغةٍ ساكنةٍ ومسكوتٍ عنها، و«العلم المسكوت عنه» كلمةٌ شائعةٌ في كلام القدماء، وهي باقيةٌ ما بقي العلم، وما بقي أهلُه الذين لم يَشغَلْهم عن العلم شاغل، وإنما شَغَلَهم العلمُ عن كل شاغل. التخلُّفُ فينا نحن، والجُمودُ فينا نحن، وليس في علومنا.

* لكم حضور تعليمي ممتد في عدد من جامعات العالم الإسلامي، إضافة إلى عضويتكم في هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف. كيف يمكن للمؤسسات العلمية اليوم أن توازن بين الحفاظ على الهُوية الثقافية والانفتاح على التحديات الفكرية المعاصرة؟

** الهُوية الثقافية ثابتة وراسخة فينا ما دمنا قائمين على علومنا وتراثنا بعقولنا وجِدِّنا وصِدْقنا وإخلاصنا، والعلماء الحقيقيون مرابطون على ثغور حياتنا العلمية، وهم حرَّاسٌ لهذه الهُوية الثقافية، وهي محفوظةٌ ما داموا قائمين عليها، بجِدٍّ وصِدْقٍ وإخلاصٍ وانقطاع، ولن نُدْخِلَ على هُويتنا الثقافية شيئًا من خارجها. وكلمة «تحديات» تعني: «خُصومًا»، والحارسُ اليقظُ لا يخاف خَصمًا، وليس معنى هذا أننا لا نقرأ كلام الآخرين، وإنما الواجب أن نقرأه لنعرف ما يقولون لا لنقول ما يقولون، ولنعرف كيف يفكِّرون لا لنفكِّر كما يفكِّرون، وإنما نقول علومنا وما نضيفه إليها بعقولنا، والقولُ بأننا نأخذ من غيرنا ما نحتاجه كلمة تافهة، والصوابُ أننا نَصْنع بعقولنا ما نحتاجه.

* في ظل التحوُّلات الثقافية المتسارعة وتأثير الوسائط الحديثة على الأجيال الجديدة، ما السبيل إلى إعادة وصل الشباب بكتب التراث، وجعلها مصدر إلهام ومعرفة لا مجرد نصوص تاريخية؟

** هذا واجب العلماء الذين يَقرأون التراث قراءةً أكثرَ إضاءة، وأكثرَ إشراقًا، وأكثرَ قُربًا من نفوسهم، وقالوا قديمًا: «كتابُ سيبويه كتابُ جيد، ولكنه كُتِبَ بلُغة زمانه»؛ فاكتبوا التراث لأجيالكم بلُغة زمانكم، وأضيفوا إليه ما يُفصِّل مُجملَه، ويُبيِّن مُبهمَه، واستخرجوا خباياه من خفاياه، وفي الزَّوايا خبايا وفي الرجال بقايا، وهم الذين يَستخرجون الخبايا من الزوايا؛ فجِدُّوا وانهضوا ونادوا: «حيَّ على الفلاح»، والله معكم ولن يَتِرَكم أعمالَكم.

* تطوُّر الدرس البلاغي يجب أن يتجدَّد في كل جيل.

* هويتنا الثقافية ثابتة والقولُ بأننا نأخذ من غيرنا ما نحتاجه كلمة تافهة.

د.عبدالحميد حسين حمودة الفائز بالاشتراك بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية:

التراث الإسلامي كنز معرفي والقراءة بعين الإنصاف ضرورة.

يمثل الأستاذ الدكتور عبدالحميد حسين حمودة أحد الأصوات العلمية التي اشتغلت على الدراسات الإسلامية بوصفها مجالًا معرفيًا حيًا، يتجاوز التكرار إلى إعادة الفهم، ويوازن بين صرامة المنهج وعمق السؤال. وعلى امتداد مسيرته الأكاديمية، انشغل بتفكيك القضايا الكبرى في الفكر الإسلامي من داخلها، مستندًا إلى قراءة نقدية للنص والتراث، ومقاربة علمية واعية بتحولات الزمن وأسئلة الواقع. ويأتي فوزه بالاشتراك بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية لعام 2026 تتويجًا لمسار علمي اتسم بالجدية والتراكم، وتأكيدًا على مكانة مشروعه البحثي ضمن الجهود التي تسهم في تجديد الدرس الإسلامي وإغنائه برؤية معرفية رصينة.

*** ينطلق فوزكم من إسهامات علمية نوعية في مجال الدراسات الإسلامية؛ كيف تصفون المنهج الفكري الذي حكم مشروعكم البحثي عبر السنوات؟**

** لديّ مشروع بحثي كبير في حقل التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، امتد قرابة أربعين عامًا من الدرس والبحث والتنقيب عن مصادر المعرفة المتنوعة، سواء المصادر الأثرية، مثل النقوش والكتابات والآثار المعمارية والمسكوكات، وهي وثائق بالغة الأهمية؛ لأنها الشاهد الناطق الحي لدراسة الماضي، أو المصادر العربية المكتوبة، وفي مقدمتها القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، وكتب التفسير، والسيرة والمغازي، إضافة إلى المصادر التاريخية، وكتابات الرحالة والجغرافيين العرب، وهي قائمة تطول بما تحويه من كنوز معرفية.

وقد أسفرت رحلتي البحثية خلال هذه السنوات عن إصدار سبعة عشر كتابًا في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، وأكثر من اثنين وعشرين بحثًا علميًا منشورًا في مجلات علمية تصدرها الجامعات المصرية، فضلًا عن أربعة أعمال موسوعية كبرى: الأولى «موسوعة تاريخ الدول الإسلامية وحضارتها في المشرق الإسلامي» في عشرة أجزاء، والثانية «تاريخ صدر الإسلام وحضارته» في ستة أجزاء، والثالثة «موسوعة طرق التجارة في العالم الإسلامي» في خمسة أجزاء، والرابعة «موسوعة الثغور الإسلامية» في ستة أجزاء، إلى جانب عدد من الأعمال العلمية الأخرى التي لا تزال قيد النشر.

*** إلى أي مدى حرصتم في أعمالكم العلمية على الموازنة بين أصالة التراث الإسلامي ومتطلبات القراءة الأكاديمية الحديثة؟**

** في حقيقة الأمر، الموازنة مطلوبة، لأننا نحرص على عدم التفريط في أصالة التراث الإسلامي، الذي يمثل كنز المعرفة والعمود الفقري للحضارة العربية الإسلامية. وفي الوقت نفسه، نراعي تبسيط بعض القضايا وشرحها بأسلوب علمي واضح، ييسر فهمها لجموع القراء من مختلف الشرائح، دون الإخلال بالمنهج الأكاديمي أو عمق الفكرة.

التراث الإسلامي واسع ومليء بالكنوز والنفائس، ونعتز به اعتزازًا كبيرًا، ويجب قراءة نصوصه بعين الإنصاف. فالتراث الإسلامي هو الوعاء الكبير الذي يمثل الإرث الشامل للأمة من علوم ومعارف وفنون وآداب وفكر ومبانٍ، أنتجتها الحضارة الإسلامية عبر تاريخها الممتد من ظهور الإسلام وحتى اليوم. ومن هنا تبرز أهمية تحليل النصوص تحليلًا منطقيًا، من خلال دراستها من جميع جوانبها، وتحليل لغتها بإنصاف وموضوعية، حتى تكتمل الصورة وتُفهم النصوص في سياقاتها الصحيحة.

*** ما أبرز الإشكالات أو الأسئلة الكبرى التي حاولتم معالجتها في أبحاثكم، وترون أنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من الاشتغال العلمي؟**

** من أبرز الإشكالات التي واجهتها دراسة الجوانب الحضارية في كثير من الدول الإسلامية، والتي تناولتها في مؤلفاتي، أن بعض هذه الجوانب لا تحظى بالاهتمام الكافي. فعلى سبيل المثال، تناولت موسوعة «تاريخ المشرق الإسلامي» الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهناك العديد من القضايا الخفية في التاريخ الإسلامي، وخصوصًا في مجال التاريخ الاجتماعي، التي تحتاج إلى دراسة مستفيضة، إلا أن كثيرًا من الباحثين يبتعدون عنها.

*** كيف تقرأون الدور الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية، من خلال جائزة الملك فيصل، في دعم البحث العلمي وتعزيز مكانة الدراسات الإسلامية عالميًا؟**

* مشروعي البحثي امتد أربعين عامًا في التاريخ والحضارة الإسلامية

* السعودية تتجه إلى الريادة العلمية..وجائزة الملك فيصل تمثل شرفًا علميًا عالميًا.

البروفيسور محمد وهيب حسين الفائز بالاشتراك بجائزة الملك فيصل في الدراسات الإسلامية:

الذكاء الاصطناعي والخوارزميات يمثلان المستقبل في تحليل البيانات الأثرية وتوثيق طرق القوافل.

البروفيسور محمد وهيب حسين، الباحث الأردني البارز وعالم الآثار والمستشرق المتخصص في تاريخ طرق التجارة في العالم الإسلامي، يُعد واحدًا من أبرز الأسماء في ميادين الدراسات الميدانية والتاريخية، حيث امتدت مسيرته العلمية على مدى عقود من البحث والتنقيب والتحليل المنهجي، مستندًا إلى الجمع بين الرصانة الأكاديمية والمسح الميداني المباشر والتوثيق الجغرافي الدقيق، وهو ما جعل أعماله مصدرًا علميًا موثوقًا للإطلاع على مسارات التجارة القديمة وربطها بالسياقات الجغرافية والتاريخية والدينية. ولد في عمان عام 1962، وتلقى تعليمه الأول في الجامعات الأردنية، ثم واصل دراساته العليا مع بعثات أكاديمية عالمية، ليضع خبرته بين يدي البحث الميداني النظري، ويحقق اكتشافات أثرية مهمة ساهمت في إثراء المعرفة التراثية، إضافة إلى تطوير أدوات وتقنيات حديثة في توثيق المواقع التاريخية. وقد جاء فوزه بالاشتراك بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية لعام 2026 تأكيدًا على مكانته العلمية الرفيعة وإسهاماته النوعية في فهم التاريخ الإسلامي المبكر، وفي الوقت نفسه تكريمًا لمسار طويل من الاجتهاد البحثي الذي جمع بين الدقة الميدانية والعمق التحليلي.

*** موضوع "طرق التجارة في العالم الإسلامي" يجمع بين التاريخ والجغرافيا والآثار والإنسان، كيف تصفون أهمية هذا الحقل البحثي في فهم الحضارة الإسلامية المبكرة؟**

** التاريخ يعكس الزمن الذي استُخدمت فيه طرق التجارة عبر العصور، منذ ظهورها في العالم القديم واستخدام الإنسان الأول لها، ومرورها بالطرق في منطقتنا حتى وصلت إلى الجزيرة العربية والفروع المرتبطة بها. ووصف المؤرخون والرحالة القدامى هذه الطرق بدقة عبر الزمن.

تلعب الجغرافيا دورًا مهمًا في هذا المجال، سواء من حيث الطبيعة البرية أو البحرية، والمناخ، والجبال، والسهول، والأنهار، والبحار، إضافة إلى مواسم التجارة والتنقلات. أما الآثار فهي تعكس استخدام هذه الطرق، مثل المحطات والاستراحات وأبراج المراقبة والمغاور وأماكن توقف القوافل، ومراكز توزيع البضائع، إضافة إلى توفير احتياجات الإنسان والحيوان والحماية والمبيت. ومن الواضح أن الحضارة الإسلامية بحاجة إلى هذه العلوم وتطبيقاتها، فهي جزء من رسالتنا الحضارية التي ننقلها إلى العالم، لتعريفه بالرسالة الحقيقية للإسلام ونشر السلام على الأرض.

*** اعتمدت أعمالكم على المسوحات الأثرية المباشرة وربطها بالنص القرآني والمعطيات الجغرافية، كيف تم هذا الربط المنهجي؟ وما أبرز التحديات التي واجهتكم؟**

** نعم، المسوحات الأثرية جزء هام من عملية التوثيق وربط التاريخ بالآثار، للتأمل في فكرة التكامل العلمي؛ كيف تقيمون هذا النهج في تكريم الجهود البحثية؟

* يتسابق الباحثون من مختلف ربوع العالم للفوز بجائزة الملك فيصل، لما تمثله من شرف علمي كبير. ويقوم التقييم في الجائزة على أسس علمية سليمة، من خلال نخبة من العلماء تم اختيارهم بعناية وفق معايير دقيقة وموضوعية.

*** بعد هذا التتويج العلمي، ما الآفاق البحثية التي تفكرون في التفرغ لها أو تعميق الاشتغال عليها في المرحلة المقبلة ؟**

** الفوز بالجائزة سيشجعني على المضي قدمًا في مشوار العلم بقوة، والتطلع إلى البحث في كثير من قضايا التاريخ الإسلامي التي لم يتطرق إليها الباحثون، وتحقيق بعض المخطوطات النادرة التي قل وجودها في المكتبات العربية لإخراجها للأجيال القادمة، والكشف عن النصوص المبتورة في المصادر التاريخية، والبحث عن كتب التراث المفقودة التي يحتاجها الباحثون.

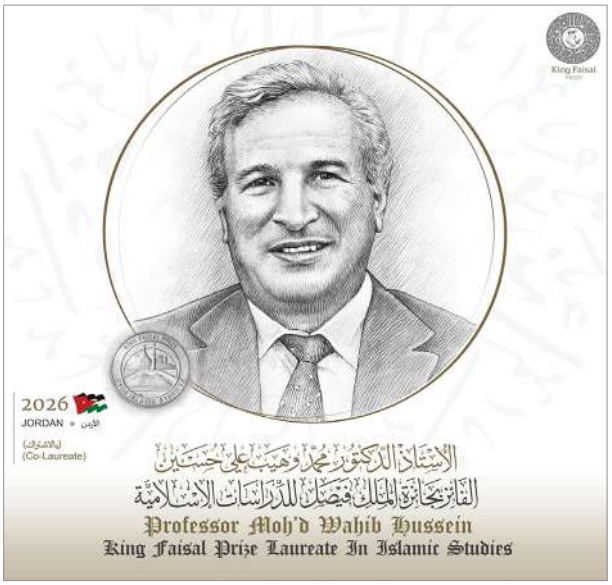

حيث تعزز النتائج الميدانية السرد التاريخي وتثبته أو تنفيه، وتوفر حلولًا دقيقة للبحث عن المواقع الحقيقية. ولا شك أن الأدلة المادية ذات قيمة كبيرة في تأكيد الأماكن، خاصة عند إجراء التنقيبات لاحقًا، ومن ثم الصيانة والترميم للحفاظ على هذه المواقع للأجيال القادمة.

أما القرآن الكريم، فقد ورد فيه ذكر قافلة الإيلاف ومواسمها، وقد فسرها الفقهاء بشكل واضح. وقد استفدنا من مسار القافلة أثناء مرورها ببعض الأماكن المشار إليها في الآيات، مثل ديار الأقوام السابقين وديار النبي لوط عليه السلام، ومرورها بمسارات محددة مرتبطة بالمناخ والجغرافيا. وكان قادة القوافل على دراية بالمسارات والوقت والزمن اللازمين، والمحطات المستهدفة عبر السهول والجبال والبادية، مثل وادي السرحان.

هذا المنهج في الربط بين الجغرافيا والتاريخ والقرآن الكريم يؤسس لمستقبل الدراسات في هذا المجال، ويفتح آفاقًا جديدة لاستشراف المستقبل باستخدام التقنيات الحديثة التي تسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة وسريعة.

*** ما أبرز النتائج الجديدة التي توصلتم إليها حول طريق الإيلاف المكي؟، وكيف تسهم هذه النتائج في إعادة قراءة تاريخ التجارة في شبه الجزيرة العربية؟**

** أبرز ما تم التوصل إليه هو إنشاء منهجية وقاعدة بحث علمية لدراسة الطرق القديمة وتوثيقها باستخدام تقنيات حديثة، مثل التصوير الجوي بواسطة طائرات الدرون، وغيرها من الوسائل المتطورة. كما نعمل على الاستناد إلى القرآن الكريم في المجالات الدراسية والبحثية المرتبطة بهذا الاختصاص، ما سيكون له آثار إيجابية قريبًا، ويفتح أمام الباحثين والدارسين آفاقًا جديدة، خاصة في الجامعات السعودية العاملة في حقل الآثار والتراث والتطوير السياحي، وكذلك في بلدان العالم العربي.

من النتائج البارزة أيضًا تفعيل العمل الجماعي في البحث العلمي المتعلق بالمسارات والطرق القديمة، إذ تمتد هذه المسارات عبر البلدان والمدن والقرى، وسيتم التعاون بين المؤسسات المختلفة. ويمكن تطبيق منهجية مشابهة لسلسلة "قرى ظاهرة" التي أصدرها أستاذي الراحل الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري، لتصبح قرى ظاهرة على طريق الإيلاف، حيث انتقلت قافلة الإيلاف من مكة إلى الأردن، ثم إلى بصرى في سوريا، وإلى غزة في فلسطين، ومصر، وصولًا إلى أسواق أوروبا والغرب.

كما تبين أن مسارات الطريق تنوعت بين المسار الساحلي على شاطئ البحر الأحمر والأغوار، ومسار المرتفعات عبر جبال الشراه، ومسار البادية عبر دومة الجندل ووادي السرحان.

*** خرائطكم التحليلية الميدانية وعمليات التوثيق باستخدام نظم تحديد المواقع (GPS) لاقت إشادة علمية واسعة، ما الدور الذي تلعبه التقنيات الحديثة في خدمة الدراسات الإسلامية والتاريخية اليوم؟**

** التقنيات الحديثة تشكّل أساسًا مهمًا في تطوير البحث العلمي في مجال الآثار والتراث، فهي تختصر الزمن والجهد، وتوفر قاعدة بيانات متطورة ودقيقة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ونظام الإحداثيات العالمي. فالطرق القديمة تتميز بالمسافات الطويلة المرهقة إذا ما تم السير عبرها على الأقدام، لذلك جاءت التقنيات الحديثة، مثل التصوير الجوي وتحليل البيانات، كأحد التطبيقات المتطورة في علم الآثار وفروعه، لتسهم في تحقيق مزيد من الإنجازات الميدانية. وقد تم إصدار خريطة لكل مسار، مع تقدم عالمي في استخدام الذكاء الاصطناعي والخوارزميات لتعزيز النتائج وتحقيق مزيد من التقدم العلمي.

*** لكم اكتشافات عديدة مثل موقع عماد السيد المسيح (المغطس)، وسور الأردن الطويل، وديار النبي لوط (عليه السلام)، كيف ترون العلاقة بين الاكتشاف الأثري وتعزيز الهوية الثقافية في المنطقة؟**

** الاكتشافات الأثرية مجال واسع يتطلب خبرات وقدرات متعددة، والعمل الجماعي البحثي أصبح أساس النجاح. قدمنا عشرات الاكتشافات على المستويين المحلي والإقليمي، تكشف عن حضارات بائدة ورد ذكرها في القرآن الكريم، مثل ديار النبي لوط، عاد، ثمود، ومدين، وغيرها.

تعزز هذه الاكتشافات الترابط بين البلدان العربية، إذ انطلقت قافلة الإيلاف من مكة مرورًا بسواحل البحر الأحمر وبلاد الشام، وصولًا إلى الأماكن المرتبطة بالقصص القرآني. وتستقطب هذه المواقع الباحثين والزوار، مؤسِّسةً لمشروع السياحة البينية العربية، بما له من آثار ثقافية وفكرية واقتصادية، خاصة مع مشاريع مستقبلية مثل نيوم 2020–2030، التي ستعزز التعاون بين البلدان الواقعة على مسارات الطرق التجارية.

*** إلى أي مدى يمكن أن تسهم الاكتشافات المرتبطة بطرق التجارة القديمة في تنمية السياحة الثقافية والوعي التاريخي لدى الأجيال الجديدة؟**

** يشهد العالم العربي نهضة في المجال السياحي، لا سيما السياحة الثقافية، خاصة في السعودية، والأردن، ومصر. وتشكل الاكتشافات الجديدة لمسارات الطرق التاريخية العابرة للحدود شريانًا مهمًا يسهم في تعزيز اقتصاديات الدول التي تمر بها، ويعيد تكوين الذاكرة الجمعية للأمة العربية وهويتها الثقافية، مع تحقيق المنافع الاقتصادية المرتبطة بالواقع الاجتماعي والفكري. وبناءً على هذا الأساس، يمكن الانطلاق والانفتاح أكثر في مجالات السياحة الدينية والبيئية والأثرية، كما استلهم مشروع الصين العالمي (الحزام والطريق) من طريق الحرير التاريخي والتراثي لتحقيق نتائج إيجابية مستدامة.

*** ما الرسالة التي تودون توجيهها للباحثين الشباب في العالم العربي ممن يقبلون اليوم على ميادين الآثار والدراسات الإسلامية؟**

** يشكل الشباب العربي الأساس الذي تنطلق به نهضة الأمة، وهم اليوم منخرطون في الجامعات والمعاهد لدراسة علم الآثار والتاريخ والتراث الغوري والسياحة. ولا بد لهم من الانتقال إلى دراسة هذه العلوم بأسلوب عصري وحديث، يعتمد على البحث العلمي والتطبيقات التقنية المتطورة، مع الابتعاد عن الأساليب التقليدية والاستفادة من التجارب الناجحة، والثبات أمام تحديات البحث والمصاعب المصاحبة له.

ودورنا في هذا المجال هو الإرشاد والتوجيه، وتطوير الخطط الدراسية لمواكبة المستجدات، وتحقيق أفضل النتائج بهدف الاعتماد على الذات والتنمية المستدامة. كما يجب إشراك الشباب في الأعمال الميدانية وتهيئة الصف الثاني ليأخذ زمام المبادرة لاحقًا، مع تمكينهم وترسيخ الهوية الوطنية والإيمان في قلوبهم لتحقيق الإنجاز والفوز في الدنيا والآخرة، كما قال الملك فيصل رحمه الله: «سلحوا أنفسكم بالعلم».

*** جائزة الملك فيصل تحظى بمكانة عالمية مرموقة، كيف تنظرون إلى دلالات هذا الفوز، علميًا وإنسانيًا، في مساركم البحثي والشخصي؛ خصوصًا وأن الجائزة**

* الفوز بجائزة الملك فيصل شرف عظيم ومحفز لبذل المزيد من العطاء لخدمة الإنسانية

البروفيسور بيير باتريس مارسيل لارشيه الفائز بجائزة الملك فيصل في اللغة العربية والأدب:

أقدِّر الجهود السعودية في إبراز الدرعية ومدائن صالح.

البروفيسور بيير لارشيه، المولود في باريس عام 1948، عالم فرنسي مرموق كرّس حياته لجعل الأدب العربي الكلاسيكي أكثر قربًا للقراء الناطقين بالفرنسية. على مدى أكثر من خمسة عقود، جمع بين الدقة العلمية في اللغويات والعمق الأدبي الرفيع، مقدمًا ترجمات مرموقة للمعلقات الجاهلية ودراسات دقيقة للشعر الجاهلي. درس في جامعة السوربون وجامعة السوربون الجديدة، ودرّس وأجرى أبحاثًا في العالم العربي وفرنسا، ليبني مسيرة جسرية بين الثقافات وتعزز التقدير العالمي للتراث الأدبي العربي. وحصوله على جائزة الملك فيصل في اللغة العربية والأدب لعام 2026 يعكس تميزه العلمي ورنين الأدب العربي الدائم والكوني.

تحمل اسم الملك فيصل (رحمه الله)، وما رمزية أن يأتي هذا التكريم من أرض الحرمين الشريفين؟

** إنه لشرف عظيم أن أحظى بالفوز بجائزة حملت اسم الراحل الملك فيصل من أرض القداسة والطهارة. هذه الجائزة تشكل محفزًا للاستمرار وبذل المزيد من العطاء لتحقيق إنجازات كبيرة، وقد ذاع صيتها في الآفاق ووصلت إلى قارات العالم كافة، فهي رسالة حقيقية من أرض الحرمين والإسلام، مفادها أن العلم والعلماء يحظون بالمحبة والتقدير والتكريم. تجمع الجائزة العلماء والباحثين من شتى البلدان، وتخلد ذكرى الملك الراحل، وهي استمرار لمسار رعاية العلم والعلماء الذي ارتضاه خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

فيصل في اللغة العربية والأدب لعام 2026 يعكس تميزه العلمي ورنين الأدب العربي الدائم والكوني.

*** ركزتم في أعمالكم على تقديم الأدب العربي للقراء الفرنسيين، ولا سيما من خلال ترجمات المعلقات. ما الذي ألهمكم لتكريس أنفسكم لهذه المهمة؟**

** في الحقيقة، أنا لغوي ومتخصص في الدراسات العربية وقد كتبت على نطاق واسع في مجالات متعددة من اللغويات العربية. وفي الوقت نفسه، أتيت من خلفية في الكلاسيكيات الفرنسية واللاتينية واليونانية، فأنا أحب الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص. عندما أصبحت متخصصًا في الدراسات العربية، جمعت بين الاثنين أولًا من خلال تحليل الشعر العربي الجاهلي بأدوات اللغويات النصية الحديثة، وكان هذا موضوع أول عمل أكاديمي لي، وهو رسالة الماجستير التي كرستها للمعلقات ودافعت عنها عام 1972.

بعد ذلك، وسعت التحليل عبر الترجمة، لأنها الطريقة الوحيدة لجعل هذا الشعر في متناول جمهور أوسع. بدأت هذا العمل في التسعينيات، وأثمر أولًا عن ترجمة المعلقات، التي نشرت عام 2000 وأُعيد نشرها عام 2015، تلتها 4 مجموعات أخرى من الشعر العربي الجاهلي بين 2004 و2016.

*** ما أبرز التحديات التي واجهتموها عند ترجمة المعلقات وتقديم الشعر الجاهلي للجمهور الناطق بالفرنسية؟**

** كلمة "تحدٍ" مناسبة تمامًا. فالتحدي ذو شقين، يتعلقان باللغتين المصدر والهدف، العربية والفرنسية. فيما يخص اللغة المصدر، يجب على المترجم أولًا فك شفرة لغة شعرية عالية الدقة، فهي بالأساس إشارية ومقتضبة. من حيث الشكل، فهي غنية بالتشبيهات والاستعارات والكنايات؛ وغالبًا ما تُشار إلى الأشياء بطريقة غير مباشرة عبر صفة ما، وبدون المفسرين القدماء لما استطعنا معرفة الشيء المشار إليه. أما بالنسبة للغة الهدف، فيجب على المترجم بعد ذلك إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير بالفرنسية عما يقوله النص العربي. ولكن، وبسبب الاختلافات بين البيئات الطبيعية والثقافية، غالبًا ما تغيب هذه الكلمات. خذوا على سبيل المثال الحيوانات الداجنة والبرية: فالفرنسية مجهزة تمامًا للكلام عن الخيول كما هو الحال في العربية، أما بالنسبة للجمال أو الغزلان أو الظباء الكبيرة (الأوريكس) فالأمر مختلف. وينطبق الشيء نفسه على النباتات، والمناظر الطبيعية، وكل جوانب حياة البدو. لهذا، يسبق مترجمو الشعر الجاهلي ترجمتهم بمقدمة تحذر القارئ من الصعوبات التي واجهوها، ويتبعونها بحواشي يتيح للقارئ فيها العثور على إجابات للأسئلة التي قد تطرأ أثناء قراءة الترجمة.

*** ما الجوانب في الشعر الجاهلي التي**

تجدونها الأكثر تحديًا والأكثر إرضاءً عند ترجمتها للجمهور المعاصر؟

** بالنسبة للمترجمين؛ الأكثر تحديًا غالبًا ما يكون الأكثر إرضاءً: إذ يشعرون بالرضا بعد تجاوز الصعوبة، تمامًا كما يشعر المتسلق بالفرح بعد الوصول إلى قمة جبلية. بالنسبة لي؛ ربما يكون الجزء الأصعب في المعلقات هو وصف الناقة في معلقة طرفة، الذي يمتد عبر ثلاثين بيتًا. فكل جزء من جسد الناقة يتم تناوله بمقارنة مبتكرة أصلية. وللفهم الصحيح لهذه المقارنات، يجب امتلاك معرفة بتشريح الإبل وبمختلف التقنيات. أما القارئ المعاصر الذي يفتقر لهذه المعارف، فسيواجه صعوبة في إدراك المعنى. لذلك، يقع على عاتق المترجم مهمة مساعدته من خلال تقديم الشروحات الضرورية في الحواشي.

كيف توازنون بين الدقة اللغوية ونقل الجوهر الثقافي والجمالي للشعر العربي؟

** هذه هي "مربّعة الدائرة" في ترجمة الشعر: يجب تجنب كل من الجمال بلا وفاء للنص، والوفاء للنص بلا جمال. فالشعر لا يُترجم إلا بالشعر. لهذا، بعد فك شفرة النص من الناحية الدلالية وتحليله لغويًا وأسلوبيًا، اخترت استخدام صياغة شعرية في الترجمة الفرنسية. أعيد صياغة نصفَيْ البيت العربي المتجاورين بخطين فرنسيين متراكبين، وأعكس الأوزان العربية الطويلة بأطول وزن فرنسي، وهو الألكسندريني (اثنا عشر مقطعًا). وأعوّض القافية الوحيدة في النص العربي بقوافي داخلية متعددة في النص الفرنسي، مع استخدام موسع للوسيلتين الأساسيتين في كل لغة شعرية: التنغيم الصوتي والجناس الصوتي، وبهذا يكون النص العربي شعرًا، والنص الفرنسي أيضًا شعرًا.

في رأيكم، ما دور الأدب العربي في تعزيز التفاهم بين الثقافات اليوم؟

** لم يسبق أن تُرجم هذا الكم من الأدب العربي كما يحدث اليوم، إلى لغات متعددة، سواء أوروبية أو غير أوروبية. وهذا لا بد أن يسهم في تعزيز التفاهم بين الثقافات، حتى وإن لم نبالغ في توقعاتنا: فبعيدًا عن المتخصصين، تصل هذه الترجمات إلى جمهور محدود، هو جمهور متعلم ومهتم بالمجالات الثقافية خارج نطاق ثقافته الخاصة.

شملت مسيرتكم البحثية والتدريسية العمل المكثف في كل من العالم العربي وفرنسا. كيف أثرت هذه التجارب على رحلتكم البحثية؟

** بين عامي 1971 و1990، عشت لمدة إجمالية تبلغ إحدى عشرة سنة في ثلاثة دول عربية: سوريا (مرتين)، ليبيا، والمغرب. كانت تجربة لا تُعوَّض. وفيما يتعلق باهتمامي بالشعر العربي الجاهلي تحديدًا، حالفني الحظ في لقاء بدو أصيلين في مناسبتين: الأولى في سوريا، في بادية الشام، والثانية في ليبيا، في برقة، حيث يسكن قبيلة بنو سليم. لقد نمت في خيمة، وراقبت النباتات والحيوانات، ودرست تقنيات النسج والتربية، وشاركت في الصيد والموائد الاحتفالية، وما إلى ذلك. فجأة، لم تعد المعلقات شعراً ميتًا، بل أصبحت حية، يكاد كل شيء فيها يصبح مفهومًا.

ما الاتجاهات المستقبلية التي تأملون استكشافها في أبحاثكم وترجماتكم للأدب العربي؟

** بما أنني أملك من الماضي أكثر مما أمامي من المستقبل، فإنه من الأسهل عليّ الحديث عما أنجزته أكثر من الحديث عما قد أفعله بعد. كما قلت، في عملي، كانت دراسة الشعر العربي الجاهلي تسبق ترجمته. وكان هذا التحليل في جوهره لغويًا وأسلوبيًا، لكنه منذ البداية حمل أيضًا بعدًا أنثروبولوجيًا. على سبيل المثال، تساءلت لماذا أشار عنترة في معلّقته إلى محبوبته ابنة عمه ليس فقط باسمها الشخصي، عبلة، بل أيضًا باسمَي نسب، بنت مالك وبنت مخرم، وبلقب (كنية) حقيقي أو وهمي، لا نعلم، أم الهيثم.

مع مرور الوقت، ركزت على قراءة أنثروبولوجية محتملة للقصيدة: ففي قصيدة قليلة المعرفة، المجمّرة لخِداع بن زهير، لاحظت صراعًا بين نوعين من التضامن، أحدهما قائم على القرابة، والآخر على التحالف مع جماعات غير مرتبطة. وأخيرًا، مؤخرًا، اتجهت إلى قراءة أسطورية للشعر: فقد رأيت في القصيدتين اللتين يصف فيهما طَعَبَة شرّان لقائه مع الغول، الذي يقطّعه، ما يعادل الأسطورة العربية لقصة بيرسيوس وميدوسا. ففي الفلك العربي، يُسمّى كوكب بيرسيوس "حامل رأس الغول" (وفي الفن الغربي يُصوَّر بيرسيوس حاملاً رأس ميدوسا)، وفي الفلك الغربي، هناك نجم في هذا الكوكب يحمل الاسم العربي الجول (Algol). إذا اضطررت مرة أخرى إلى اقتراح ترجمات جديدة، فإن هذا بالتأكيد هو الاتجاه الذي سأتبعه.

كيف تشعرون عند حصولكم على جائزة الملك فيصل، وما رؤيتكم لدورها في تعزيز الأدب العربي على الصعيد الدولي؟

** أنا بطبيعة الحال سعيد وفخور للغاية بحصولي على جائزة الملك فيصل في اللغة العربية والأدب لعام 2026، عن موضوع "الأدب العربي بالفرنسية". بالنسبة لي، هذا اعتراف بأكثر من نصف قرن من العمل الأكاديمي في مجالات اللغويات العربية المختلفة، ولا سيما علم الشعر. وآمل أن تسهم هذه الجائزة في رفع مكانة هذا الإرث الغني من الشعر العربي الجاهلي، الذي أعتقد أنه يندرج ضمن روائع الأدب العالمي.

إذا أردتم توجيه رسالة للشباب من الباحثين والمترجمين للأدب العربي اليوم، ماذا ستكون؟

** يبدو لي أن الشباب من الباحثين والمترجمين للأدب العربي اليوم يميلون أكثر إلى الأدب العربي الحديث منه إلى الأدب العربي الكلاسيكي، وإلى الرواية أكثر من الشعر. أستطيع أن أفهم ذلك. لكنني أنصحهم بعدم إهمال الأدب العربي الكلاسيكي، وضمنه الشعر القديم على وجه الخصوص: فهناك الكثير من الكنوز التي تنتظر الاكتشاف والتعريف بها، حتى وإن تطلب ذلك

> *نمت في خيام «بني سليم» وشاركت في الصيد والموائد الاحتفالية

جهدًا كبيـرًا وتضحيات شـخصية.

* بصفتكم أحد الحاصلين على جائزة سـعودية مرموقـة، كيـف تطـورت رؤيتكم لـدور المملكـة الثقافي في العالـم العربي؟

** في الحقيقة، اكتشـفت هذا الدور أثناء مشاركتي في النسخة الفرنسية مـن "المعلقات للجيـل الجديد" التي نشـرتها إثـراء عـام 2022. إنه كتاب رائـع. وبعـد هـذه المشـاركة، تمت دعوتي في عام 2024 لزيارة الرياض والعُلا. وكأوروبي "قديم" يحمل حب التاريـخ وعلم الآثار (قد شـاركت في عـدة حمـلات تنقيـب في شـبابي)، قدرت كثيرًا جهـود المملكة في إبراز الدرعية ودادن ومدائن صالح. أنا من الذين يؤمنون بأننا لا نسـتطيع النظر إلى المستقبل إذا نسينا من أين أتينا.

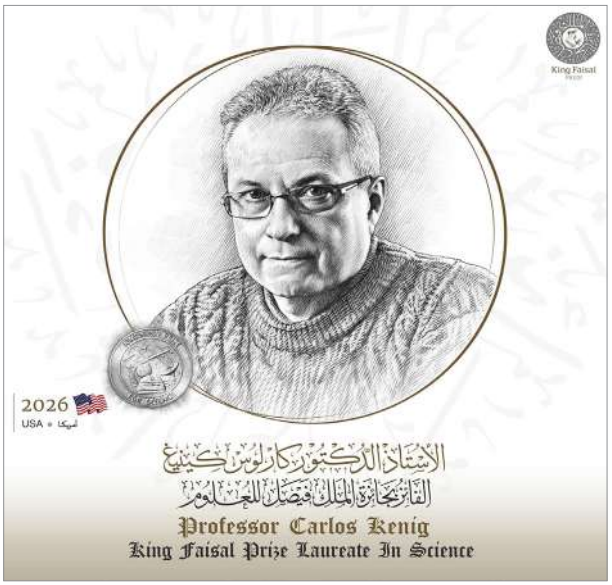

البروفيسور كارلوس كينيغ الفائز بجائزة الملك فيصل في العلوم :

التقدم الحقيقي في «الرياضيات» يُصنع عبر الشراكات العلمية.

يُعدّ البروفيسـور كارلـوس كينيغ واحدًا من أبرز علمـاء الرياضيات المعاصرين، وقـد اشـتهر بإسـهاماته الرائـدة فـي التحليـل التوافقي ومعـادلات التفاضل الجزئيـة، حيث تركت أبحاثه أثـرًا عميقًا في مسـار البحث الرياضي الحديث، من خـلال رؤى جمعـت بين العمـق النظري والتطبيقـات العمليـة. وعلـى امتـداد مسيرته العلمية، شغل مناصب أكاديمية مرموقة في كبرى المؤسسـات العلمية، وألّف أعمالًا أساسـية في مجاله، وأسهم في إعـداد أجيال مـن الباحثيـن الذين واصلوا بدورهم تقديم إسهامات علمية بارزة. وتتسـم أبحاث البروفيسور كينيغ بالابتـكار والصرامة المنهجيـة، ولا تزال تؤثر في تشـكيل المقاربـات المعاصرة في علـم التحليل، في حيـن يعزز دوره كمعلّم وقائد فكري الأثر العالمي لعمله. كما أن تكريمه بعدد من الجوائز الدولية الكبرى يجسـد مكانته الرفيعـة وتأثيره المسـتدام في حقل الرياضيات.

* أسهمت أعمالكم في التحليل التوافقي ومعادلات التفاضل الجزئية في تشـكيل ملامح الرياضيـات الحديثة. هل يمكنكم أن تصفوا المسـار العلمـي الذي قادكم إلى أبرز اكتشـافاتكم وأكثرها تأثيرًا؟

** بـدأت الرحلة أولًا بتكويني العلمي، من خلال دراسـتي للدكتوراه في جامعة شيكاغو، تحت إشـراف ألبرتو كالديرون، وهـو عالـم رياضيـات لامـع، وبإرشـاد أنطونـي زيغمونـد، أحـد أبـرز محللي القرن العشـرين. ثـم جـاءت مرحلة ما بعد الدكتوراه، حيـث عملت في جامعة برينسـتون تحت إشـراف إيلي شـتاين، وفي جامعة مينيسـوتا بإشـراف يوجين فابِـس. وقـد أتـاح لـي هـؤلاء العلماء والمعلمـون الاسـتثنائيون تعليمًا رفيع المسـتوى، وقدمـوا لـي مثـالًا حيًا على كيفيـة تحقيـق التقـدم الحقيقـي في الرياضيات.

بعـد ذلـك، ومـن خـلال العديـد مـن الشـراكات العلمية مع زمـلاء متميزين، أخذت آفاقي المعرفية تتسـع باستمرار. كما كنت محظوظًا بالعمل مع عدد كبير مـن الطلبة وباحثـي ما بعـد الدكتوراه المتميزين، الذين أثروا مسيرتي العلمية عبـر التفاعل والتعاون المشـترك. وأود هنا أن أذكر عددًا من الزملاء الذين كان لهم دور حاسـم في مسيرتي الرياضية، وهم: ديفيد جيريسون، وبيورن دالبيرغ، وغوسـتافو بونسِـه، ولويـس فيغـا، وفرانـك ميـرل، وتومـاس دويكارتس. كمـا كانـت تفاعلاتي العلميـة مع جان بورغيـن ذات أهمية بالغـة في تطوري العلمي.

* غالبًا ما تقـوم الرياضيات على موازنة دقيقة بين النظرية المجردة والتطبيقات العملية. كيف تتعاملون مع هذا التوازن في أبحاثكم؟

** أبحاثي في جوهرهـا نظرية ومجردة بالكامـل، غيـر أنهـا كثيـرًا مـا تكـون مدفوعة بإشـكالات تنبثق من تطبيقات علمية في مجـالات مختلفة من العلوم.

* مـن بيـن إسـهاماتكم العديـدة، أي نتيجة أو مبرهنة تعدّونها الأكثر محورية، ولماذا؟

** أرى أن عملـي المشـترك مع بونسِـه وفيغا حـول التطبيـق المنهجي لأدوات التحليـل التوافقـي الحديث فـي نظرية حسـن الوضع للمعادلات التشـتتية غير الخطيـة قـد فتـح آفاقًا بحثيـة جديدة، تبناها عدد كبير مـن الزملاء والباحثين. كمـا أن أعمالـي مـع ميـرل، ولاحقًا مع دويكارتس، أسـهمت في تطوير منظور هندسـي جديد لدراسـة السـلوك بعيد المدى لحلـول المعادلات التشـتتية غير الخطية، وهـو اتجاه بحثي لا يزال يحظى باهتمام واسع ويشهد تطورًا نشطًا حتى اليوم.

* كيف أسهم التعاون مع علماء رياضيات آخرين في تشـكيل مسار أبحاثكم وفتح آفاق جديدة في علم التحليل؟

** كان نهجـي فـي البحـث الرياضـي، طـوال مسـيرتي العلميـة، قائمًـا على العمـل التعاونـي، وهـو نهـج تعلمته في بدايات مسـيرتي مـن فابِس. ومن خلال هـذا التعـاون تمكنت مـن بلورة

اتجاهات بحثية جديدة وفتح مسارات غير مسبوقة في علم التحليل.

*** يؤدي الإشراف العلمي دورًا محوريًا في مجال الرياضيات. ما المبادئ التي توجهكم في توجيه الطلاب والباحثين الشباب؟**

** أحرص دائمًا في البداية على فهم نقاط القوة والضعف لدى الباحثين الشباب الذين أشرفت عليهم، ثم أسعى إلى توجيههم نحو مسارات تستثمر نقاط قوتهم، وتساعدهم، قدر الإمكان، على تجاوز جوانب الضعف لديهم.

*** برأيكم، ما أبرز التحديات الراهنة في التحليل التوافقي ومعادلات التفاضل الجزئية، وكيف يمكن للأبحاث المستقبلية أن تتغلب عليها؟**

** هذا سؤال بالغ الصعوبة. ففي الوقت الراهن، يشهد التحليل التوافقي تقاطعًا متزايدًا مع مشكلات معقدة في نظرية القياس الهندسي، وهي مشكلات يجري التعامل معها اليوم بنجاح متنامٍ، ومن المؤكد أن هذا المسار سيقود إلى تقدم مهم بعد فترة من البطء النسبي. أما القضايا التي لا تزال قائمة فهي شديدة التعقيد، إلا أن الفرصة باتت متاحة لتحقيق اختراقات حقيقية. وفي مجال معادلات التفاضل الجزئية غير الخطية، يمثل فهم السلوك بعيد المدى للحلول الكبيرة تحديًا رئيسيًا، غير أن التقدم في هذا الاتجاه بدأ يتحقق بالفعل.

*** ما النصيحة التي تقدمونها لعلماء الرياضيات الشباب الذين يطمحون إلى ترك أثر مستدام في مجالهم؟**

** أن يعملوا بجد واجتهاد، وأن يظلوا على اطلاع بما يجري من حولهم في مجالهم العلمي، وأن يبحثوا عن شركاء بحثيين متوافقين يساعدونهم على توسيع آفاقهم. كما أنصحهم بالانفتاح الفكري، ومحاولة التخلي عن التصورات المسبقة.

البروفيسورة سفيتلانا مويسوف الفائزة بجائزة الملك فيصل في الطب:

جائزة الملك فيصل ساهمت في تطوير المعرفة الانسانية

تُعدّ البروفيسورة سفيتلانا مويسوف، العالِمة الأمريكية من أصول مقدونية، واحدةً من أبرز الأسماء الرائدة في مجال الكيمياء الحيوية للببتيدات، إذ جمعت في مسيرتها العلمية بين رؤية تجريبية دقيقة وابتكار منهجي أسهم بعمق في إعادة تشكيل فهم هرمونات الإنكرتين ودورها في تنظيم إفراز الإنسولين وعلاج داء السكري والسمنة. وُلدت مويسوف في مدينة سكوبيه عام 1947، وتخرّجت في جامعة بلغراد قبل أن تنطلق في أبحاث متقدمة بجامعة روكفلر، حيث طوّرت طريقة التخليق الببتيدي في الحالة الصلبة لهرمون الجلوكاجون. وبدعم من معهد هوارد هيوز الطبي، تمكّنت البروفيسورة مويسوف، أثناء عملها في وحدة الغدد الصماء بمستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن، من اكتشاف الصيغة النشطة بيولوجيًا لببتيد GLP-1. وقد مهّد هذا الإنجاز الطريق لظهور فئة جديدة من العلاجات التي أثّرت في حياة مئات الملايين من البشر حول العالم. وشملت أبحاثها دراسات فسيولوجية متعمقة، وتجارب علاجية مبتكرة، وتقنيات تحليلية متقدمة، ما أكسبها عددًا كبيرًا من الجوائز الدولية المرموقة قبل نيلها جائزة الملك فيصل في الطب لعام 2026. ويجسّد هذا التكريم إسهاماتها الفريدة والمتواصلة في الطب الحديث، ويضع إنجازاتها في صدارة البحث الطبي العالمي، بوصفها محطةً فارقة في تاريخ علم الغدد الصماء وعلاجات السمنة والسكري.

*** اكتشافكم الرائد لببتيد "GLP-1" أحدث تحولًا جذريًا في علاج السكري والسمنة. هل يمكنكم أن تشرحوا بإيجاز الرحلة العلمية التي قادت إلى هذا الإنجاز؟**

** خلال فترة دراستي العليا في سبعينيات القرن الماضي، وعملي مع البروفيسور بروس ميريفيلد في جامعة روكفلر بمدينة نيويورك، قررتُ أن أكرّس أبحاثي لدراسة بيولوجيا هرمون الجلوكاجون، وهو هرمون ببتيدي يرفع مستويات الجلوكوز في مجرى الدم. وقد اعتمدتُ في هذه الدراسات على تقنية التخليق الببتيدي في الحالة الصلبة التي طوّرها البروفيسور ميريفيلد في ستينيات القرن العشرين.

إن عملي المبكر على الجلوكاجون، ومعرفتي الدقيقة بتسلسل أحماضه الأمينية، مهّدا الطريق لاكتشافي في ثمانينيات القرن الماضي للصيغة النشطة بيولوجيًا من ببتيد شبيه الجلوكاجون1- (GLP-1). وقد أظهرت تجاربي أن هذا الببتيد يُعد من هرمونات الإنكرتين، إذ يُفرَز في الأمعاء استجابة لتناول الطعام، ويحفّز إفراز الإنسولين من البنكرياس، مما يؤدي إلى خفض

مستويات الجلوكوز في الدم.
وفي دراسات لاحقة أُنجزت بالتعاون مع البروفيسورات غوردون وير، وديفيد ناثان، وجويل هابينير، تمكّنا من إثبات الإمكانات العلاجية لببتيد GLP-1 في علاج داء السكري من النوع الثاني.

* تؤثر العلاجات المعتمدة على GLP-1 اليوم في حياة مئات الملايين من المرضى حول العالم. كيف تنظرون إلى الأثر العالمي لأبحاثكم؟

** أشعر بتواضع عميق أمام حقيقة أن أبحاثي أسهمت في تحسين صحة ملايين الأشخاص حول العالم.

* برأيكم، ما أبرز التحديات التي ما تزال قائمة في علاج السمنة والسكري، وكيف يمكن للأبحاث الحالية أو المستقبلية أن تبني على ا كتشا فكم ؟

** تُعد أدوية GLP-1 فعّالة في علاج داء السكري من النوع الثاني، لكنها لا تصلح لعلاج داء السكري من النوع الأول. ويكمن التحدي في تطوير أدوية فعّالة يمكن استخدامها إلى جانب الإنسولين لعلاج النوع الأول.
أما التحدي الأكبر في علاج السمنة، فيتمثل في منع استعادة الوزن بعد التوقف عن استخدام أدوية GLP-1، إضافة إلى تحدٍّ وثيق الصلة يتمثل في الوقاية من فقدان الكتلة العضلية المصاحب لفقدان الوزن. ومع ذلك، فأنا متفائلة بأن الأبحاث الجارية في الجامعات وشركات الأدوية ستقود إلى تدخلات علاجية جديدة لمعالجة كلتا الحالتين.

* عند استرجاع مسيرتكم العلمية الممتدة لعقود، ما اللحظة التي تعتبرونها الأكثر محورية أو تأثيرًا في رحلتكم البحثية؟

** السنوات التي قضيتها في جامعة روكفلر إلى جانب البروفيسورين بروس ميريفيلد ورالف شتاينمان.

* كيف أسهمت خبراتكم في مؤسسات مختلفة، مثل جامعة روكفلر وجامعة هارفارد ومعهد هوارد هيوز الطبي، في تشكيل أبحاثكم واكتشافاتكم؟

** وفّرت كل مؤسسة من هذه المؤسسات بيئة بحثية محفّزة، وداعمة، وقائمة على التعاون العلمي.

* ما النصيحة التي تقدمينها للعلماء الشباب، ولا سيما النساء، الساعين إلى إنجاز أبحاث رائدة في العلوم الطبية الحيوية؟

** ألا يسمحوا للعقبات أو الإخفاقات البحثية بأن تثنيهم عن مواصلة السعي لتحقيق أهدافهم.

* بصفتكم عالِمة لامس عملها حياة ملايين البشر، كيف تنظرون إلى المسؤوليات الأوسع في تحسين الصحة وجودة الحياة؟

** يشترك جميع العلماء في هدف واحد، وهو السعي إلى أبحاث تسهم في تحسين صحة البشر وحياتهم حول العالم. غير أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب دعمًا ماليًا من جهات التمويل الخاصة والحكومية. ومن ثم، فإن التقدم في مجال الصحة العالمية يعتمد على شراكة فاعلة بين المؤسسات الأكاديمية وجهات التمويل.

* التقدم في مجال الصحة العالمية يعتمد على الشراكة بين الجهات الأكاديمية والممولين

* لو طُلب منكم تلخيص فلسفتكم العلمية في جملة واحدة، فكيف ستكو ن ؟

** النزاهة العلمية.

* تُعد جائزة الملك فيصل من الجوائز المرموقة عالميًا، وغالبًا ما يُنظر إليها باعتبارها تمهيدًا أو استباقًا لجوائز دولية كبرى، من بينها جائزة نوبل. كيف تقيّمون دور جائزة الملك فيصل ومكانتها في المجتمع العلمي العالمي بوصفها منصة تُبرز الأبحاث الرائدة قبل أن تحظى بالاعتراف الدولي الواسع؟

** تتميّز جائزة الملك فيصل عن غيرها من الجوائز المرموقة؛ إذ تجمع في نطاقها بين تكريم الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، وخدمة الإسلام، وبين الإنجازات العلمية في مجالات الرياضيات والكيمياء والفيزياء والطب. ويشرّفني أن أكون من الحاصلين على هذه الجائزة، وأن أُدرج ضمن نخبة متميزة من العلماء الذين أسهموا في تطوير المعرفة في مجالات العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والطب.

عين

الاغتيالات المعنوية..

حروب ناعمة باللسان الأحمر.

عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

ليس كل اغتيال يشخب منه دم، فثمة اغتيال أكثر خفاءً وأشد أثرًا، ذلكم هو الذي يتم عبر الكلمات الشريرة، لا بالسلاح القاتل. "الاغتيال المعنوي" هو عملية مقصودة، وأحيانًا ممنهجة، تهدف إلى تقويض سمعة فرد أو جماعة من خلال نشر الشائعات، أو تحريف الحقائق، أو تضخيم الأخطاء، أو اجتزاء الوقائع لتشكيل صورة ذهنية سلبية لدى الآخرين. حيث لا يكتفي الشِرِّيْر بإلحاق الضرر الآني، بل يعمل على إعادة تشكيل موقع الإنسان المستهدف داخل مجتمعه، بحيث يفقد الثقة، ويُعاد تعريفه وفق سردية قد لا تكون حقيقية. والأدهى من ذلك والأمر قد يتعبد الله بهذا البغي على خصمه، ناسيًا أو متجاهلًا قول الله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا كونوا قوَّامين للّهِ شُهَداء بالقسط ولا يجرمنكم شَنَآن قومٍ على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)) الآية 8 – سورة المائدة.

في الفضاء الإلكتروني تتكثف المعلومات، وتتداخل الحقائق مع الانحياز التوكيدي في التأويل، ما يمنح الشائعات قدرة فائقة على التأثير. كما أن الميل إلى الإثارة يجعل من الأخبار السلبية أكثر قابلية للانتشار، حتى تحول "الاغتيال المعنوي" إلى معركة غير متكافئة، تُحسم أحيانًا قبل ظهور الحقيقة. وتشير الدراسات إلى أن الاغتيال المعنوي للشخصيات لا يقتصر على نشر الأكاذيب فحسب، بل يعتمد – أحيانًا - على أنصاف الحقائق أو إعادة ترتيب الوقائع بطريقة مفبركة، تُبْرِز تصورات متوهمة أو غير دقيقة. وهذا ما يجعله أكثر خطورة، لأنه يصعب دحضه بسهولة، فيظل عالقًا في الوعي العام حتى بعد انكشاف زيفه. وبهذا لا يكون "الاغتيال المعنوي" مجرد إساءة فردية، بل عاملٌ مهددٌ للسلم الاجتماعي، لأنه يضرب في عمق الثقة التي يقوم عليها التعايش. وهنا يصبح هذا النوع من الاغتيال أكثر حضورًا وأشد تأثيرًا، لماذا؟ لأنه لا يحتاج إلى سكاكين حادة أو مسدسات كاتمة للصوت، بل إلى خطاب قادر على الإثارة والاستفزاز. حيث تتجلى خطورته، بوصفه اعتداءً على السمعة التي تعتبر أكثر صور الكرامة الإنسانية هشاشة.

لا يقف أثر "الاغتيال المعنوي" عند حدود الأفراد، بل يمتد ليصيب البنية العميقة للمجتمع. فحين تصبح السمعة عرضة للتلاعب، تتحول العلاقات الاجتماعية من فضاءٍ للثقة إلى ساحةٍ للريبة. إن الثقة، بوصفها أساسًا للتعايش، لا تُبنى فقط على القوانين والأنظمة، بل على الانطباعات المتبادلة بين الناس. وعندما تُشوه هذه الانطباعات، يتآكل هذا الأساس تدريجيًا.

تناولت الأديان مصطلح "الاغتيال المعنوي" كممارسة شيطانية من خلال منظومة أخلاقية

دقيقة. فقد أدْرَكَت مبكرًا أن الاعتداء على السمعة لا يقل خطرًا عن الاعتداء على الجسد، لأنه يمس جوهر الإنسان الاجتماعي. ففي "الإسلام" تتجسد هذه الرؤية في تحريم الغيبة والبهتان والنميمة، حيث قال الله تعالى في القرآن الكريم ((وَلَا يغتب بّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أحدكم أَن يأكل لَحم أخيه مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)) الآية 12 - سورة الحجرات. وهي مفاهيم تشير إلى صور مختلفة من البغي، رغم أنها قد تتضمن حقيقة، تُعد انتهاكًا لحرمة الإنسان. أما البهتان، فهو اختلاق ما ليس في الآخر، وهو أشد، لأنه يجمع بين الكذب والإيذاء. وفي "الشريعة المسيحية" يظهر هذا البعد في التحذير من شهادة الزور، وفي الربط بين الكلمة والحالة الأخلاقية للإنسان. فالكلام ليس مجرد وسيلة، بل أداة يمكن أن تُستخدم للبناء أو الهدم. أما في "الشريعة اليهودية" فيبرز مفهوم (اللسان الشرير) الذي لا يقتصر على الكذب، بل يشمل أيضًا نقل الحقائق بطريقة مؤذية. هذا التمييز يعكس وعيًا بأن المشكلة ليست فقط في مضمون الكلام، بل في أثره. وفي الديانات الشرقية، مثل "البوذية" و "الهندوسية" يرتبط الكلام بمبدأ اللاعنف، حيث تُعد الكلمة الجارحة شكلًا من أشكال العنف الرمزي، لأنها تُحدث جُرحًا نفسيًا واجتماعيًا عميقًا. ما يجمع كل هذه الرؤى الروحانية هو إدراك أن السمعة ليست عنصرًا ثانويًا في حياة الإنسان، بل جزء أصيل من كرامته. ومن هنا، فإن الاعتداء عليها يُعد خرقًا لمنظومة أخلاقية أوسع. وبذلك يمكن القول إن الأديان لم تكتفِ بإدانة الغيبة، بل اعتبرتها مسؤولية مُجَرَّمة، لا مجرد أداة عابرة.

تناولت الفلسفة مسألة التشهير ضمن سياقات تتعلق بالحقيقة، والكرامة. واعتبرته جزءً من البنية التي يقوم عليها الوجود الإنساني. ففي الفلسفة اليونانية، ارتبطت السمعة بفكرة الفضيلة. فلم يكن الإنسان الفاضل يُقاس فقط بما هو عليه في ذاته، بل أيضًا بما يُعترف به من قبل المجتمع. ومن هنا، فإن تشويه السمعة يُعد سلبًا لهذا الاعتراف، أي نزعًا لمكانة الإنسان داخل الجماعة. وفي الفلسفة الحديثة، برز مفهوم الكرامة بوصفه قيمة مركزية. حيث لا يجوز - وفق هذا التصور – اختزال الإنسان إلى وسيلة لتحقيق غايات الآخرين. وعندما يُشوَّه اسمَه أو تُحرّف صورته، فإنه يُستخدم كأداة في صراع، وهو ما يُعد انتهاكًا لكرامته. في المقابل، يقدم الفكر النقدي قراءة تكشف البعد السلطوي للكلمة. فالتشهير قد لا يكون دائمًا بحثًا عن الحقيقة، بل أداة ضمن صراعات القوة والنفوذ، بهذا، يصبح "الاغتيال المعنوي" ليس مجرد انحراف أخلاقي، بل ظاهرة مركبة تتداخل فيها الحقيقة والنزاهة مع الكذب والاختلاق. الفيلسوف الألماني " فريدريك نيتشه 1844 – 1900م" لم يدافع عن "السمعة" بالمعنى التقليدي، لكنه كشف كيف تُستخدم الأخلاق والكلام كسلاح، وقال كلمته الشهيرة ((التشهير أحيانًا ليس بحثًا عن الحقيقة، بل صراع على السلطة ((بكافة أطيافها الاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، وغيرها.

الإقصاء ظاهرة تتجاوز حدود الأفراد لتلامس بنية المجتمع ذاته. فهو لا يقتصر على تشويه صورة، بل يُعِيد تشكيل العلاقات، ويؤثر في مسارات الثقة، ويترك آثارًا قد تمتد لسنوات عديدة. ويبقى السؤال مفتوحًا: هل يمكن للسمعة أن تُستعاد بعد اغتيالها، وللقيمة أن تُرْمَم بعد تحطيمها؟ ربما تكون الإجابة: نعم، لكن ذلك لن يتحقق إلا بثمن باهظ، لأن ما يُفقد في لحظة من البغي والعدوان، قد يحتاج سنوات طويلة من الجهد والبناء كي يُسْتَعاد.

في الختام، إنني أرى "الاغتيالات المعنوية" جيلًا من الحروب الناعمة، سلاحها الفَتَّاك اللسان الأحمر.

أعلام في الظل

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

سعيد السريحي..

تأصيل الاختلاف وهبة التفرد.

عرفت الدكتور سعيد بن مصلح السريحي منذ بداية المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) فهو ممن واصل حضوره، اذ هو عضو بمجلس ادارة النادي الأدبي بجدة منذ عام 1405هـ اضافة لنشاطه ومشاركاته الدائمة بالقسم الثقافي بجريدة عكاظ. وقد نال الشهادة الجامعية من جامعة الملك عبد العزيز قسم اللغة العربية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية سنة 1396هـ 1976م بتقدير ممتاز، وكان ترتيبه الأول على دفعته.

وقد فصّل سيرته العلمية والعملية الدكتور عالي بن سرحان القرشي في: (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1، ج1، 2013م وخصه بأربع صفحات وقال: «انه عمل في حقل التعليم لمدة سنتين، ثم قبل معيداً بالجامعة (فرع مكة المكرمة)، وحصل على درجة الماجستير في الأدب العربي، عن أطروحته (شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد) سنة 1408هـ، عين بعدها محاضراً بجامعة أم القرى، فقدم أطروحة الدكتوراه عن (التجديد في اللغة الشعرية عند المحدثين في العصر العباسي)، وأوصت لجنة المناقشة بمنحه درجة الدكتوراه بعد مناقشة علنية..» وقد تصدى له المحافظون متهماً بترويجه للحداثة فقال القرشي: «.. فعد السريحي من أنصار الحداثة، وواجهه النسق الثقافي المحافظ، ووصل الأمر بذلك أن حرم من منحه درجة الدكتوراه، وذلك لأن النسق المحافظ كان في الجامعة أشد حدة، وتبنياً للنظرة الأحادية، فكان ما يتقبله الحوار الثقافي في الأندية وفي الصحافة لا يتقبله هذا النسق، ولهذا تجد أطروحة السريحي للدكتوراه تنشر عبر نادي جدة، ويتقبلها الوسط الثقافي أطروحة وبحثاً علمياً يحاور ويناقش دون أن يعتدي على أصول، أو يتعدى الثوابت».

أضاف القرشي: «.. فأخذ السريحي ينظر إلى النص في شموله، معتداً باللغة، وبالابتكار الفردي للشاعر، وما تتسم به الرؤية الشعرية من تفرد وتميز، واحتضان للتجربة الإنسانية في أفقها الزمني الواسع... وكشف تحليله المبني على الرؤية الشاملة للنص، واستنطاق حركته عما يكمن في خروج أبي تمام على النسق المألوف، والمتكرر في تركيب اللغة من رؤية شعرية عمدت إلى مخاتلة الإلف، وهز آلية التلقي المطرد، لتحفل بالأفق الشعري الجديد الذي احتضن كائنات أبي تمام الشعرية، ومارب التي اختارها، ومهدها لها..» .

وقال: «جاء السريحي في المشهد النقدي برؤى جديدة في أصول النظر، واحتضان النص المختلف، وكان يجتهد في الحوار بهذه الأصول، والتأسيس لها... وجاء كتاب السريحي (الكتابة خارج الأقواس) مسجلاً بعض محاضراته وقراءته النقدية، والكتاب -كما هو واضح من عنوانه - يحفل بالنص المختلف، ويؤصل لفاعلية الاختلاف التي تهب التفرد، وتمنح التميز، لأن السريحي يرى أن قدر المبدع هو المناهضة المستمرة للأطر والأقواس لتأكيد استقلالية الإنسان وحريته، بتأسيس لغة لا ترتهن إلى جملة من الثوابت إلا في سبيل الانعتاق نحو آفاق جديدة متجاوزه، ومن ثم كانت رؤيته إلى الرؤيا التي تجمع مقولاته في هذا الكتاب بأنها الرؤية التي تقيم الفرد في مواجهة الجماعة، والإبداع في مواجهة المألوف..».

كما استعرض القرشي وحلل كتب السريحي الأخرى: (حجاب العادة

أركيولوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة) و(تقليب الحطب على النار في لغة السرد) و(حركة اللغة الشعرية - مقاربة أولى لشعر المحدثين في العصر العباسي) ..الخ .

وقال إن للسريحي تجربة شعرية ظهرت في أشكال متنوعة، يتجلى فيها عمق التجربة وتفرد الرؤيا، ألقى بعضها في مناسبات ثقافية، ونشر معظمها في الصحف والمجلات داخل المملكة وخارجها.

شارك السريحي في عديد من الندوات والمهرجانات الثقافية في الاندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون في مختلف مدن المملكة.

كما شارك بأوراق عمل وأبحاث في مؤتمرات وندوات علمية عقدت في عدد من العواصم والمدن العربية والأوروبية منها: الكويت، المنامة، أبو ظبي، الشارقه، بغداد، مسقط، دمشق، القاهرة، الاسكندرية، شرم الشيخ، تونس، الجزائر، الرباط، الدار البيضاء.. وهو يشغل عضوية تحكيم جائزة بلند الحيدري التي يمنحها مهرجان أصيلة للمبدعين العرب، وقد سمعت الدكتور عبد الصمد بالكبير الأستاذ بجامعة القاضي عياض بمراكش يقول باعجاب انه حضر ندوة بالجزائر عن الروائي المصري نجيب محفوظ بعد محاولة اغتياله، وكان السريحي مشاركاً ومرتجلاً بحماسته المعهودة التي أعجبت الحضور.

دعوته في إحدى زياراته للرياض لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه في التاريخ الشفهي. وحضر في 8/ 2/ 1425هـ وعلى مدى ثلاث ساعات استعرض مسيرته في الحياة الطفولة والتعليم بالرويس بجدة، وجامعة أم القرى بمكة، وقصة الحداثة وبدايتها بالمملكة، وسبب سحب شهادة الدكتوراه منه، وعمله بجريدة عكاظ، والتأليف.

- ترجم له في (موسوعة الأدب السعودي الحديث، نصوص مختارة ودراسات) واختار له الدكتور عزت خطاب في المجلد الثامن (الدراسات والنقد الأدبي) (تطور البناء الفني في القصة القصيرة)، جدل الشفهي والمكتوب، والبائسة قصة حجازية يمتزج خيالها بالواقع، والزمن الشعري تعطيل للزمن القصصي. ص 649 - 681

- ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط1، ج2، ومنها أنه حصل على دبلوم في الادارة والتخطيط التربوي من كلية التربية 1399هـ، وعمل مساعداً لرئيس تحرير عكاظ، وعضو مجلس إدارة النادي الأدبي بجدة.

وعضو اللجنة الاستشارية بجمعية الثقافة والفنون بجدة، وعضو هيئة تحرير مجلة (علامات) الصادر عن نادي جدة الأدبي. أنشأ قصيدة قوية في وداع عبد الفتاح أبو مدين رئيس نادي جدة الأدبي في 1426هـ 2005م.

- عند تكريمه باثنينية عبد المقصود خوجة بجدة، أهدى التكريم لأساتذته بالمدرسة الابتدائية بالرويس وذكرهم ثلاثة من أبناء غزة التي كلما أراد العدو والقضاء عليها خرجت من تحت الرماد.

- بعد رحيله صباح الخميس 24 شعبان 1447هـ الموافق 12 فبراير 2026م بعد تعرضه لجلطة أفقدته الوعي لقرابة الشهرين. رثاه كثير من محبيه، ومنهم الدكتور مرزوق بن تنباك الذي قال: «.. ونحزن أننا لم ننتصر للسريحي ضد الظلم الذي وقع عليه في حينه، وبقي وحيداً يواجه تحدي القوة الجاهلة التي أطلق لها العنان وحده... ونحزن أن العربية ببيانها ولسانها وجمالها لن تلد مثل السريحي قرونا طويلة... مات سعيد وهو حي، ومات خصومه وهم أحياء وذلك عدل رب السماء..» .

وقال الدكتور محمد العوين: «.. وهكذا تأفل النجوم الساطعة.. تغيب المادة ويخلد المعنى، هكذا يخفت صوت حداء الساري، ويرقد المغني رقدة هادئة هانأه بعد عناء السفر الطويل، نام سعيد السريحي مطمئناً بعد أن قال وجال وتعبقر ونظر وصال وطال، كأنه كان يشعر بقرب الرحيل...» .

أما الأستاذ مشعل الحارثي فقال: «...وكان السريحي في مشهدنا الثقافي القاً وقلقاً ووجداً ووجوداً في حومة الفكر وتجاويف المعاني، ومعادلة مترفة في صياغة جملة الكلام كالجداول المترفة بالعذوبة وصفاء الروح والقريحة...»

وعنونة الجزيرة صفحتها الثقافية: «الأوساط الثقافية والأدبية بصوت واحد: سعيد السريحي رمز ثقافي أسهم في إيقاظ السؤال وتنشيط الذاكرة الأدبية»

تراث

ومضات من سيرة الشاعر الكبير راشد بن حركان..

قصة القصيدة الشهيرة التي أرسلها للملك عبدالعزيز عن طبعة (غرق) بلدة السلمية.

أ. عبداللطيف بن محمد المهيني*

نتناول في هذا المقال سيرة شاعر الدلم الكبير/ راشد بن عبدالله بن حركان -رحمه الله- بما دوّنه بعض أحفاده وعددٍ من المصادر، فيقول حفيده أ. ناصر بن مبارك بن بن عبدالله بن راشد بن حركان: أما جدي الشاعر راشد بن عبدالله بن مبارك بن عبدالله بن حركان فقد ولد في بلدة الدلم في حدود عام 1290 هـ، وعاش أوّل حياته في (الرملة) جنوب المحمدي شمال غرب الدلم (حليّة) بكيلو واحد، وكانت الرملة مقراً لأسرة آل حركان، وفيها نخيلهم ومزارعهم، ولكنهم إذا غابت الشمس أو قبل المغيب يذهبون إلى (حليّة) للمبيت فيها حتى شروق الشمس، ثم يذهبون إلى مزارعهم، وكان مزارعو الدلم كلهم على هذه الطريقة، الليل في (حليّة) والنهار في مزارعهم، وذلك بسبب الخوف من هجمات الغزاة أو النهّابة على أطراف الدلم، ولما استتب الأمن استقر بهم المقام في الرملة ليلاً ونهاراً.

في عام 1325هـ تقريباً انتقل راشد من الرملة إلى جنوب العذار وتحديداً في (مزرعة خضراء)، وأصبح له شهرة فيها. وتنوّعت قصائد الجد راشد بين الغزل والمدح والهجاء والحربيات (الوطنية) والمساجلات والرثاء وغيرها من أغراض الشعر، ويمتاز شعره بالقوّة والجزالة ووضوح المعاني، حتى وإن كان الشاعر عاميّاً ، لا يقرآ ولا يكتب، لأنّ الشعر في الأساس موهبة من الله، ولشاعرنا نصيب وافر من ذلك، ولكن للأسف لم يصل إلينا من شعره إلا القليل، لأنه لم يدوّن في حينه، وإنما كان محفوظاً في ذاكرة معاصريه وأقاربه، وإذا ماتوا مات معهم، ولولا الله ثم ما تم تدوينه مؤخراً من عدة قصائد لاندثر كل شعره ونسيه الناس. توفي راشد بن حركان في شهر شوّال 1371 هـ، عن عمرٍ ناهز الثمانين عاماً. وقد أصيب في آخر حياته بكسورٍ في الحوض أقعدته عن المشي والوقوف، وذلك بعد سقوطه من نخلةٍ في مزرعته (خضراء).

وكتب أ. سعد الحافي في جريدة الرياض عدد 16729 في 13 / 6 / 1435 هـ، عن سيرته فقال: هو راشد بن عبدالله بن مبارك بن عبدالله بن حركان، كان جده الثالث حركان قد قدم من الحاير الواقع جنوب الرياض، واستقر في بلد الدلم وفيها ولد الشاعر عام 1290 هـ، تقريباً ثم انتقل شاعرنا إلى مكان يقال له خضراء، وهي تقع جنوب حي العذار بالدلم، وقد عرف عنه سرعة البديهة، وأمتاز شعره بالسلاسة، وقوة المعنى، وتوفي رحمه الله في شهر شوال سنة 1371هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

وفي كتاب: هذه بلادنا (الدلم) د. محمد بن زيد العسكر (يرحمه الله) ما نصّه: راشد بن عبدالله بن حركان -رحمه الله- ولد في الدلم سنة 1295 هـ تقريباً، له قصائد نبطية لا تزال في صدور الرجال، سافر إلى دولة البحرين وما والاها من بلدان الساحل الشرقي، كعادة الكثيرين من أهالي هذه المنطقة في أواخر القرن الماضي، حيث يذهبون إلى هناك بحثاً عن أسباب الرزق والعيش عن طريق الغوص في البحر. توفي رحمه الله سنة 1372 هـ تقريباً.

ذكر المؤرخ الشيخ/ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه: (تذكرة أولي النهى والعرفان بأيّام الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان) مايلي: وفيها (أي عام 1351 هـ) في رمضان، نزل غيث عظيم، وهطلت أمطار غزيرة فسالت الأودية، ومن أعظمها سيلاً وادي بني حنيفة، فإنه جرى جرياً لم يرى قبله في أزمنتنا هذه، ولا قريب منها، بحيث فاض يميناً وشمالاً، حتى دخل بلدة السلمية ليلاً لأربع عشر خلت من رمضان، فانزعج أهلها، وهربوا خوفاً على أنفسهم، وتلف به أموال كثيرة ومواشٍ، وغرق به سبع نسوة وشيخ كبير. (انتهى)

مناسبة القصيدة نقلاً من كتاب:(الدلم في مائة عام) لـ أ.

عبدالعزيز بن ناصر البرّاك

إن الشعر الشعبي أحد فنون الشعر، برز فيه عدد من الرجال، ولكنه يتسم بالعامية، ومع ذلك له دلالاته ومعانيه، إضافة إلى ما يرد فيه من مواقع جغرافية، جديرة بأن تدرس ويعرف مكانها، وسنورد هنا مجموعة من القصائد الشعبية، التي قالها بعض شعراء الدلم، لما لها من مغزى حول التلاحم وغيره. فمما يدل على التلاحم والترابط بين بلدن الخرج فعندما اجتاح إحدى تلك البلدان بجائحة هب الجميع لنجدة أهلها كل حسب مقدرته، فهذا الشاعر راشد بن عبد الله بن حركان من شعراء الدلم عندما غرقت بلدة السلمية من جراء السيول التي داهمت المنازل في رمضان من عام ١٣٥١هـ قال قصيدة بعثها إلى الملك عبد العزيز - رحمه الله - يستنجده فيها ويشرح له واقع الحال فلما علم الملك عبد العزيز بذلك أمر بإرسال المواد الغذائية والخيام إلى السلمية).

مناسبة القصيدة بقلم حفيده أ. ناصر بن مبارك بن عبدالله بن راشد بن حركان: في رمضان 1351 هـ / 1932 م سال وادي حنيفة ووصل السيل إلى بلدة السلمية ليلاً، وكان سيلاً عظيماً، أغرق بلدة السلمية، وهدم بيوتها، ومات بسببه بعض الأشخاص والحلال وكان الشاعر راشد له أنساب هناك (آل حنتوش) وقال هذه القصيدة يستنجد بالملك عبدالعزيز لإغاثة أهل السلمية، وإسعافهم بحاجاتهم.

وفيما يلي قصيدة (طبعة السلمية) عام 1351 هـ التي بعثها الشاعر ابن حركان إلى الملك عبدالعزيز:

يا لله يا قادر ولا هوب مقدور
عليّام ما تخفى عليه السرايرِ
يا باعث الأموات لي نفخ في الصور
ويا جابرٍ عظمٍ باليا جبايرِ
انت الذي فضلك علىً الناس منشورِ
وانت الذي تمحي الذنوب الكبايرِ
وانت الذي تجزي المصلين بالحورِ
وابليس وجنوده بحامي السعايرِ
وخلاف ذا يا راكبٍ فوق مذعورِ
أسبق من الهاجوس لي راح سايرِ
ليمن تعلويته على نابي الكورِ
لا تحترك فيكسرك بالعوايرِ
صل الفجر واركب إلى بيّن النورِ
ومعا طلوع الشمس مر الحفايرِ
مع دخلتك للسوق تلقى ابن خنفورِ
تلقاه جالسٍ بهاك الدوايرِ
وإما لقيته جالسٍ فابن عصفورِ
يرقّى بخطك يم شيخ الجزايرِ
انزل معا سوق الثميري عن الكورِ
تلقى الملك من فوق هاك الدوايرِ
عبد العزيز اللي على الدين منصورِ
وموفقه ربي بحسن السرايرِ
عبد العزيز اللي له المجد مذكورِ
ليث الجزيرة كابرٍ فوق كابرِ
له كلمةٍ مسموعة صادق الشورِ
وموفقه ربي بحسن الضمايرِ
بيارقه تطرخ من الشام إلى الطورِ
وحكمه ظفى لو فالبحور الغزايرِ

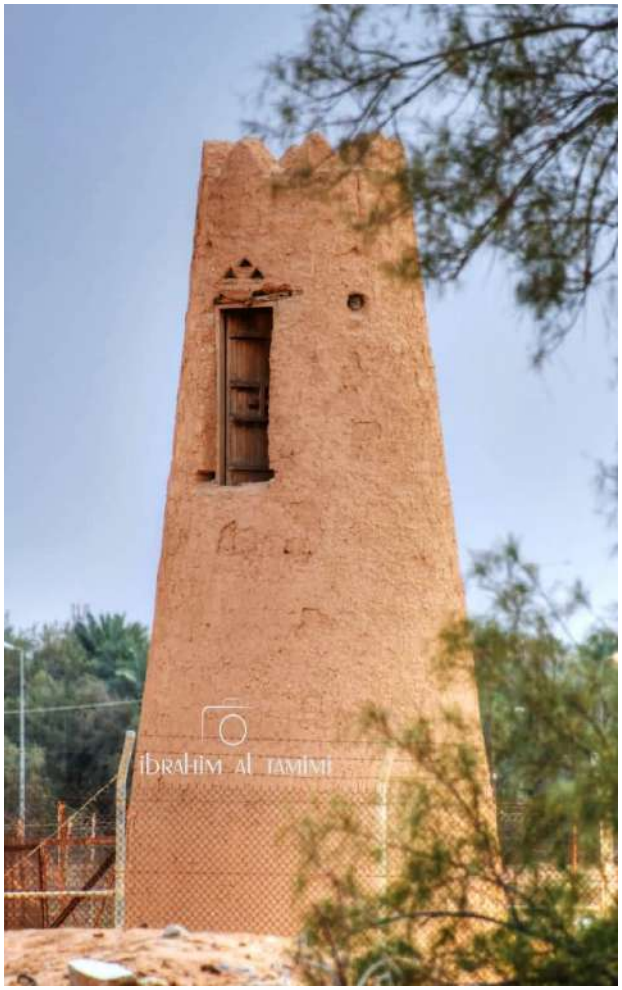

سلّم عليه وقل ترى الدار منثورِ
وابنيّنا نطلن بروس الزبايرِ
من وادي جانا مع الصبح مامورِ
وادي حنيفة لي ضرب في الفقايرِ
راح الحلال وراح ما كان مذخورِ
وخليت يدينا واذهبن التجايرِ
مات ابن عمران ونسوان وابزورِ
والمال والأدباش راحت خسايرِ
سوق الحميري غاديٍ كنه الخورِ
تكفى يبو تركي غدينا عبايرِ
استر لنا عورات الأجواد بالدورِ
بني الحمايل ما ربن بالحفايرِ
لولاك مابنيت مساجد ولا الصورِ
ولا نزلنا القاع قمنا نخايرِ
الله يبدل منزل الخوص بقصورِ
نسوق فيها لين تمّت بشايرِ
وصلاة ربي عد ما نبتت بذورِ
على النبي إعداد ما طار طايرِ

هذا وقد صدر لكاتب هذه السطور كتاباً عن الشاعر راشد بن حركان بعنوان: (راشد بن عبدالله بن حركان -رحمه الله- شذرات من نشأته وقصائده) الطبعة الأولى 1446 هـ.

*** عضو الجمعية التاريخية السعودية**
أمين اللجنة الثقافية بالخرج

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

حفريات في الذاكرة (من بعيد) للدكتور محمد عابد الجابري..

يوميات طفل في قرية مغربية.

كتاب فاتن في أسلوبه الذي جمع فيه كاتبه بين روايته لأحداث حياته، والتأملات الفلسفية والفكرية. أخذ الكاتب يحفر في ذاكرته كما يحفر الآثاريون الصخور ليصلوا إلى الآثار ذات القيمة، فوصل إلى هذه السيرة من خلال الوعي الذاتي.

خلال حياته شغل الجابري الفكر العربي بمشروعه الفكري " نقد العقل العربي" ، ولا زال الكتاب ذاك بأجزائه الثلاثة يحتل مكانة مهمة في المكتبة العربية، أما هذا الكتاب فقد اختص به ذكريات الطفولة حتى المرحلة الجامعية، وهو يذكر أنه سيكمل الجزء الثاني والثالث من مذكراته، ولكن الظاهر أنه لم يصدر أيا منها، وهذه خسارة كبرى للقارئ العربي.

عاش الكاتب بين عامي ١٩٣٥ و ٢٠١٠م ، وقد ولد في مدينة مغربية "فجيج " تقع على خط الحدود الذي رسمه الفرنسيون بين الجزائر والمغرب، تنقسم المدينة إلى تجمعات سكنية تُسمى قصورا، فهو من " قصر زناكة" . وحين يصف منطقته فإنك تجد شبها كبيرا بينها وبين واحات الجزيرة العربية، ففي جهة منها مزارع نخل يعمل فيها أهل البلد بعد أن اقتسموها بالتراضي، وفي جهة اسمها " المعذر" يُزرع القمح والشعير ، واسم المعذر يُطلق على السهل المنخفض الذي يجري فيه الماء، ولعل نفس الوصف ينطبق على المعذر في مدينة الرياض، وحولهم بدو يأتونهم بالأقط والملح والجمال والتيفاس (الكمأة) ، كذلك يأكلون الجراد ويصطادون الضب . أما أحياؤها فهي بيوت صغيرة تفتح على أزقة ضيقة، ولكن هذه الأزقة مسقوفة لكي تقي الناس حرارة الجو، وعلى جانبي الزقاق تُقام مقاعد يأوي إليها الرجال للمؤانسة مبكرا بعد انتهاء أعمالهم، ونظرا لأن ما يحدث بمدينتهم الصغيرة من أحداث فإن الغيبة تحتل مساحات كبيرة من أحاديثهم، بل لا يكاد يقوم من المجلس أحد حتى يُستغاب، ولكننا هنا نلحظ أن ذلك لم يفرق الناس أو يقطع ودهم و تكافلهم، إلا إن كانت ذاكرة الجابري لم تسعفه لصغر سنه، للقرية أيضا رجالها الذين يصفهم الناس بالحمق و بالحكمة في آن، وبأنهم أحباب اللّه.

نساء القرية لهن نوعان من الحجاب يحميهن من الأعين، والناس تغض البصر عنهن ولا تطلق فيهن الألسنة، كما أنهم منتجات على المستوى الاقتصادي إذ يغزلن الصوف لينتهي الأمر إلى صناعة الملابس المغربية، كما أنهن يخرجن مبكرا للاستسقاء وغسل الملابس، الرجال يعملون في زراعة النخيل وغيره، رعاية النخيل لها تقاليد، لا يتعدى أحد على نخل غيره، وعندما يذهبون إلى حقول النخل فإنهم يراعون حميرهم، فعندما يحتاجون إلى السير في الكثبان الرملية ينزل الركاب عن الحمار شفقة به. الصغار يُسخرون لإحضار طلبات المنزل وللاحتطاب. ومن الطريف أنهم يأكلون البطيخ الأحمر بالتمر، وهو يشبه فعل أهل المدينة أيام الصحابة، وذلك لأن البطيخ لم يكن حلو المذاق واكتشفوا يوم ارتحلوا إلى المدينة القريبة "وجدة " أن هناك بطيخا أصفر حلو المذاق يؤكل دون حاجة للتمر. كذلك يلفت نظرنا كثرة مقامات الأولياء الصالحين واحتفاء الناس بها، ومسيرات الطرق الصوفية في المواسم تشكل مهرجانات احتفالية لأهل البلد، يختص كل ولي في عُرف الناس بقضاء الحاجات في تخصص معين، فعلى يد هذا تقضى حوائج الباحثة عن الإنجاب، وذاك مختص يحبب الزوج بزوجته وهكذا...

أمه واسمها كصفتها "الوازنة" ذات حكمة وصبر، منكودة الحظ، حالها كحال الكثيرات يُطلقن سريعا، و يعدن للعمل في بيوت آبائهن، فقد طُلقت وهي حامل بابنها، كما طُلقت مرة أخرى بعد ست سنوات زواج، والسبب في كل ذلك هو أم الزوج، ويبدو أن حكاية افتراء أم الزوج على كنتها صحيحة، إذ أن صاحبنا يعتقد أن والديه كانا متحابين حريصين على استمرار الزواج، ولكن سلطة الحماة لا تُقاوم، وكذلك حصل في زواجها الثاني، زوجها الثاني كان معلم الكُتاب ورغم ذلك لم تكن له قيمة عند أمه وكان مستسلما لسلطتها، ولم تطق الام استمرار الحياة فعادت إلى بيت إخوتها بعد وفاة أبيها. بعد الطلاق الأول تقرر ألا يتم تزويجها إلا بعد بلوغ ابنها السابعة، وكانت حاضنة لابنها الذي كان مدللا في بيت جده لأمه و استمر الدلال في بيت جده لأبيه، ولذا فإن الولد لم يشعر بالحاجة إلى أمه ولم ييأس لفراقها، ولكنه استعاد ذكراها بعد أن وصل الستين من العمر، إذ أن امرأة في حيهم بفجيج أرسلت له بما أوصت به أمه له، وهو كل ما كانت تملك من متاع ، حزام جميل الصنعة وخلخالا من الفضة وقِدرا، لم يستوقفه ذلك في حينه، لكن الذكرى انبعثت مرة أخرى فجعلته يضيف فصلا خاصا بأمه متأملا العلاقات الإنسانية.

نلاحظ هنا أن جدته لأمه كانت على علاقة جيدة بزوجة خاله التي تعيش معهم، بينما يعمل زوجها في الجزائر، ويعود أياما معدودة كل سنة ثم طلق زوجته لأنها لم تنجب. وقد كانت علاقة زوجة الخال بأمه وبه قبل الفراق على خير حال. عمته الكبري فارقها زوجها خمسة عشر عاما، صبرت ولم تطلب الطلاق، ولكن زوجها طلقها بعد عودته بزوجةٍ

وأبناء من ألمانيا، ويبدو أن انكسار المرأة في المجتمع وهي شابة يؤلف الكسيرات، ولكنهن ينتقمن على طريقتهن من كناتهن بما يكتسبن من سلطة الأمومة على الأبناء. حياة النساء غريبة نوعا ما، الحياة الزوجية تقتصر على النوم المشترك بعد العشاء، وخلال النهار لا يلتقيان، فالزوجة مشغولة مع باقي نساء الدار، ولا يجوز الاختلاء بينهما في ساعات النهار. ينادي الزوج زوجته ببنت فلان، ولا تكون لهما أسرارهما الخاصة إلا بعد التقاعد، أي بعد انتهاء سن الإنجاب، وهنا ينام الوالد في غرفته منفردا بينما تنام الأم مع الأولاد. يحكى لنا أن جديه لأمه قد انقطع بينهما الحديث قبل وفاة الجد فترة طويلة، ولكن الجدة عرفت بموت زوجها مباشرة عندما شهق فجأة، رغم أنها كانت فاقدةً للإبصار. وهنا قامت بكل مراسم النحيب والرثاء والبكاء!

أبوه كان تاجرا اغتنى من التجارة خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن اتجاره بمواد غذائية غير مسموح تداولها خلال الحرب إلا للعسكر، إضافة إلى عمله الوطني من خلال حزب الاستقلال أديا إلى عقوبات مالية من الفرنسيين أضاعت الكثير من ثروته، وألزمته بالعودة من وجدة إلى فجيج، حيث حُكم بالإقامة الجبرية في البيت. أحد أعمامه كان خياطا علمه أصول الخياطة، كما استضافه في دكانه عندما انتقل للدراسة في وجدة، وكاد يصبح خياطا، لولا تعلقه بالعلم الذي سيطر عليه.

جده لأمه كان كثير الحدب عليه، لدرجة أن يصطحبه لزيارة بيت جده لأبيه، وينتظر ساعات أمام المنزل حتى تنتهي الزيارة. وقد علمه بعض القرآن، ثم أودعه الكُتاب.

الكُتاب يسمونه المسيد وعادة ما يكون فوق المسجد، ورغم أن الكُتاب لا يختلف في الشكل عن ما وُصف في المشرق العربي، إلا أنه - ورغم وجود العقوبة الشديدة - لا يظهر النفور الذي يظهر عند آخرين إذا ذكر الكُتاب.

سجله أحد أعمامه في المدرسة الفرنسية، وكان هذا يستدعي الغضب من الأقارب لأنه يُعتبر عقوقا، لفت نظره أن التعامل مع الطلاب يتم بشكل فردي لا بشكل جمعي كما هو الأمر في المسيد ، ولكنه ما لبث أن نُقل إلى مدرسة أسسها عالم دين مستنير منشغل بالهم الوطني، وكان رجلا محبوبا، هاجم البدع وعادات زيارات الأضرحة والقبور وتقديس الأولياء، وكان حريصا على توعية الناس من خلال خطبه ثم من خلال المدرسة التي أنشأها وكانت تنافس مدارس الفرنسيين في رقي التعليم بعد تعريبه، وقد اغتفر له الأهالي هجومه على أوليائهم، رغم أنهم اعتقدوا أن عقوبة الأولياء حلت عليه يوم سقط سقف المسجد بمن فوقه من رجال القرية الذين كانوا يرممون السقف، مات في الحادث صديق طفولة الكاتب، فكانت ذكرى مأساوية.

كانت المدرسة قائمة على العمل

التطوعي، ونجاحها يدل على وعي، إذ أن رجال حزب الاستقلال كانوا يقرنون نشاطهم السياسي بنشاطهم التربوي والتعليمي. انتهى به التعليم المتاح إلى مدرسة أقامها الوطنيون في الدار البيضاء، وقد هيأوا التعليم لأبنائهم، ولكنهم تركوا أمر رعايتهم لأهل الخير من أهل الدار البيضاء، وحققوا في ذلك قدرا من النجاح.

قاده البحث عن العلم إلى سوريا، ليدرس السنة التحضيرية للتعليم الجامعي وكان هو على نفقة الحكومة المغربية بينما كان آخرون من زملائه يدرسون على نفقة الحكومة السورية. ولكنه لم يتابع في سوريا فقد تم إنشاء كلية للآداب في الرباط، فانتقل إليها ليدرس الفلسفة، ولم يكن ذلك خياره الأول، ولكنه كان المتاح.

نلاحظ أنه خلال بواكير حياته كانت يتعامل بلا مشقة مع اللغات المتداولة، الأمازيغية والعربية العامية والعربية الفصحى، والفرنسية، ولا يشار إلى أي حساسيات بين العرب والأمازيغ، بل إن القارئ لا يكاد يعرف أنه من الأمازيغ. في سوريا لاحظ أن هناك مذاهب بين المسلمين، وأن هناك عرباً غير مسلمين، في المغرب يطلقون اسم عرب على الجميع، أما يهود المغرب فقد كان حالهم حال أهل المغرب دون فرق، ولكن أهل مدينة وجدة واجهوهم بمظاهرة والقاء حجارة على متاجرهم عندما أظهروا فرحا بالإعلان عن دولة الصهاينة. السفينة التي أقلته من طنجة إلى بيروت، مرت ب مارسيليا ثم توقفت في الإسكندرية، فوجئ كثيرا عندما خرج وزملاؤه للتجول في الإسكندرية فوجدوا أنفسهم في منطقة شعبية لا تختلف في البؤس عن أحياء الدار البيضاء الفقيرة، وكانت تلك مفاجأة محزنة، فقد عرفوا مصر من خلال قوتها الناعمة، الثقافة والفن، ولكنهم عادوا إلى الواقعية بعد قليل.

عند نجاحه في أحد مراحل التعليم لفت نظر القيادي الوطني "المهدي بن البركة" بمهارته في الكتابة بالفرنسية فعينه مترجما في إحدى المجلات وهكذا أخذ طريقه إلى الصحافة، كما عمل بتأهيله الابتدائي مساعدا في التدريس، ثم ارتقى إلى مدرس بعد تأهله، ومن الطريف المحزن أنه وجد أن عليه أن يرشو المدير الفرنسي لإحدى المدارس بديكين روميين ليحصل على وظيفة.

ليست أحداث سيرة الجابري وهي الأكثر اثارة للاهتمام في الكتاب إذا ما قورنت بتأملاته وتحليلاته النفسية والفلسفية التي تبحر خلف المعنى والتفسير، رحم الله الجابري، ذكر في لقاء صحفي مرفق بالكتاب أنه كتب الكتاب لأنه كان بحاجة، وكان الكتاب ينشر مسلسلا في صحيفتين، ويفهم من كلامه أنها حاجة مادية، يا للصراحة المؤلمة، رجل مثله، أستاذ جامعة في الستين من عمره لا زال يحتاج إلى ما يقيم أود عائلته، الحمد لله.

نافذة على الإبداع

قراء في كتاب حسين بافقيه..

عبروا النهر مرتين- قراءات في السيرة الذاتية.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

لفتني هذا الكتاب بما انطوى عليه عنوانه من آفاق تأويلية تستدعي مقولة فلسفية للفيلسوف اليوناني هيرقلطيس " لا يعبر الرجل النهر مرتين" وربما استدعت إلى الأذهان المقولة الشائعة (التاريخ لا يعيد نفسه" فاللحظة التي تمضي لا تعود وهنا المؤلف يعمد إلى تشكيل المفارقة بما تنطوي عليه من آفاق تأويلية مستعرضا نماذج متنوعة من فن السيرة الذاتية بوصفه سردا ذاتيا تتصادم فيه الذاتية و الموضوعية و الخيال والواقع وهو مورد مباح لكتاب الرواية و القصة والمشتغلين بفنون الدراما ، فقد عمد كتاب السيرة إلى الدخول في معترك الواقع مرتين : عاشوا فيه بحواسّهم وكينونتهم ثم عاشوه مستعاداً استذكارا نصاً

يقدم الكاتب لهذا المؤلَّف بمقدمة عنونها بـ(الحب القديم) كان أشبه بشهادة محبة وتزكية لمن تحدث عمّا كتبوه في سِيرهم الذاتية متوقّفاً – على نحو خاص - عند عمر فروخ ومستعرضا كوكبة من الأدباء الذين كتبوا سيرهم الذاتية، وقد تلمّس طريقه في الحديث عن هذا الموضوع عبر جملة من العناوين ، وهي عتبات قرائيّة تُشرع الأبواب أمام الولوج إلى عمق الموضوع بوصف السيرة الذاتية انفتاحاً معرفيّاً على صاحبها بوصفهم نماذج للكينونة الإنسانية في حالاتها المختلفة، وذلك عبر طرحه للسؤال (لماذا نقرأ السيرة الذاتية) مجيبا بما سبق أن أشرت إليه من شغف بمعرفة الذوات الإنسانية في حالاتها المختلفة .

ويعمد إلى بيان موقفه النقدي من السير الذاتية مبنيّا على ركيزتين: الصدق الفني ، ولعله يقصد بذلك التقنيات واساليب الصياغة و التشكيل ، ثم ما يسميه الميثاق السيرذاتي: ولعله يشير إلى المضمون الذي لا يحتمل الكذب و التزوير مستشهداً بقول الشاعر الإنجليزي صامويل تايلر كولريدج: "أي حياة مهما كانت تافهة ستكون ممتعة إذا رويت بصدق" ويرى أن "الصدق" هو الذي يمنح السيرة قيمتها، فالأساس فيها مواجهة الذات بماضيها بقصّه فلا ينبعي لكاتب السيرة أن يستغرق في بيان أفكاره و نظرياته ولا يجوز للباحث في هذا الموضوع أن يهيم في الأطر النظرية ويركن إلى التنظير المجرّد، بل عليه أن يقدّم قراءات تطبيقيّة وافية لنصوص سيريّة عربية متنوعة. مبيّنا منهجه في هذا المجال فيقوم بتشريح هذه النصوص عبر الجمع بين "تاريخ الأفكار" و"التراث الأدبي"، فيقوم بتحليلها من مختلف جوانبها الثقافية والاجتماعية والنفسية ، ويأتي بشهادات متعدّدة لكوكبة من الأعلام لعلّهم فيها يعتذرون عن كتابتهم لسِيَرهم حيناً ويسوّغونها حيناً آحر ،ومنهم أحمد أمين في كتابه حياتي (ما للناس وحياتي) متواضعاً في تقييم ذاته ، وسار على هذا النهج أغلب كتاب السيرة الذاتية ، متعلّلين بإلحاح الآخرين عليهم كما فعل عبد الكريم الجهيمان في كتابه (مذكرات و ذكريات حياتي) وعلي جواد الطاهر في في كتابه (فصول ذاتية في سيرة غير ذاتية) ، ولعل الوحيد الذي أشار إلى رغبته الذاتية محمود السمرة .

ويتساءل الكاتب فيمَ الوجل و الترقّب بعد أن قرأ مانشره أحد كتاب السيرة على الغلاف من خشية وترقب و متابعة ، ويرى المؤلف أنه من المحال أن يحول الكاتب بين القارئ وطبيعته النزّاعة إلى التأويل و التفسير

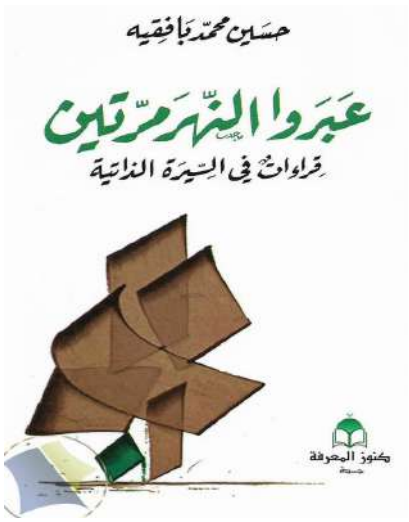

، ويشير إلى أن الدكتور عبد المحسن القحطاني يأخذ من القارىء بالشمال ما أعطاه له باليمين ، فهو يدعوه إلى التأمّل والتساؤل وفي ذات الوقت يطلب منه المشاركة والتعاطف ،ويتحدّث عمّا ارتضاه في كتابة سيرته من بينيّتة ، واتسم حسين بافقيه بجرأته المعهودة حين ذهب إلى أنه (يقصد الدكتور عبد المحسن)يدافع عن نفسه حين ظنّ إخوانه وزملاؤه وأصدقاؤه أن صاحبهما حَذِر في حياته يخشى المكاشفة ويعرض عن المصارحة .

وهو حين يعمد إلى التحليل و التفسير متكئاً على مقولة (بين المنزلتين) يلحُّ على مسألة التقييم الموضوعي غير هيّاب ولا وجل ، وأراه قد ذهب إلى ذكر بعض التفاصيل التي وردت في السيرة ليصل إلى معادلة الواقع بالفكر؛ بمعنى أن معاناة العيش بين البادية والمدينة يقابله ثنائية التوسّط في التفكير بين المكاشفة والجذر من التأويل والوقوف في منزلة بين المنزلتين ، ويعمد في تحليله لهذه السيرة إلى استكناه الأسرار الكامنة و الغوص إلى أعماق النفس ، وما يدور فيها في مناقشته لما يتبدّى له من قراءته لنهجه في التعبير في حِجاج يريده قائماً على الدليل بعين الناقد الذي يستشيم الدلالة من وراء سحب الكلمات ، ويعمد إلى الاستدلال من سياقات النصوص التي يوردها غير غافلٍ عن سياقاتها مفسّرا لها عبر إمساكه بمجمل

الخطـاب ، فهـو يبـدو مسـتعصماً بالحذر و الخوف والخشية وسوء التفسير ، وغلوّ التفكير علـى حد تعبيره في مرافعاته عن وسـطيته وإقامتـه فـي منزلـة بيـن المنزلتيـن ، ولا تثريب عليه فيما ذهب إليه ما دام يستعصم بالنصوص دون إغفال سياقاتها.

يحـرص الكاتـب على الإطـار النظـري الذي يحتكـم إليـه في نقده للسّـير التـي يعرض لها فيخصّـص فصلاً كاملاً لذلك تحت عنوان (السيرة الذاتية ، إرادة الكاتب و شرط الكتابة) مسـتهلاً حديثه بما ذهب إليـه (جون ديوي) حيـث يبدو فيه الحذر مما يـؤول إليه التفكير مـن انحراف يفضـي إلـى ضيـاع الحقيقة ، ولعله يومئ من بعيد إلى خطورة الانحيازات الذاتيّـة التـي يمكـن أن يتردّى فيهـا كاتب السـيرة الذاتية ، وقد عـرض فيها لما ذهب إليه سـلامة موسـى في كتابه (تربية سلامة موسـى) مشـيراً إلى عبارته الدالـة (أنا أكتب كي أسوّي حسابي مع التاريخ) مستذكراً هذه العبارة في مقاربته لكتاب الدكتور محمد بن أحمد الرشيد (مسيرتي مع الحياة) وزير التربية و التعليم السـابق ، حيـث انخرط في التمييز بين السـيرة والمسيرة لغةً واصطلاحاً ، وأوماً إلى أن للسـيرة الذاتية تقنياتها التي يتهرّب منها كتّاب السـيرة بتسـميات مختلفة، مثل المذكـرات واليوميات وقصـة الحياة وترجمة الحيـاة وعناوين أخرى ، مثل الأيـام و أيامي ومـا إلى ذلك ،ورأى فـي العنوان الذي اختاره الرشيد (مسـيرتي مع الحياة) شيئاً من الزهو، في حين أن القارئ يريد أن يتعرّف عليه إنساناً ؛ صوته وفرحه وحزنه ، وليس وزيراً متسـائلا (أسيرة أقرأُ أم خطة) لكثرة الملفات و التقارير التـي تضمنها الكتاب ، ولعله محقٌّ في ذلك ؛ ولكن (لكل امرئ فيما يحاول مذهب) وشـبيه بمـا ذهـب إليـه فـي تحليلـه لكتـاب الدكتـور عبـد المحسـن القحطانـي فإنـه يـرى فـي كتـاب الرشـيد دفاعـاً عمّـا عَلِـق به مـن تُهم فهـو فـي مرافعةٍ يـردُّ بهـا مظلَمة لحقـت بـه ، ولا ينكر عليه ذلـك ، ويـرى أن مثل هذا الغـرض لا يتنافى مع شروط السـيرة الذاتية ؛ بل ربما كان من مسـتلزماتها ، وأن جمهـرة مـن المؤلفين ، مثل طه حسين وسلامة موسى كانوا يتغيّون ذلك في سِـيَرِهم . وقد صرح بذلك الرشـيد حين أشـار إلـى أن فيما كتبه إبـراءً للذمة و إحقاقٌ للحق ، وقد مضى الكاتب في مناقشة قضية سـيرة الوزير وبرّة الوزارة ، ويتسـاءل عن مدى انتساب الكتاب لهذا الفن وما أراده الكاتب وما طمح إليه القراء ، ومدى استيفائه لشـروط هذا الفـن؛ فأفاض واسـتفاض به القـول وربما أبعد النُّجعـة . و لا تثريب عليه فقـد أراد أن يجلوَ الحقيقـة ناقداً يرى بعين الأدب ومنهجيـة النقـد، فيـرى أن الكاتب لو رأى المتن هامشـاً و الهامش متناً في سيرته يعني الدكتور (الرشـيد) لاسـتقام الأمر ، ولو تفتح عمل الشيطان كما يقول .

وفي فصلٍ تالٍ يعرض لسيرة الدكتور سعيد المليص (حتى لا أنسـى) وحيـرة المصنّفين له بين المذكـرات و التعليم و التاريخ ، فيرى أن لغـة المربّي قد اسـتبدّت بالكتاب ، وعاد ليذكّر بخصائص السيرة الذاتية بوصفها فناً صعبـاً ، ووصف ما ذهـب إليها من تعريفات

وإرشـادات بأنه من المسكوك الشائعة؛ فهو يرتدي بزة المسـؤول ؛ ولكـن كتابه لم يخلُ من إشـارات مستسـلماً لجبروت الذاكرة على حد تعبيره؛ واصفاً الذاكرة بأنها فنان عظيم كما قال أندريه مورو.

وفي فصل تالٍ يقارن الكاتب بين ثلاثةِ سـيَر أو مذكرات أوذكريات لثلاثة من رجال التعليم : محمـد بن أحمد الرشـيد و سـعيد المليص والعقيلـي عبـد الغني العقيلـي منتصراً له ؛ فقد كان على سـجيّته ، فهو أديب معلم في المرحلـة الابتدائية ولم يكـن ليتّصف بكونه مسـؤولاً كبيراً كما هو الحال بالنسبة للرشيد والمليص فترك نفسه على سجيّتها مستذكراً فـي كتابـه (المعلامة) تفاصيـل حياته بين زملائه ، وكيـف كان يتعاطى حبوب (الكنغو) ويبتغي المتعة و السـخرية ولا يستنكف عن ذكر ما قـد ينتقص من خلالـه ، وهو كاتب سيرة ذاتيه لم يذهب إلى ماذهب إليه زميلاه من انصراف إلى قضايا التعليم ؛ فكان جديرا بتزكية كتابه على أنه سـيرة ذاتية اسـتوفت شروط هذا الفن.

وفي معالجته لسـيرة عبد الرحمن السدحان (قطرات من سحائب الذكرى)سيرة طفل أطلّ على الحياة من أبها ، وصنّفه من كتب الرحلات عبر الزمان و المكان ، واصطناع الرحلة سبيلاً إلى السيرة الذاتية تقليد أدبي اصطنعه من قبل أحمد فارس الشدياق (الساق على الساق فيما هـو الفارياق)مشـيراً إلي كتـاب محمد عبـد الحميد مـرداد وكتاب (حياتـي مع الحب و الجـوع و الحرب) لعزيز ضياء ومن سـوانح الذكريات لحمد الجاسـر وحكاية الفتى مفتاح لعبد الفتاح بومدين ورسـم على أديم الزمن لعبـد العزيز الخويطـر، وذكريات نصف قرن للقرعاوي وبدايات لمحمد القشعمي ، ويشير إلى أن أولئـك الكتاب منشـغلون في البحث عن الذات وذريعة للكشف عن النفس ، وعن معنى الحياة و الموت ، لقد شكا السدحان في سـيرته كما يرى المؤلف من أن قضاءه سنة فـي لبنان ،ومـا أصاب لهجته مـن اضطراب أضاع هويته فتسـاءلوا عن جذوره مؤكّدا أنه ابن هذا الوطن ، وأن الكاتب حار بين التخييل و التحقيـق ، ويـرى أن كتابـه أدنـى صلـة بالحفيقة وأقرب وشيجة إلى التاريخ .

وتحـت عنـوان غصـن الزيتـون وبندقيـة الثائـر يعـرض للسـيرة الذاتيـة التـي كتبهـا نبيـل شـعث القيـادي الفلسـطيني المعـروف الـذي شـغل مناصـب مهمـة فـي حركتـه الأثيـرة فتـح وفـي السـلطة الوطنيـة الفلسـطينية في كتابه (حياتـي من النكبة إلى الثورة) فقد قدم عرضاً وافياً لها مشـيرا إلى مثول شـخصيته وكينونتـه الذاتية فيها وارتباطها بقضية فلسطين وتعريفها بما لا يعرفه الكثيرون عن قادة الثورة الفلسطينية ؛ وقد بدا واضحاً بما لايحتاج إلى بيان تعاطفه معه ، ومع القضية الفلسطينية، وإشادته بما يتوفّـر فيها من خصائص هـذا الفن ، وبأن صاحبهـا لم يعتذر و لـم يتواضع عن كتابته لسيرته ؛ بل يعتد بها واجبا وطنياً .

وقـد انتهـى فـي كتابـه إلـى الحديـث عـن سـيرة هشـام ناظـر التـي أملاهـا علـى تركـي الدخيـل مشـيرا إلـى مـا أضافـه تركـي إلـى أمالـي هشـام ناظـر معتبرا أنهـا سـيرة ذاتيـة تحمـل بعـض خصائـص السـيرة الموضوعيـة وعمـد -كعادته- إلـى البحث عـن الدوافع ونقطـة الإنطـلاق قالهـا هشـام لمواطنـة سعودية (يا سلام عليك ، عندك حلول)

ليـس من قبيـل النقـد الانطباعـي ؛بل من منطلـق منهجي :يمكن وصف أسـلوبه بأنه يحول النقد من مجرد أداة تشـريح، إلى نص إبداعي يوازي النصوص التي يدرسـها ، وقد جمـع بيـن سـمات المنهـج الثقافـي حيـن ركـز علـى الأنسـاق المضمـرة فـي هـذه السـير والمنهـج النفسـي فـي سـماته العامـة ، وقـد حاول تجنـب الأحكام المعياريـة القاطعة ، مبتعـداً عما يمكن أن نسـميه (الشـخصنة) مع احتفائه بالجرأة في التفسير و التأويل .

ملتقيات

جلسات علمية ترصد تحولات الأدب في زمن الرؤية..

ملتقى «قراءة النص» يدعو إلى تفعيل الأدب في الاقتصاد الابداعي.

صادق الشعلان

دعا ملتقى النص ٢٢ والذي نظمه «جمعية أدبي جدة» إلى تفعيل دور الأدب ضمن الاقتصاد الإبداعي بوصفه قطاعًا منتجًا يسهم في تنويع مصادر الدخل، وتمكين الكتّاب والمواهب الشابة من خلال برامج تدريبية وحاضنات أدبية، وربطهم بالفرص المحلية والدولية، وذلك خلال جلساته الخمس التي عُقدت خلال الفترة ٢٠ إلى ٢١ للعام الحالي ١٤٤٧ والموافق ٨ و٩ للعام ٢٠٢٦، وكان ان اختار الفاص محمد علي قدس الشخصية المكرمة لنسخة ملتقى قراءة النص ٢٢.

وفي الجلسة الأولى أدارها سهم الدعجاني تناول فيها الدكتور حمد الدخيل مكانة المملكة في خارطة اللغة العربية، وأنها ملكت زمام الأداء والتعبير، وأصبحت لغةَ الشعر والنثر، ودُوّنت بها نصوصُ الأدب من شعرٍ وحكمٍ، وأمثالٍ، وقصصٍ منذ بداية القرن الخامس للميلاد، قائلًا في ورقته الأدب السعودي وتنمية الثقافة :»للمملكة فضلٌ كبيرٌ على جميع الناطقين بالعربية منذ كانت العربية في مهدها الأول بلاد العرب، إلى أن أخذت تنساحُ عبر العصور في الأقطار المجاورة، وفي الشرق والغرب، وفي المهاجر إلى الوقت الحاضر، وما صحب مسيرتها من تدوين الآثار العلمية والأدبية والثقافية».

أما الدكتور محمد الدكان فقدم قراءة في ورقته « قراءة في سردية التحول السعودي في ظل رؤية 2030» مبينًا أن الانتقال من السرد الأدبي إلى السرد الوطني ليس ذوبانًا للفن في الخطاب العام، بل هو حركة تلاقٍ خلّاقة بين حقلين يتقاطعان في نقطة مركزية «إعادة تشكيل المخيلة الجماعية والأدب الذي يحتفظ باستقلاليته النقدية ويُعقّد الصورة ويُمثّل التكلفة الإنسانية للتحوّل جنبًا إلى جنب مع منجزاته يُسهم في تعميق السرد الوطني لا اختزاله، ويُحصّنه من الهشاشة التي تُصيب كل سرد يبني ثقته على إخفاء حقيقته».

من جانبها بينت الدكتورة أشجان هندي في ورقتها «الأدب السعودي وآفاق الترجمة» أهمية الترجمة كمفتاحٍ للمعرفة، وبوابةٍ للتواصل بين الأمم والشعوب والعبور إلى الثقافات المختلفة « فالآداب والفنون من أهم عناصر القوى الناعمة التي تُمثّل واجهةً ثقافيةً تجتاز الحدود الزمانيّة والمكانيّة وتقرّب المسافات؛ وترجمة الأدب تأتي في مقدمة ما يستوجب العناية به في وقتنا الحاضر، وترجمة الأدب هي الوسيط الثقافي العابر للأزمنة والأمكنة المختلفة» مذكرة بالدور الذي تقوم به المؤسسات الثقافية في المملكة توافقًا مع رؤية السعودية 2030.

وأوضح الدكتور علي بن محمد الحمود في ورقة بعنوان «أثر رؤية 2030 في الراوية السعودية» اهتمام رؤية المملكة بجوانب الحياة المختلفة: الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والرواية أكثر جنسٍ أدبي قدرة على رصد التحولات الاجتماعية والثقافية «ومن هنا أثّرت الرؤية في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلادنا، والرواية السعودية استجابت إلى تحولات المجتمع السعودي بعد إعلان الرؤية، بعد حظوة الاهتمام من الثقافة المحلية، وفي المقابل بدأت تظهر ملامح الرؤية على النتاج الروائي السعودي بعد أكثر من عشر سنوات على إعلانها».

وذهب الدكتور عادل القالي في اتجاه الشعر من خلال ورقته «الأمير والرؤية في الشعر السعودي المعاصر» مستعينًا بديوان خمسون قصيدة في خمسة أعوام وارفة، « حيث نجد فيها يقينًا بتجسيد الأميرَ محمد بن سلمان فعليًا لرؤية المملكة 2030م، حيث صُور كقائد قادر على تحقيق الأمل والطموح، ولذا ظهر استخدامٌ للألقاب والمعاني الدالة على المجد مرتبطةً بسموه لتبرز هذه الصورة، في ظل حضور للمشاريع ومعالم الرؤية في نصوص الديوان، مما تعكس ارتباطًا قويًا بين الهوية الوطنية والروح الدينية، إذ ظهرت التعبيرات الدينية عند الشعراء لتعزيز قيمة الوطن».

وفي الجلسة الثانية التي أدارها عبدالله غريب. واختارت فيها الدكتورة فوزية أبوخالد «التجارب الأدبية الجديدة في المملكة من حيث التحولات، والإشكاليات، والأسئلة الجمالية، من خلال نموذج قصيدة النثر» عنونًا لورقتها، مشيرة إلى أن المشهد الأدبي السعودي عاش خلال العقود الماضية عمليات اجتماعية وسياسية معقدة من الشد والجذب ومن الفجوات والتضييق، ويشهد اليوم تتويجًا لتحولات تراكمية عميقة تتجه نحو التنوير والاستنهاض بمبادرات رؤية 2030.

وفي ورقته «الرؤية وتحولات الدلالة في الرواية السعودية» اتخذ الدكتور أحمد اللهيب من روايات أحمد السماري نموذجًا نقديًا لكشف العلاقة بين الرؤية والسرد من جهة، وبين السرد والدلالة من جهة أخرى، مشيرًا إلى أن روايتي السماري «قنطرة» و»ابنة ليليت» يشكل حضور الرؤية فيهما بوابةً لدخول عالم السرد.

ورصد الدكتور ياسر أحمد مرزوق «ملامح التجديد في التجارب الأدبية السعودية المعاصرة ومعطيات رؤية المملكة 2030»، مشيّر إلى أن المشهد الأدبي في المملكة يشهد تحولاتٍ جذرية تتجاوز الأنماط التقليدية، مدفوعةً بحراكٍ اجتماعيّ وثقافيّ واسع، وانفتاحٍ غير مسبوقٍ على التجارب العالمية، محللًا عددًا من التجارب الأدبية الجديدة التي ظهرت في العقد الأخير، مع التركيز على الكيفية التي أعاد بها الأدباء صياغة الهوية السردية والشعرية السعودية، من حيث طبيعة التغيير في هذه التجارب.

أما الدكتور صالح السهيمي فشارك ببحثٍ تناول «أدبية التفاصيل في الرواية السعودية» عبر رواية بركات العالق في الخيال لعبدالعزيز الصقعبي، وبدراسة أدبية تناولت التفاصيل عبر مقاربةٍ إنشائية، مع الاستعانة بـالسيميائية؛ لتفسير الرموز ودلالات الخطاب، ومفهوم أدبية التفاصيل، ومدى تطبيقه في الرواية بين البنية والخطاب، مبينًا أن التفاصيل في الرواية ترتبط بالوصف في بناء مشاهدها وتناميها على مستوى البناء السردي والتشكيل الجمالي، وتتجلّى أكثر على مستوى الدلالة في الخطاب الروائي.

وركز الدكتور سامي الثقفي ورقته «الطائف ورؤية 2030 ملامحها الأدبية في مدونة الشعر السعودي» على محورين: الطائف مدينة مبدعة في مجال الأدب، ناقش فيه الثقفي النقاط التي رُشّحت من خلالها الطائف مدينة مبدعة في مجال الأدب، واستعرض في المحور الثاني ملامح الطائف في الشعر السعودي سياحيًا وتفاصيل الطائف المكانية والطبيعية في الشعر.

وفي الجلسة الثالثة التي أدارها محمد آل صبيح وذكر فيها الدكتور محمد الشريف أن الهايكو في السعودية ما يزال في طور التشكل، وأن تجربته تتجاذبها نزعتان تمحورت في: تقليد النموذج الياباني شكلاً ومضمونًا في البدايات، مقابل محاولات تبيئة هذا الفن عبر اللغة والرمز والبيئة المحلية، وأن الهايكو السعودي يتقدم عبر مسارين متكاملين هما: مسار إبداعي، ومسار تنظيري يشتغل على الشرعية الشكلية والمرجعية الثقافية برز في أشعار حيدر العبدالله.

وتضمنت ورقة الدكتور عادل الزهراني، وعنوانها «قيل له ادخل الصرح: سجال العتبى والاعتذار في (زجاج) عطيف»، تمثلات المكان في الأدب السعودي، وعلاقة الإنسان الوجودية بالمكان « قصيدة زجاج العمر للشاعر السعودي أحمد السيد عطيف أحد هذه النماذج البارزة في تعاملها مع المكان، حيث يلعب المكان دور البطولة في القصيدة التي تظهر رسالةً مفتوحةً يوجهها الشاعر إلى مدينته جازان بعد عودته إليها».

وفي بحثه «صورة قائد الرؤية في الخطاب الشعري السعودي المعاصر، الملامح والتحولات» شارك الدكتور زاهر الفيفي بورقه قدمها نيابه عنه الدكتور عبدالرحمن العتل، تناول فيها صورة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في الشعر السعودي المعاصر في ظل رؤية المملكة 2030، عبر عدة محاور كشف من خلالها عن ملامح هذه الصورة.

ومن خلال قراءة وصفها الدكتور أحمد مخضور بالاتصالية في انتشار المحتوى الأدبي السعودي، أشار فيها إلى أن المحتوى الأدبي في البيئة الرقمية شهد تحولاتٍ جوهرية لم

تقتصر على كيفية إنتاجه، ولم يعد انتشار النص الأدبي مرتبطًا فقط بقيمته الجمالية أو بنيته البلاغية، بل بات يتشكل في ضوء ديناميكيات الاتصال الرقمي واستراتيجيات التأثير التي تحكم التفاعل الجماهيري.

أما الجلسة الرابعة التي أدارها علي الزبيدي وتساءل الدكتور منصور المهوس في ورقته «الأدب البيئي السعودي وتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠» عن مدى قدرة الأدب السعودي المعاصر على الانتقال من دور الواصف للمكان إلى دور الشريك الفاعل في صياغة وعي بيئي جديد يتسق ومفاهيم الاستدامة العالمية والهوية الوطنية، متناولًا عبر أربعة محاور استراتيجية : الوعي المفاهيمي، الأثر السلوكي، النماذج الأدبية، المقترحات، وهدف فحص التداخل بين الوعي الأدبي ومستهدفات الرؤية البيئية.

واستعرض الدكتور أحمد اليتيمي «رحلة الاختيار الشعري من الورقي إلى الرقمي عبر بودكاست أسمار» ملامح التحول الرقمي للاختيارات الشعرية من القالب الكلاسيكي الورقي إلى الوسيط الإلكتروني ومنصات الإعلام الجديد ورصد التغيرات الوظيفية للاختيار الشعري، وأثر هذا التحول في تلقي الشعر وتشكيل الذائقة الأدبية.

أما الدكتورة منى الغامدي، فقد آثرت أن تحمل ورقتها موضوع «المكان في الرواية السعودية المعاصرة من الذاكرة إلى الإنتاجية» من خلال تمثلات المكان في النتاج الروائي السعودي بعد الرؤية ، قائلة « لم يعد المكان في الرواية السعودية المعاصرة مجرّد مسرح محايد أو أرضية لاحتضان الأحداث، بل شهدت وظيفته السردية تحوّلًا لافتًا، وتعددت أدواره في ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية التي رافقت رؤية المملكة 2030.

وقدم الباحث فيصل السرحان قراءة في التجربة الروائية السعودية، والعلاقة بين رؤية السعودية وسرد التاريخ في الرواية السعودية بوصفها مجالًا خصبًا لإنتاج ضمان ثقافية تتقاطع بصورة مباشرة مع مستهدفات الرؤية «لاسيما فيما يتعلق بتقرير الهوية الوطنية، منطلقة من فرضية أن الرؤية السعودية أعادت صياغة العلاقة بين السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي، وللأدب الذي حملت الرواية السعودية أحد تمثلاته الثقافية والأدبية.

وفي الجلسة الخامسة التي أدارها سلطان العيسي وتحدث الدكتور نايف المهيلب في ورقته «ترجمةَ التراثِ الأدبي وآفاق رؤيةَ ٢٠٣٠» عن ترجمة ديوانِ حاتم الطائي إلى اللغة الصينية، مقررًا أن الترجمةَ تلعب دورًا محوريًا في أنسنةِ الإنسان والبناءِ الثقافيّ، تعزيزًا للتثاقف والتفاعل الحضاري والتواصل بين الثقافات والشعوب، وأن أهم مخرجات هذا الملتقى ترجمةَ ديوان حاتم الطائي إلى اللغتين الإنجليزية والصينية لما لها من أثرٍ بالغٍ وعميقٍ في رفع مكانة الأدب العربي وترسيخ القيم والعادات العربية الأصيلة وتفعيل الجماليات الشعرية.

وعقد الدكتور يوسف العارف في ورقته تجليات المكان في الأدب (السِّيَرْذَاتِي) مقاربةً نقديةً في أنموذجين من السير الذاتية النسائية السعودية في «محطات في حياتي مع الإدارة» للدكتورة الجوهرة آل سعود، و«أشق البرقع/ أرى» للكاتبة هدى بنت

عبدالله الدغفق، موضحًا أن السيرة الذاتية من أكثر الأجناس الأدبية احتفاءً بالمكان الذي يُعد إحدى الركائز الرئيسة في البناء الإبداعي واللغوي لجنس (السيرة الذاتية).

وأوردت ورقة الدكتور منصور الكبكبي «تمثلاتِ المكانِ في الدراسات السيميائية للشعر السعودي» منهجيات النقد السيميائي للمكان، وآليات تطبيقها في قراءات الشعر السعودي تتفاوت في طرق تناول تمثلات سيميائية المكان ودلالاته الواقعية (الوطن، والمدينة، والريف، والقرية، والبحر) من خلال المؤثرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكان الواقعي، أو الأماكن الرمزية التي تعتمد على أمكنةٍ متخيلةٍ تجترحها الذات الشاعرة من خلال بنياتٍ استعاريةٍ أو أسطورية، فتختلف إجراءات المقاربات السيميائية من حيث التحليل بحسب الرؤية المنهجية التي ينطلق منها الناقد في مقاربته للمدوّنة الشعرية.

بينما وصفت الدكتورة مها العتيبي في ورقتها «تحوّلَ وظيفةِ القصيدةِ السعوديةِ في سياق رؤية المملكة 2030 من التعبير الجمالي الفردي إلى الخطاب الثقافي التداولي» انعكاسًا لتحوّلٍ أعمق في طبيعة الخطاب الشعري وعلاقته بالسياق الثقافي ووسائط التلقي «وأن التحوّلات المؤسسية التي رافقت إطلاق هذه الرؤية أسهمت في إعادة تشكيل المشهد الثقافي السعودي، من خلال إنشاء وزارة الثقافة، وتفعيل المواسم الثقافية، وتوسيع حضور المنصات الرسمية».

التوصيات

ودون المشاركون (9) توصيات، هي:

- إعداد استراتيجية وطنية شاملة للأدب السعودي تعزز حضوره محليًا وعالميًا، لتتكامل مع مستهدفات رؤية 2030.
- إطلاق برنامج وطني للترجمة لنقل الأدب السعودي إلى اللغات العالمية، وتعزيز التبادل الثقافي.
- تمكين الكتّاب والمواهب الشابة من خلال برامج تدريبية وحاضنات أدبية، وربطهم بالفرص المحلية والدولية.
- تعزيز حضور الأدب السعودي في التعليم عبر تطوير المناهج وإدماج نماذج معاصرة تعكس الهوية الوطنية.
- تفعيل دور الأدب ضمن الاقتصاد الإبداعي بوصفه قطاعًا منتجًا يسهم في تنويع مصادر الدخل.
- تعزيز الشراكات الثقافية الدولية والمشاركة الفاعلة في المعارض والمحافل مع جمعيات الأدب في مناطق المملكة.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في تطوير الإنتاج الأدبي ونشره.
- إنشاء قاعدة بيانات وطنية للأدب السعودي توثق الإنتاج الأدبي وتيسر الوصول إليه.
- ربط الأدب بالسياحة الثقافية عبر إبراز المواقع والرموز الأدبية ضمن التجارب السياحي

محمد علي قدس في كلمته..

من جوار الحرم الى بحر جدة.

-آمنت أن الإنسان يكون محظوظا ومحسودا، حين يعمل مع من يحب ويعايش من يتمنى، ومن عملت معهم في مجالس إدارة (نادي جدة الأدبي) المتعاقبة منذ تأسيسه عام 1975م، كانوا ممن أحببت وتمنيت العمل معهم وسعدت بتعاونهم ومحبتهم ولا شك أني تعلمت منهم الكثير. المحبة بين العاملين هي الركيزة الأساسية لبيئة العمل الصحية، حيث تعزز الثقة والتعاون، وتُقلل من التوتر والصراعات، وللمشاعر الإيجابية دورها في زيادة الولاء والانتماء للكيان الذي نعمل فيه، بالمحبة وصدق النوايا يزيد الإنتاج ونرتقي بالنتائج.

-أعود بالذاكرة لذلك اليوم الذي شهدت فيه مدينة جدة أول لقاء اجتمع فيه أكثر من ثلاثين أديبا ومثقفا ومحبا للثقافة والأدب وذلك عام 1395هـ(1975م)، حين اجتمع النخبة من الأدباء والمثقفين، في لقاء دعا إليه الأديبان الكبيران محمد حسن عواد وعزيز ضياء، لانتخاب أول مجلس إدارة لأول نادي أدبي في المملكة، في منتزه اشتهر بلقاء الصفوة من المفكرين والأحبة والنخبة من الوجهاء في كازينو كيلو عشرة بطريق مكة ،حيث يحلو سمرهم وتحلو أوقاتهم، في ذلك اليوم التاريخي تم انتخاب أول مجلس إدارة لنادي أدبي رسمي يتم تأسيسه ضمن منظومة الأندية الأدبية في المملكة وتأسس باسم (نادي جدة الأدبي).. كان من حسن ظني أن كنت شاهدا على هذا الحدث ومشاركا فيه.

-قلت ذلك وأكدته مرارا فترة رئاسة الأستاذ أبو مدين رحمه الله لمجلس إدارة النادي ما يزيد على العشرين عاما، كانت فترة ذهبية بحق حيث أحدث النادي بنشاطاته المتميزة حراكاً ثقافياً ونقدياً لم يكن له مثيل لمعت فيه أسماء أدباء ونقاد أعلام من داخل المملكة وخارجها في نشاطاته وفعالياته، بحق ساهم النادي بمبادراته العديدة وندواته بما لم ينافسه فيها أحد، من على منبره شهد الجميع حراكاً ثقافيا متميزا كان أثره في تغيير المشهد الثقافي والأدبي، كان بحق كخلية نحل لم يكن للرئيس وحده فضل إنجازها لولا وجود أعضاء كانوا مثاليين في عطائهم مخلصين في أدائهم في مجلس إدارته. كانوا حقا نخبة متميزة

محمد علي قدس

من الأدباء والنقاد، استمر مجلس إدارة النادي برئاسة الأستاذ أبو مدين قرابة عقد من الزمان ق قدم بعدها المجلس استقالته الجماعية المشهورة والتي كانت بهدف ضخ دماء جديدة ومن أجل تغيير كان لابد أن يحدث، وفاز المجلس برمز المبادرة.

-كيف لفتى كانت ولادته قرب بيت الله الحرام ونشأ في الرحاب الطاهرة، في بيت علم، كان الجد من علماء المسجد الحرام وممن اشتهروا بخدمة ضيوف الرحمن. وشب هذا الفتى ولازالت في ذاكرته رائحة التراب الطاهر وحكايات أحداث وشخصيات انطبعت في ذهنه لينتقل إلى بحر جدة ورمال شواطئها ومراكب الصيادين في الرويس، تأثر عقله وتفكيره بتفاصيل عالمين مختلفين صنع منه ما كتب بوحي عبقرية المكان وسحرهما.

كان للانعطافات الحادة في حياتي أثرها في الكثير من توجهاتي، ليس في مقدور الإنسان أن يختار قدره او يحدد مصيره حتى وإن وضع لنفسه نهجا يحدد مساره ما لم يكن أمامه هدف يصل إليه ويكون شغوفا به لكي يحقق حلمه ويصل لهدفه، وفي هذا الكيان أدبي جدة وجدت حلمي وهدفي وصحبت النخبة ولقيت الصفوة وسعدت بالعمل على تحقيق أهداف النادي ورسالته في خدمة الأدب والأدباء.. وأدركت فيه ما تمنيت وجرت الرياح بما اشتهت به سَفَني.

*مقاطع من كلمة الاستاذ قدس بمناسبة تكريمه.

مقال

نادي جدة الأدبي بين الثقافة و الرؤية.

د حمد عبد العزيز السويلم*

يمثل نادي جدة الأدبي إحدى المؤسسات الثقافية الجادة و الرصينة . فهو منذ إنشائه قبل نصف قرن يقوم بعمل ثقافي رائد ، فقد بادر بتنظيم الملتقيات و إصدار الدوريات التي حققت حضورا لافتا في النشر الأدبي .

و يجدر التنويه أن أول ملتقى أقيم في الأندية الأدبية كان في رحاب هذا النادي العريق ،

وكان قد خصص للعودة إلى الماضي و الحفر في جذور الثقافة العربية ، فتعاهد كوكبة من الباحثين العرب التراث النقدي في القراءة و الدراسة .

ثم تعاقبت ، بعد ذلك ، الأندية الأدبية على تنظيم الملتقيات التي تناولت جوانب عديدة تتصل بالتراث و الحداثة ، وتدرس الأدب بأجناسه المختلفة ، وتربط ذلك بالهوية .

وضمن سلسلة هذه الملتقيات الثقافية الأدبية ، أقامت جمعية الأدب بجدة التي هي امتداد للنادي الأدبي ملتقى قراءة النص الثاني و العشرين ، وفي إطار جهودها المستمرة لتعزيز الحراك الثقافي والمعرفي على المستويين المحلي والعربي ، وفي سياق ربط الثقافة بمشروع التنمية ، خصصت الجمعية هذا الملتقى لتسليط الضوء على الأدب في ظلال الرؤية المباركة .

والرؤية مفهوم واسع ومتداخل يتصل بمجالات التنمية و الاقتصاد و التقنية إلى جانب الثقافة والأدب والتاريخ والسياسة..

وربط الرؤية بالثقافة يجعل منها مشروعا حيا ينبض بالحركة و التحول و الانسجام مع تطور التفكير البشري .

و إن تناول الأدب و الثقافة في جدلية مع الرؤية الوطنية التي يعمل ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد سلمان على تحقيقها يعيد الجدل حول علاقة الثقافة بالسلطة ، وهو جدل يثري الثقافة ويفتحها على آفاق جديدة ، خاصة حينما يكون المثقف على وفاق تام مع السلطة وفي تصالح يندر أن يوجد في مسيرة التاريخ .

لقد أقام هذا الملتقى جسرا يصل بين الرؤية بوصفها مشروعا لبناء وجود تتوافر فيه الجودة ، وبين الأدب الذي يجسد الوجود الجمالي للكون . واقتضى ذلك أن تتمحور الأوراق حول تيمات ثلاث هي الإنسان و المكان و المستقبل .

لقد نجح هذا الملتقى في تأسيس نظر تتكامل فيه هذه التيمات وتتفاعل لربط ماهو كائن بما سيكون .

يقف في قيادة هذا النجاح ويدير مسيرته رجال صدقوا في خدمة الثقافة و الأدب ، يبرز على رأس الهرم زميلنا الأستاذ الدكتور عبد الله بن عويقل السلمي رئيس النادي سابقا ، ورئيس الجمعية لاحقا، ثم عضده الأيمن في كل ملتقى وفعالية الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن رجاء السلمي ، ومعاونوهما الكرام أعضاء اللجنة العلمية و اللجنة الإعلامية .

وفق الله الجميع لكل خير .

و أدام الله على وطننا العزيز أمنه ورخاءه وتقدمه في كل مناحي الرؤية .

* رئيس جمعية أدبي القصيم

المقـــال

أ.د. علي بن محمد الحمود*

التماهي الثقافي مع الرؤية..

الرواية السعودية أيقونة المشهد.

احتضنت مدينة جـدة ممثلة في جمعية أدبي جدة في المدة (19-21/ 10/1447هـ) ملتقى قراءة النص الثاني والعشرين، وعنوان الملتقى (آفاق الأدب السعودي في ظل رؤية المملكة 2030). وقّدمت في هذا الملتقى ورقة علمية عنوانها (أثر رؤية المملكة 2030 في الـروايـة السعودية). وانطلقت الورقة من عدّ الرؤية مرحلة جديدة مهمة في مسيرة بلادنا في مختلف الجوانب، ومنها الجوانب الثقافية، والاهتمام بتراثنا الوطني.

وأشير بداية إلى أن الرواية منذ عقود هي الجنس الأدبـي الأكثر حضورًا: إبداعًا وتلقيًا في مشهدنا المحلي، وهي من أقدر الأجناس الأدبية على رصد التحولات الاجتماعية؛ لأنها تصور جوانب من الحياة، ولاتساع فضائها المكاني والزماني؛ مما يتيح لها فرصة رصد التحولات في المجتمعات.

والمملكة العربية السعودية أطلقت في (18/ 7/ 1437هـ/ 25/ 4/ 2016م) رؤية 2030، ومن أهدافها: تطوير قطاع الثقافة والمحافظة على تراث المملكة الوطني والعربي والإسلامي، والتعريف به. وسعت الرؤية إلى جعل الثقافة ركيزة أساسية في بناء المجتمع، وتحقيق جودة الحياة، وتحويل الثقافة إلى نمط حياة.

ولتحقيق أهداف الرؤية عملت بعض الجهات الحكومية والأهلية على تبني أهـداف الـرؤيـة مـن جانب الثقافة والعناية بتراث الوطن، ومنها وزارة الثقافة، من خلال كونها الجهة الراعية للثقافة فـي بـلادنـا، فأنشأت عام (1441هـ/ 2020م) هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهـي هيئة تهدف إلى تنظيم صناعة النشر، وتهيئة البيئة الإبداعية، والتدريب، وتعزيز الإبداع، ودعم المبدعين، وتمكين الموهوبين، ومـن ضمن برامجها برنامج الشريك الأدبي الذي أسهم في نشر الثقافة في مجتمعنا.

وظهرت تباعًا الجمعيات المتخصصة في مجال الأدب، وهي جمعيات أهلية، بإشراف وزارة الثقافة، ومنها: جمعية الأدب المهنية، وجمعية الأدب والأدباء، وغيرهما من الجمعيات الأدبية.

واشتركت جهات عدة في تحقيق أهداف الرؤية الثقافية والعناية بالتراث، منها: دارة الملك عبد العزيز- التي أطلقت مبادرة (تاريخنا قصة)، عام (2021م)، وتهدف إلى تحويل الشخصيات والأحداث التاريخية إلى روايـات؛ لتعزيز الانتماء الوطني.

وبعد الإشـارة إلى بعض الجهود التي قدمتها الجهات الحكومية والأهلية دعمًا لتحقيق أهـداف الرؤية، وتأكيد تفاعل المشهد الروائي لهذه الجهود، سأتحدث عن بعض مظاهر أثر الرؤية في الرواية السعودية، وهي:

-1كثرة النتاج الروائي في هذه المرحلة:

لـو تتبعنا النتاج الـروائـي قبل رؤيـة المملكة (2030) وبعدها سنجد نشاطاً روائياً ملحوظاً في بلادنا بعد الرؤية، إذ تجاوز النتاج الروائي في العام الواحد مائتي روايـة، ففي عام (2020م) على سبيل المثال بلغ عدد الروايات مائتين وعشر روايات تقريبًا، وفي عامي: (2024 و2025) تجاوزنا هذه الأرقام.

2 - حضور المرأة في المشهد الروائي المحلي:

من منطلقات رؤيـة المملكة العربية السعودية الاهتمام بالإنسان، والمرأة تمثل مكوناً رئيساً من مكونات المجتمع، وتمكين المرأة كان من ضمن اهتمامات الدولة في مختلف المجالات، وظهر أثر ذلـك الاهتمام في حضور الـمـرأة في مختلف مجالات الحياة، ومنها الجانب الثقافي، وفي مجال الرواية أشير إلى

تاريخ حضور المرأة في الرواية السعودية، ونجد أن المرحلة الأولى للرواية السعودية خلت من حضور المرأة الروائية، وبدأ- في المرحلة الثانية- الحضور على استحياء، وفي المرحلة الأخيرة شهدت الساحة الأدبية في بلادنا إقبالاً كبيرًا من المرأة على كتابة الرواية. وأشير هنا إلى أنه في عام (1442ه/2020م) تجاوز عدد روايات الروائيات السعوديات عدد روايات الروائيين السعوديين، إذ بلغ عدد الروايات في ذلك العام مائتين وعشر روايات، منها مائة وثلاث وعشرون رواية للروائيات، وسبع وثمانون رواية للروائيين.

وهذا الحضور يؤكد استثمار الروائيات السعوديات توجهات الرؤية، إذ وجدت المرأة في الفن الروائي ميداناً للتعبير عن ذاتها ورؤاها، فسعت إلى استثمار المعطيات الجديدة في المجتمع.

ومما يرسخ حضور المرأة الروائية كان التميز في مجال الرواية النسائية من فروع جائزة الأميرة نورة للتميز النسائي.

3 - انفتاح الرواية على التاريخ:

علاقة التاريخ بالرواية علاقة وثيقة وراسخة، فمنذ نشأة الرواية كان التاريخ حاضرًا في الرواية، وظهر اتجاه روائي أصيل، تمثل في الرواية التاريخية. وفي المملكة العربية السعودية ظهرت أول رواية تاريخية عام (1385ه) لمحمد زارع عقيل (ت1408ه/ 1988م) رحمه الله، وهي رواية (أمير الحب)، ومن خلال تتبعي للرواية التاريخية السعودية تبين لي أن النتاج الروائي كان يجمع بين قلة النتاج والضعف الفني، حيث رصدتُ عشر روايات تاريخية حتى عام (1428ه) فقط.

ولأهمية العناية بتراث الأمة الوطني، وهي من ضمن توجهات الرؤية، عملت دارة الملك عبد العزيز التي تولي التاريخ الوطني لبلادنا جل اهتمامها- عملت على تقديم مباردة (تاريخنا قصة)، وهي مبادرة تسعى إلى دعم المبدعين والطامحين في الكتابة الروائية، وحفزتهم ماديًا ومعنويًا، فقدمت الدورات التدريبية، والورش المتخصصة، والملتقيات، والـنـدوات؛ والهدف من المبادرة تعزيز الهوية الوطنية، والتعريف بتاريخنا، وتوثيقه، مستثمرة الاهتمام بالرواية، والإقبال على قراءتها، ومن ثمرات هذه المبادرة صدور سبع روايات تاريخية اتخذت من تاريخنا الوطني ميداناً لها، هي: دموع الرمل، لشتيوي الغيثي، والجسّاس لعبير الرمل، ونجم الشمال(العقيلي كحيلان النجدي 1868-1869) لسيما، والمزهاف لخليف غالب، وأوراق هجر لأحمد السبيت، وظل العبيد لحسين الأمير، وفيلق الإبل لأحمد السماري.

4 - انفتاح الرواية على الفنون المشاهدة (السينما والتلفزيون):

تتداخل الفنون وتتكامل، والفنون المشاهدة، مثل: السينما والأعمال التلفزيونية، وهي في أصلها نصوص سردية، وواقع هذين الفنين في مشهدنا المحلي يؤكد الحاجة إلى النص الجيد؛ لأنه اللبنة الأولى الرئيسة فيها.

وهيئة الأدب والنشر والترجمة، وهي من منجزات رؤية (2030)، تبنت هذا الجانب، وعملت على مشروع تحويل الرواية السعودية إلى سيناريو سينمائي، وذلك بإطلاق مسابقة تعنى بهذا الجانب، والروايات الفائزة، هي: (وجوه الحوش) لحسين علي حسين، و(ابنة ليليت) لأحمد السماري، و(الحفائر: حفرة الجبل) لخالد النمازي. وهذا جانب مهم من الجوانب التي تبرز أثر رؤية (2030) في الرواية السعودية.

وأسهمت هيئة الترفيه في تحقيق أهداف الرؤية في الجانب الثقافي، وأطلق رئيس هيئة الترفيه معالي المستشار تركي آل الشيخ مبادرة سعودية (جائزة القلم الذهبي للأدب الأكثر تأثيراً) عام (2024م) تهدف إلى دعم الأدب العربي وتحويل الروايات إلى أعمال سينمائية.

5 - تطور الرواية، وظهور روائيين جدد:

أجد أنه من الصعوبة في مثل هذه المقالة الكشف عن تطور الرواية السعودية، من حيث الفن والرؤية، ولا يمكن الجزم بظهور موضوعات جديدة في هذه المرحلة؛ لأن مثل هذا الحكم يحتاج إلى دراسات استقرائية تتابع معظم النتاج الروائي، لكن من خلال متابعتي للمشهد الروائي السعودي منذ أكثر من ثلاثة عقود، وقراءاتي المتعددة في هذا الجانب، يمكن الركون إلى أن الرواية السعودية شهدت تطورًا فنيًا ملحوظًا في هذه المرحلة، أسهم فيه اهتمام الروائيين بتطوير تجاربهم، وتفاعل النقد مع تجاربهم، بعد توافر الحواضن الثقافية المشجعة على تقديم المقاربات النقدية، وحرص الروائيين على تقديم أعمالهم، والحديث عن تجاربهم.

ومن المهم الإشـارة في هذا السياق إلى ظهور روائيين جدد في هذه المرحلة يمتلكون نضجاً فنيًا، وأشير في هذا السياق إلى تجربة الأستاذ أحمد السماري الذي أصدر أربع روايات في خمس سنوات (2021- 2025م)، هي: (الصريم، وقنطرة، وابنة ليليت، وفيلق الإبل)، وأصدر الطبعة الثانية لبعضها، والمتابع للمشهد الأدبـي والنقدي في بلادنا سيجد الحضور النقدي الكبير لهذه الأعمال، وحضور الروائي في المشهد الأدبي.

والمشهد الثقافي مقبل -بإذن الله- على مزيد من الإنجازات الثقافية والأدبية.

*ناقد ومهتم بالشأن الثقافي

المقال

د. سارا فارس عبدالله فلبي
@DrSaraPhilby

رحلة عبر شهر أبريل..

بوابة الربيع والبهجة والفرح.

كلمة Nisanu والتي كانت تستخدم في تقويم بابل القديم لتحديد بداية السنة الزراعية، وهي كلمة تعني البداية والانطلاق.

على صعيد أدبي، شهر بليونة شهر نيسان لابد وأن يتواجد في سطور أشهر الشعراء، منهم نزار قباني الذي قال:

"يا صيفي الأخضر ياشمسي
يا أجمـل.. أجمـل ألواني..
هل أرحل عنك وقصتنا
أحلى من عودة نيسانِ؟
أحلى من زهرة غاردينيا
في عتمة شعـر إسبـاني.."

في أبريل، تزهو الأرض بطلتها، وكأنها ترتدي ثوباً من نور، وتتحلى بألوان لم تدركها العيون من قبل. أما الطبيعة، فكل عين متأملة فيها على موعد مع عالم لا يشبه إلا الأحلام، فتلك الشجرة بدأت تستقيم، وتلك الزهرة بدأت تتفتح، وتلك العصفورة تنشد لحناً ساحراً فوق الأغصان، وتلك الفراشة ترفرف وكأنها تغزل بأجنحتها قصائد لا تُرى. أبريل جميل بجمال طقسه المتقلب وأمطاره المفاجئة، التي تذكرنا بأنه من المسموح لمشاعرنا أن تهطل بلا تردد ولأفكارنا أن ترتوي بلا قيد. أما الطبيعة في أبريل فإنها لا تصبح أخاذة فحسب، بل تصبح قادرة على الهمس في آذان من أرهف السمع للجمال، قائلة له بكل رقة: فيك شيء يشبه هذا الربيع الخلاب، وفيك من الحُسن ما يماثل روحك العذبة، ومن البهاء ما يكفي لإزهار قلوب من كسب محبتك وقربك. وكما اقترن أبريل بالتحولات التي تشهدها المناظر الطبيعية والأجواء، فقد اقترن بتلك التي يشهدها الإنسان على صعيد نفسي بحت، لعل أبرزها ظاهرة تأثير البداية الجديدة The Fresh Start Effect. هذه

في أبريل، تشرق الشمس وهي أكثر حناناً، وتستيقظ العصافير وهي أكثر خفة، وتمر النسمات وهي أكثر عذوبة، وتتنفس الأرض وهي أكثر سكينة، وتتقارب القلوب وهي أكثر لطفاً. يأتي أبريل بهدوء لكنه يحمل معه دفتراً مزدحماً بالمواعيد الجميلة؛ موعد مع الفرح، وآخر مع الأمل، وثالث مع الطمأنينة. يتسلل إلى أيامنا عاماً بعد عام، ليكشف عن نسخة أرق منه، نسخة تريد الأخذ بأيدي من آمن بجمال سنوات هذا العمر إلى ما هوأسمى وأرقى. كيف لا، وهوشهر الجمال والربيع والتجديد، الشهر الرابع في التقويم الغريغوري برصيد ثلاثين يوماً وليلة من أبهى ليالي العمر. أبريل اسم ذوأصل لاتيني يعود إلى الكلمة اللاتينية Aprilis والمشتقة بدورها من الفعل اللاتيني Aperire والذي يشير إلى معاني التفتح والتجدد، في فكرة متجانسة تماماً مع ارتباط شهر أبريل بتفتح الأزهار وتجدد الأرض بعد فصل الشتاء وتفتح الأرواح لكل بداية خلابة. يطلق على شهر أبريل عدة مسميات أخرى، منها نيسان وهواللقب المتعارف عليه في التقويمات الشرقية، وأصله يعود إلى الكلمة القادمة من اللغة الآرامية القديمة (السريانية/ الأكدية المتأخرة في بلاد الرافدين) وهي

الظاهرة النفسية مستندة على ميل الإنسان وارتفاع مستويات الإرادة لديه نحواعتبار لحظات معينة من عمره كنقطة انطلاقة جديدة عند محطات زمنية معينة. هذه اللحظات قد تكون مشتركة بين العديد من البشر كتلك التي تتشكل عند بداية السنة الجديدة أوعند حلول المناسبات المتعارف عليها، وقد تكون خاصة بالمرء ذاته على صعيد شخصي كتلك الأيام المقيدة بتواريخ ذات قيمة وجدانية عالية لديه. شهر أبريل، سواء كان خالياً أومكتظاً بالتواريخ الجوهرية الخاصة، فهويبدي حفاوة بالجميع ويتيح لهم فرصة للانطلاق من جديد، لا بصخب يُربك الخطى، بل بنعومة تُطمئن الداخل. إن مقاصد شهر أبريل الودودة لا تتناغم مع تلك المرتبطة بالضوضاء والحدة والعجلة، بل مع تلك المتعلقة بالهدوء والاتزان والحكمة، لأن البدايات الحقيقية لا تحضر بصحبة الضجيج وردات الفعل المتسرعة والقرارات النابعة من غير تفكير مسبق، بل بصحبة السلام الداخلي وحب الذات الواعي والتفكير المتأني، ليصبح التغيير المنشود أكثر صدقاً وأطول بقاء. شهر أبريل هوذلك الجسر الآمن الذي يصل بين ما كان وما سيكون، لينقل مرتاديه من برودة الشتاء إلى دفء الصيف، لكنه لا يسلمهم مباشرة، بل يجعلهم يتوقفون طواعية في هذه المرحلة الانتقالية التي تُرسم فيها الملامح الداخلية على لوحة الأرواح بريشة أكثر دقة، لتبرز ما قد خبأته الليالي الطوال التي مضت منذ أبريل الفائت. تجديد النفس في شهر أبريل لا يقصد به ذلك التجديد الذي يُردد دائماً ولا يُلمس، ولا يقصد به تلك الأهداف التي تُدون على الورق بحماس سرعان ما يتلاشى مع الأيام، بل يقصد به تلك النية النابعة من روح صافية أدركت غاياتها وأمنياتها، وسعت في سبيل تحقيقها. في أبريل، لا تكون الانطلاقة على هيئة قرار ضخم، بل قد تكون بمجرد تحريك رمش العين ليقع على مسار نبصر من خلاله آفاقاً لم نرها من قبل، ندرك من خلالها ما تستحقه أرواحنا المرهفة من حياة كريمة ومحيط نبيل. أبريل هوشهري وموسمي الأغلى والأسمى، وفي كل أبريل أنتقي لفؤادي ما يليق به لا ما اعتاد عليه فحسب.. إما هكذا يكون أبريل ربيعاً.. وإما فلا..

مخ..مل

"جدي".. وخطب العروبة.

أسماء العبيد

سافر جدي لأمي إلى الشام ...تاركا وراءه عائلة تتفيأ ظلال النخيل وتنتظر رجوعه ..قاسى العناء والبعد والتعب هناك وكان يزورهم كل خمس سنين مرة، يعود محملا بالشوق والحكايات عن أرض مترفة وعيش رغيد .. وكانت عينا أمي تلمع فخرا وهي تنقل لنا ذكرياته ..رجل جائع غريب يعمل في أرض تنبض بالخير ..ودون أن يتلقى خطبا في العروبة أو يـدرس عن علاقات الشعوب .. لا أذكر عبارة حسد صدرت منه أو أنه تمنى لهم شرا رغم أنه حدث أن تلقى سوء معاملة من البعض لكن لا أذكر أنه نُقل لنا في حديثه عنهم أي سوء .. وكذا كـان أغلب أهلنا حين كانت نجد أرضا يعصرها الجوع ويطحنها القحط وكان أبـنـاؤهـا يـتـشـردون فـي الـشـام والـعـراق ومصر وحتى الهند .. وكانت قصصهم تروى لنا ولم يكن منهم من تحدث عن تلك البلاد بسوء أو تمنى لها الضر بل كانوا يدينون لها بالجميل لأنها فتحت لهم باب رزق يعيلون به أسرهم !

واليوم وشاشات هواتفنا تنقل لنا أمنيات السوء ممن كنا نظنهم إخوة .. ممن صدع إعلامهم رؤوسنا بخطب القومية والعروبة والوحدة وملابسات كثيرة تجعلك تعلم أن الأمر ليس جوعا ولا شبعا .. ولا علما ولا جهلا ... بل هي مبادئ النفوس ومعادنها التي لاتغيرها الظروف بل تظهر حقيقتها وخباياها الكامنة في الأعماق .

كل مايحدث يجعلني أؤمن أن المصاعب نعمة ساقها الله لنميز بها الخبيث من الطيب ... ولله عاقبة الأمور .

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

عن ماركو بولو العربي .

1

يورد ابن خلكان في وفيات الأعيان أن هارون الرشيد قال للشاعر السري الرفاء، إن كنت رأيت ما ذكرت لقد رأيت عجبا، وإن كنت ما رأيته (لم تره) لقد وضعت أدبا.

تتضمن عبارة هارون الرشيد رؤية لطبيعة الإبداع الأدبي، وتكشف عن حس نقدي يوازن بين الواقع والخيال الفني من دون أن يُقصي أحدهما. فالأدب كما يُفهم ضمنيا من العبارة يستند إلى احتماليين متقابلين، لكنهما غير منفصلين أي أنهما متكاملان في القيمة. فإن عبر السري الرفاء عما شاهده حقا، فإن تعبيره بلغ من الغرابة ومن الدهشة حد العجب، أما إذا لم يكن قد رآه فقد أبدع أدبا يستحق التقدير.

لا يدين الرشيد السري الرفاء بل يمدحه، ومعيار حكم الرشيد ليس الصدق الحرفي، بل القدرة على التأثير والإدهاش. وهذا ما نسميه اليوم بالفرق بين صدق الواقع وصدق الأدب، فالأدب لا يشترط أن يكون مطابقا للحقيقة الخارجية بقدر ما يشترط أن يكون مقنعا وجميلا في بنائه.

تكتسب عبارة (وضعت أدبا) أهمية خاصة؛ فهي لا تحمل معنى الاتهام بالاختلاق (وضع في علم الحديث مثلا) بقدر ما تشير إلى إنتاج الأدب وإبداعه. والمعنى هو أن السري الرفاء حتى لو لم يرَ ما عبر عنه، فقد أنتج أدبا يملك مقومات التأثير والجمال. ومرة أخرى؛ هذا ما نصفه اليوم بالوعي الذي يرى أن الخيال ليس نقيضا للحقيقة، بل هو في أقل الأحوال طريق آخر إليها، أو بالأحرى صيغة أعمق لتمثيلها. فالأدب لا يُقاس بمطابقته للواقع، بل بقدرته على إعادة تشكيل الواقع أو تجاوزه.

2

ما مناسبة هذا الكلام؟ كتاب عثمان الصيني (سيرة من رأى) ففيه تتجلى مركزية الرؤية بوصفها مصدرا للمعرفة والسرد، فالعنوان يوحي بأن السرد يستند إلى مشاهدة مباشرة وإلى تجربة معيشة. غير أن التأكيد على الرؤية في عنوان الكتاب لا يلغي بعد السرد الأدبي، بل يفتحه على تساؤلات عميقة حول طبيعة السرد؛ لاسيما السيرة الذاتية؛ فهل تكفي المشاهدة وحدها لخلق سيرة؟ وهل تكفي التجربة لصنعها؟ أم أن ما يشاهده الفرد أو يعيشه يحتاج إلى إعادة تشكيل لغوي وسردي حتى يصبح أدبا؟

يمكن القول إن دلالة عنوان عثمان الصيني تلتقي مع دلالة عبارة هارون الرشيد، لأن العبارتين تعترفان، بأن الأدب غير مفصول عن الواقع، وأن هناك مساحة للتحويل والتخييل. فمن (رأى) لا ينقل ما رآه كما هو، بل يختار منه، ويعيد ترتيبه ويمنحه المعنى، أي يمارس فعل (وضع) الأدب حتى وهو يظن أنه يكتفي بوصف الواقع. وفي هذا السياق تصبح الرؤية ذاتها بداية العملية إبداعية وليس نهايتها. ويضيق الفرق بين من رأى ومن تخيل، لأن كليهما ينتهي بهما الأمر إلى الأدب الذي يخضع لقوانين الجمال.

إذن يلتقي عنوان كتاب عثمان الصيني مع عبارة هارون الرشيد في الإقرار بأن الأدب ليس مجرد تدوين للوقائع، وليس انفصالا عنها. لأدب تفاعل حي بين التجربة والخيال. وإذا كان الرشيد قد منح الشرعية للخيال حين جعله مساويا للرؤية في القيمة، فإن عنوان عثمان الصيني يوحي بأن الرؤية نفسها لا تكتمل إلا حين تتحول إلى أدب. وفي الحالتين، يظل الإبداع هو المعيار الأعلى، سواء نبع الإبداع من واقع عجيب وغريب أو من خيال خصب، فغاية الأدب ليس التعبير عما حدث فعلا، بل ما يمكن أن يُعبر عنه بطريقة مدهشة ومقنعة، وهاتان الصفتان متوفرتان في كتاب عثمان الصيني، فهو مدهش ومقنع فعلا.

3

قارئ كتاب (سيرة من رأى) ليس مجرد قارئ يتتبع الوقائع التي تُروى، بل يتحول تدريجيا إلى ذات متسائلة، أقرب ما تكون إلى هارون الرشيد وهو يصغي إلى السري الرفاء. قارئ لا يفصل بين الدهشة والحكم، ولا بين الإعجاب والتمحيص. لا يحدث تحول القارئ دفعة واحدة، بل يتشكل عبر تراكم الوقائع.

يجد القارئ نفسه أمام كتاب يؤسس شرعيته على المشاهدة، لكنه في الوقت ذاته مشبع بروح السرد وإعادة التشكيل، عندئذ يبدأ القارئ بمساءلة هذه الرؤية؛ هل الصيني يدون أم يبني؟ هل بعض ما رواه (سنذكر بعضا منه أدناه) ينتمي إلى الواقع أم هو أثر الخيال؟ في هذه اللحظة يتقنع القارئ من دون وعي بقناع من لا يكتفي بالقراءة بل يصدر حكما جماليا ومعرفيا. أي أن قارئ الكتاب سيجد نفسه في موقع هارون الرشيد يتمتم قائلا إن كان الصيني رأى ما دون فقد رأى عجبا، وإن لم يره فقد وضع أدبا.

في المقابل، يتخذ عثمان الصيني موقع السري الرفاء، لا من حيث كونه مبدعا بالمعنى التقليدي، بل من حيث كونه منشئ خطاب، يعبر عما يبدو ملتصقا بالواقع، لكنه لا ينفصل عن طاقة التخييل. وهنا تحديدا بودي أن أنبه أن السري الرفاء، في موقفه مع الرشيد لم يكن موضع اتهام بقدر ما كان في موضع اختبار؛ أعني السؤال هل ما قاله ينتمي إلى عالم الرؤية أم إلى عملية الصياغة؟ وكذلك الأمر مع عثمان الصيني، فهو يضع نفسه ضمنا في موضع السري الرفاء؛ إذ يكتب كتابا يتكئ على (من رأى) لكنه لا يستطيع أن يفلت من

شـرط الأدب، ولا من إعادة ترتيب العالم وفق منطق الحكاية واللغة والاختيار.

4

يصف عثمان الصيني كتابه قائلا بأنه سـيرة من رأى وليس سـيرة كل الناس. وهي عبارة تكشف وعيا بطبيعة ما يكتبه وحدوده. لا يدعي الإحاطة، ولا يزعم أنه يقدم حقيقة. يقول إن مـا أكتبه هـو نتاج زاويـة نظر محددة، تجربتـي الفردية المحكومـة بشـرط رؤيتي الشـخصية. أي أن عنـوان الكتاب قيـد معرفي وفي الوقت ذاته إعـلان للصدق. كأنه يقول ما سـأرويه هو ما شـاهدته، وما وقع ضمن مجـال إدراكي، ولا أفتـرض أنه حدث للجميـع أو أنه ينبغـي أن يحدث أو حدث للجميع. إنه تجربة فردية اليس إلا.

تكمـن فائـدة هـذا التقييد في أنـه يحرّر الكتـاب من عبء الشـمول، لكنـه فـي الوقت ذاتـه يحمّل الكاتـب مسـؤولية أكبر وأعمـق؛ أي أن يكون صادقا مع نفسه وليس مع العالم كله. فالسـيرة هنا سيرة من رأى وشاهد وجـرب وعـاش، وهـي سـيرة لا تتسـع لتجارب الآخرين إلا بقدر ما تمر عبر عين هذا الرائي. سيرة ليسـت مرآة عامة، بل هي عدسة فردية وخاصة. ومن هنا تنشأ قيمـة هذا القيد الذي يظهـر في عنوان الكتاب؛ لأنـه يذكر القارئ بأن كل ما هو مـدون فيه هـو أولا وقبل شـيء اختيار، وكل اختيار يسـتبعد في المقابل أشـياء أخـرى. وما لـم يُـرَ لا يجـد موضعا في الكتاب، أي أنه يظل خارج السرد، حتى لو كان جزءا من الواقع.

منذ اللحظة الأولى يضع (العنوان) القارئ داخـل حدود واضحـة؛ أنت أمـام تجربة مشـروطة بالرؤية الفردية، وهي شهادة لا تزعـم تمثيل الجميع، بـل تكتفي بأن تكـون صادقة مع زاويتها الخاصة. فعبارة (من رأى) ليسـت مجرد وصف، بل إعلان منهجي يحدّد طبيعة الكتاب، ويضبط أفـق التلقي. إنه يقول للقارئ ضمنا إن ما سـتقرؤه هو جزء مـن العالم، وإن الحقيقـة جزئية، تمر عبر عيـن واحدة، ولا تمـر عبر ضميـر جماعي. هـذا التواضع يخفي قـوة عميقة، لأنه يمنـح الكتاب صدقا، ويحرره من الادعاء، ويجعل القارئ أكثر اسـتعدادا لتقبّل ما يُروى بوصفه تجربة إنسـانية قابلة للفهم، وليس حكما نهائيا على الواقع.

5

لا يتحـدث الصينـي باسـم الجميـع، ولا يزعم أنـه يعبر عنه صورة نهائية، بل يكتب من موقع محدود، لكنه واضح. وهذا الوضـوح يمنـح النص نوعا مـن المصداقية، لأنـه لا يخفي تحيزه إلى ما شـاهده بـل يعلنه ضمنيا فـي العنوان. لذلك يتحول القيد إلى فضيلة، لأن الاعتراف بالحدود أدق من ادعاء الإحاطة.

لكـن هـذا التحديد لا يعنـي أن الكتاب منغلق علـى ذاته أو فقد قدرته على التعميم. فلصدق في صوغ التجربة الفردية تلامس الآخرين، لا لأنها تمثلهم مباشـرة، بل لأنها تكشـف شـيئا إنسانيا مشتركًا. وربما تكمن هنا مفارقة؛ فكلما كانت الكتابة أكثر ذاتيـة، أصبحت أكثر قابلية لأن تجد صداها عند الآخرين. فـ (سـيرة من رأى) قد تتحـول عند القارئ، إلى جزء مـن سـيرة (من لم يـرَ) لأن القارئ يعيد بنـاء التجربة داخل نفسه

يضع كتاب (سـيرة من رأى) القارئ أمام مسؤولية موازية؛ إذ لا يعود بإمكان القارئ أن يتعامل مع الكتاب بوصفه حقيقة مطلقة، بل على القـارئ أن يقرأه بوصفه منظورا، وأن يملأ الفراغـات، وأن يتخيـل ما لم يره الصيني. وهنا تتسـع دائرة المشاركة، لأن الكتاب لا يكتمل إلا بتفاعل القارئ معه. فكما أن عثمان يعبر عما رآه، فإن القارئ يعيد بناء ما قرأه، لينشأ فضاء مشترك يتجاوز حدود تجربة الصيني الفردية.

ألا يكـون الكتاب (سـيرة كل الناس) فذلـك ليس تقليلا من شـأنه، بل تحديـدا لطبيعته، وإشـارة إلـى أن الحقيقة في الأدب ليسـت حقيقة كليـة، بل هي حقيقة جزئية، تتشـكل مـن منظورات متعددة، ولا يمكـن اختزالها في صوت واحد. وبهذا الوعي، يتحول الكتاب إلى شـهادة شـخصية مفتوحة، لا تزعم الاكتمال، لكنها تمنح القارئ ما هو أهـم من ذلك؛ أعنـي تجربة رؤية، بكل ما تحمله من حضور وغياب، ومن قول وصمت.

6

لكـي يتضح ما قلناه عـن عنوان كتاب الصينـي سـنقارنه بعنـوان كتـاب معجـب الزهراني (سـيرة الوقت، حياة فـرد حكاية جيـل) وهو عنـوان محمّل بالطمـوح، بـل بالجـرأة التـي تلامس المبالغـة. فالجمع بين (سـيرة الوقت) وبين (حياة فـرد) و(حكاية جيل) ينقل العنـوان من الخاص إلـى العام، ومن المحدود إلى الشامل. وهي حركة نقل تصعيدية توحي بـأن تجربة فرد واحد قادرة علـى تمثيل الزمـن بأكمله، بل تمثيل الجيـل كاملا. هذا الاتسـاع في الادعـاء والزعم يثير سـؤالا نقديا: هل يستطيع فرد، مهما كانت تجربته غنية، أن يكـون مرآة لزمن أو جيل؟ أم أن فـي ذلك تضخيما لدور الذات على حساب تعقيد الواقع وتعدد أصواته؟

يكمـن الفرق بين العنوانين في طبيعـة العلاقة بين الذات والعالم. ففي (سيرة من رأى) الذات محدودة رؤيتها، والعالم معروض من دون ادعاء احتوائه. أما في (سـيرة الوقت، حياة فرد حكاية جيل) فالذات تتضخم لتصبح وسـيطا شـاملا، بل أكثـر من ذلك ممثلا، وكأن الكتاب يرفع التجربة الفردية إلى مرتبة النموذج العام. وهذا الانتقال من الشهادة إلى التمثيل في سـيرة الزهراني هو موضع الإشـكال، لأنـه ينطوي على قفـزة غير مضمونة؛ أعني تحويـل الخاص إلى عام من دون ضمان أن هذا الخاص يمتلك فعلًا القدرة على ذلك.

يعانـي عنـوان الزهراني من فائض دلالي؛ فهـو يقول أكثر مما يسـتطيع الكتاب قوله أو تحقيه. فعبارة (سـيرة الوقت) توحي بالإحاطة بمرحلة، و(حكاية جيل) تفترض تمثيل تجربة جماعية، بينما جوهر حياة الفرد تجربة محدودة. والجمع بين هذه المسـتويات الثلاثة (الزمن، والفـرد والجيل) يخلق نوعا مـن التضخـم الرمزي، فالـذات الفردية تُحمل مـا لا تحتمل، وتُعرض بوصفها مركزا تتقاطع فيه تجارب الآخرين، وهو أمر نادر التحقق إلا في حالات اسـتثنائية. لا نعني هذا أن محاولة ربط الفرد بالجماعة مبالغة، بل نعني الإشـكال في الصياغة التي تحسم وتعلن الأمر مسبقا، بأن هذه حكاية جيل قبل أن يثبت الكتاب ذلك. وكما يبدو لي فإن ترك الكتاب يحقق هذا

الامتداد إن استطاع، من دون الفرض في العنوان. فالتجربة الفرديــة قد تلامس هموم جيل، لكنهــا لا تختزله، وقد تعبّر عن لحظة زمنية، لكنها لا تستوعبها بالكامل.

6

حيــن أقــول إن بعض مــا رآه عثمان الصيني ومــا جربه في ســيرة من رأى ليس أدبًا فحسب بل عجبا أيضا، فإن قولي لا ينطوي على أي تشــكيك في صدق الرواية، ولا يُضمر اتهاما بالمبالغة أو الاختلاق، بل يعبّر عن حالة إدهاش حقيقي أمام وقائع تبدو، على الرغم من إمكان وقوعها، متجاوزة للمألوف حــدا يجعل العقــل يتوقف عندها متســائلا: كيف حدث هذا؟ فالعجب هنا ليس نقيض التصديق، بل ذروته؛ لأن الإنســان لا يعجب إلا مما يراه ممكنا، لكنه غير مألوف عنده، ولا يملك له تفســيرا جاهزا. ومن ثم فإن وصــف التجربة بأنها (عجبا) يرفعها من مستوى الحكاية إلى مستوى الدهشة الوجودية، حيــن لا يعــود الحــدث مجرد حدث يُــروى، بــل يصبح لحظة استثنائية تكشف عن اتساع العالم وغرابته.

من هــذا المنظور فالعجــب ليس ضد الحقيقــة، بل اعتراف بقوتها حين تتجاوز التوقع، كالأدب فهو ليس نقيض الواقع، بــل طريقا آخر لبلوغه. وعندما أصف ما رآه الصيني بالعجب، فإنني أمنحه أعلى درجات القبول، لأنني لا أرده إلى الخيال، بل أرفعه إلى مرتبة الواقع الذي يفوق قدرتي على الاستيعاب.

تصنع هذه المســافة بين الفهم والتصديق قيمة التجربة؛ إذ يمكن للإنســان أن يصدق دون أن يعجب. أما أن يعجب من دون أن يصــدق فذلك أمر مختلــف. فالعجب يتطلب حضورا مزدوجا. الأول الحدث بوصفه ممكنا، وثانيا حضور الدهشــة كرد فعل على فرادته. فالعالم أوسع من توقعاتنا، والتجربة الإنســانية قادرة على إدهاشــنا. وكتاب الصيني ليس ســجلا للوقائع، بل مجالا لاختبار حدود الإدراك. يتعلم منه القارئ أن يقبل بما يتجاوز عادته، وأن يرى في الواقع نفسه طاقة على الإدهاش، لا تقل عن طاقة الخيال.

7

لنقــرأ " طلبــت مني عمادة الكليــة (كلية اللغــة العربية في جامعــة القرى) طلباً لم تجر العادة به هو أن عرض رســالتي في مجلس القســم لتشــكيل لجنة المناقشــة مشــروط بأن أكتــب عقيدتــي (ص275) لمــاذا؟ لأن بعض أصحــاب القرار فــي الجامعة رأوا بأن الصينــي يجب أن يحرر موقفه في هذا الجانــب بكتابة عقيدتي. وبعد اســتغراب، وإقناع المشــرف كتب عثمان الصيني ما يعتقده إظهارا للحق، وتحريرا للأمور (ص 277)

ألــم أقل من قبل لقد روى عجبا؟ في أي حال ما أورده عثمان الصيني يتجاوز حدود التجربة الشخصية إلى سؤال أوسع عن علاقــة المعرفة بالســلطة، وعلاقة البحث العلمــي بالانتماء الفكــري أو العقدي. ما يرويه عثمان الصيني في ســيرة من رأى عــن اشــتراط كتابــة (عقيدته) قبل عرض رســالته على مجلس القسم ليس إجراء إداري عابرا، بل يحمل دلالة عميقة على طبيعة المناخ الأكاديمي في جامعة أم القرى، فالتقويم لم يقتصر علــى الأطروحة من الناحية العلمية ذاته، بل امتد إلى مساءلة الخلفية الفكرية للصيني.

يمكن القول من منظور نقدي إن هذا الشــرط يطرح إشــكالا حقيقيــا؛ فالأصل في البحث العلمي هــو أن يُقاس بصرامته المنهجيــة، وبأصالته، وبإســهامه المعرفــي، وليس بانتماء صاحبــه أو تصريحه العقدي. وإدخال عقيدة الباحث بوصفها شــرطا إجرائيــا هو في الواقــع خلط بين مجاليــن مختلفين: الأول مجــال العلم الذي يســتند إلى الحجــة والدليل، والثاني مجال الاعتقاد الذي ينتمــي إلى الضمير الفردي. وهذا الخلط يفتح الباب لتحويل المؤسســة الأكاديمية من فضاء للنقاش الحر إلى فضاء للفرز والاصطفاف.

لا يمكــن قراءة موقــف الصيني بوصفــه خضوعا، بل يمكن فهمــه ضمن ســياق عملــي واقعــي؛ إذ اختــار أن يكتب ما يعتقده إظهارًا للحــق وتحريرًا للأمور، كما يعبّر، أي أنه حول الشــرط المفروض إلى فرصة للتصريح، وربما لرفع الالتباس عنه. وهنا تظهر براغماتية الباحث الذي يدرك طبيعة السياق الذي يعمل داخله، فيوازن بين الحفاظ على مساره الأكاديمي وبين الاستجابة لمطلب قد لا يتفق معه من حيث المبدأ.

مــا يلفت النظر في هذا الموقف ليس الشــرط ذاته، بل أكثر مــن ذلك أي في ما يكشــفه مــن تصور ضمنــي. وهو عدم فصل الباحث عن معتقده، وهذا المعتقد معيارا للحكم عليه وعلــى أطروحته. وهذا التصور إشــكالي إذا أُخذ على إطلاقه، لأنه يؤدي إلى تضييق أفق البحث، وتوجيه نتائجه بشكل غير مباشر. قد يرى البعض أن هذا الشرط جاء بدافع التحقق" أو الاطمئنان لاسيما في بيئات علمية تهتم بالانسجام الفكري، لكن الســؤال الذي ســيبقى هــو هل يبرر هذا تقييد المســار الأكاديمي بشروط غير علمية؟

تبــدو هــذه الحادثة أقرب ما يكون إلى لحظة كاشــفة؛ فهي لا تتعلق فقط برســالة جامعية، بــل تعكس توترا بين حرية المعرفة وحدود المؤسســة، الأمر الــذي يضيف بعدا آخر إلى كتــاب الصيني. فالرؤية لا تقتصر على ما هو خارج الإنســان، بل تتوســع لتشــمل الضغوط التي تمارســها المؤسسة على الفرد. وتكشــف أن طريقة المعرفة لا يمر دائما عبر الأســئلة العلمية فقط، بل أحيانا عبر اجتياز اختبارات من نوع مختلف.

8

تكمــن فرادة كتاب عثمان الصيني، وأهميته في أنه لا يطمح إلــى أن يكــون كتابا عــن العالــم، ولا مرآة لتجــارب الناس، بــل اكتفي وبوعــي يلفت النظر إلى أن يقتصر على شــهادة ومشــاهدة وتجربــة ذاتية مشــروطة بحدود كاتبهــا، لكنها تنفتح على أفق إنســاني أوســع. لا تكمن قيمته في الاتساع، بل فــي الصدق، ولا في زعم الإحاطة، بل في شــعور القارئ بما لم يــره، وأن المرئي مهما بدا خاصا، فهو يمس التجربة الإنسانية.

فضلا عن ذلك نجح الكتاب في الموازنة بين الرؤية بوصفها معايشــة، وبيــن الأدب بوصفه إعادة تشــكيل، من دون أن يــذوب أحدهمــا في الآخــر؛ فالكتاب يســرد مــا يحمل طابع الشــهادة، لكنــه لا يخلو مــن العناية الأدبية، ومــا يعتني به يبدو أدبا، لكنه لا يفقد صلته بالتجربة. وهو ما جعل (العجب) يتحول إلى جزء من الواقع، وليس نقيضا له، وتصبح الدهشة علامة على اتساع العالم، وليس على الشك فيه.

لقــد اكتفى الكتــاب بتقديم صوت عثمــان الصيني الخاص، وهذا التقديم (الموقف) على بســاطته الظاهرة، منح الكتاب قــوة أخلاقية ومعرفية نادرا ما نجدها في كتب الســيرة وإن ادعت ذلك. لم يضخم الكتاب الادعاء؛ الأمر الذي قرب الكتاب إلــى القــارئ الذي وجد فيــه تجربة يمكــن أن يحاورها لأنها ليست مفروضة عليه.

على أن الأهم أن قارئ الكتاب سيخرج بحساسية جديدة تجاه مــا يُرى وما يُروى، وبإدراك مفاده أن المســافة بين التجربة الفرديــة والكتابة ليســت فجوة، بل هي مجال إبداع لاســيما حين لا تقــدّم الكتابة العالم كما هو، بل كما يمكن أن يُرى، وكما يمكن أن يُكتــب، تاركة القارئ يعيد بناء ما قرأه داخل تجربته الخاصة.

حديث الكتب

محمد الحميدي

في مجموعةِ «خيانة ورق» للقاص عبدِ الباري الدَّخيل..

جماليَاتُ السَّرد وتِقنياتُ القَص.

يمارسُ الكاتب عبدُ الباري الدَّخيل في مجموعتهِ "خِيانة ورق" الدخولَ والخروج إلى أجزاءِ الحياة وتفاصِيلها، إذ لا يكتفِي بالبقاءِ في الغرض الاجتماعِي وإنْ استحوذ على أغلبِ النصوص؛ كـ"خيانة ورق – أنت وحدك هنا – بابا العظيم..."، فيتجه لمقاربةِ الذات والأمنياتِ "صراع الأمنيات"، وقد يتجاوزُ إلى "القمحة" وحيَاتها "مذكرات رغيف"، وصولاً إلى الخيالِ العلمي عبرَ حديثه عن التلوُّث والحجرِ الصحي "نور مسموم".

التَّنوعُ الكبير في الموضوعاتِ سمة المجموعةِ وأبرزُ ما فيها، فالموضوعاتُ متناثرة بشكلٍ عشوائي وكأنَّها الحياة نفسُها، حيث التداخُل والتمازُج بين الإنساني والاجتِمَاعي والعلمي والخيَالي.

الكاتبُ لا يكتفي بذكرِ الموضوعات ومقاربتِها من البعيد، حيث يتعمَّد ذكر تفاصيلِ التفاصيل، إذ يستخدمُ الوصف باعتِبَاره مدخلاً يلج منه إلى الموضُوع، ورغم أنَّ الاكتفاء بالعبارةِ المباشرة يوصِل إلى الهدَف؛ إلا أنه آثر الاستمتاعَ باللغة وإمتاعَ القارئ معه، كَما في (شمعة لا تبصر الطريق): "زهراء فتاة ناعمة مجتهدة، ونشيطة، من أسرة متوسطة الحال، والدها يعمل شرطيا في إدارة المرور، وهي آخر العنقود بين إخوتها، ربطتها مع سارة صداقة منذ الصغر، فهي زميلة الدراسة الابتدائية، ورفيقة الدرب من البيت إلى المدرسة والعكس، بعد رفقة دامت أكثر من ست سنوات، انتقلت زهراء مع والدها لمدينة أخرى، ولم تنقطع العلاقة، فقد تحول الهاتف لحديقة يجتمعون فيها كل مساء".

تنويعاتُ الكاتب السَّردية تتواصلُ من خلال استعانتهِ بالشعر وتضمينهِ للأبيات، وربما وصلَ إلى إنشادها والتَّغني بها وبقائلِها، فكأنه يعملُ على تأسيس ذاكرةِ القارئ ومدِّها بما تحتاج إليه من معرفةٍ شعرية وجماليَّة، هكذا ينتقلُ من دورِ القاص الواصفِ للأحداثِ والشخوص، إلى دورِ المتمثِّل للشعر والمتبنِّي لآراء الشُّعراء، كَما في (قلوب لا تعرف الغدر):

"العفو منك من اعتذاري أقربُ والصفحُ
عن زللي بحلمك أنسبُ"

أو في (جينات مثقفة):

"ديوان شعري كله غزلْ
بين العذارى بات ينتقلْ"

أو في (شظايا تقاوم الغياب):

"وإني لأهوى النوم في غير حينهِ
لعل لقاءً في المنام يكون".

كذلكَ استفاد من الآياتِ الكريمة والأحاديثِ النبوية التي مثَّلت توجيهاً آخر لدلالةِ القصة، حيثُ لا يتوقف عند نهايةِ الحكَاية، بل يأتي بما يؤكِّدها من التراثِ الديني، وبذا ينتقلُ من دور القاصِّ إلى دور المربِّي والمصلح، يقولُ في ختامِ (أيتها السماء إنها أمي): "وعادت الشمس لتشرق في منزلنا، وصوت عبد الباسط عبد الصمد يردد: ((يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين))".

من شدَّةِ انغماس الكاتبِ في قصصه وتلبُّسه بشخوصها استَولت عليه وغدت

تتحدَّث بلسانه، لينتقلَ من أسلوبِ الراوي العليمِ الذي يصف الحدثَ ويسرد الحكايةَ، إلى أسلوبِ الاستبطان وحديثِ الذات؛ هادفاً إلى التعبيرِ عن حالة شعوريَّة ونفسيَّة، حتى تأتي كلماتُه مزدحمة بالمشاعِر؛ ليبوحُ بها للقارئ ناقلاً له الحالة النفسيَّة التي تلبَّسته.

أيضاً اعتمدَ الكاتب على تِقنياتٍ متنوعة للقَص، ففي قصَّة "راسم الكلمات" استعملَ صوتين متقابلَين للزوجين "زهير - زينب"، إذ أجاد تلبُّس كل شخصيَّة والتحدُّث عنها وصولاً إلى النهاية المتمثِّلة بالـ"خسران"؛ حيثُ تنافس الزوجان على تعليم بعضِهما ما يبرعانِ فيه، فزينب رسَّامة وزهير شاعِر، أما النتيجةُ فكانت فشل التعليم ونقل الموهِبَة.

في قصَّة "ذكريات صباحية" استعملَ أسلوب الحكي عبرَ الراوي العليمِ والضمير الغائِب، فمنذ البدايةِ "تقف فاطمة في المطبخ"، وبعدها يقولُ "وتعود للمطبخ تعد الشطائر"، ويختتمُ بـ"ابتسمت وهي تتذكر موسى وأنه أكثر الأولاد مكوثاً في الحمام، حتى اتُّهم بأنه ينام هناك"، وأخيراً تنتهي القصة بعبارةِ: "حمدت ربها وهي تسمع صوت هادي يحييها: صباح الخير ماما".

في قصَّة "أيها البحر .. ما هي الأخبار؟" استعملَ ذات الأسلوبِ مع إعطاء الشخصيَّة حريَّة أكبر في سلوكها وأفكارها، إذ يمكنُ أن تتحرك بمفردها دون أن يمارسَ أيَّ سلطة عليها، فمنذُ البداية يخبر القارِئ بـ"من أصعب الأمور حبس الخبر السعيد في الصدر"، ثم يصلُ للعبارة المدخَل "وهذا ما حصل مع حياة"، ليستمر في سردِ تحركاتها وحيَاتها، وصولاً إلى إخبارِ أخيها بأنه تزوَّج من "أمل"، لتكونَ ردة فعلِها: "تركتُهم وتوجهت لحجرتي وأنا أبكي: من أين جاءت أمل هذه لتنافسني في حب أخي؟"، فكأنَّ الحياة توقَّفت وغابت تفاصيلُها وحضرت الذاتُ فقط.

6 أبريل 2026

حديث الكتب

رواية أغالب مجرى النهر الفائزة بجائزة البوكر ..

تشريح الجزائر على حافة العاصفة .

عمرو الغزالي

في التاسع من أبريل عام 2026، أعلنت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية عن فوز رواية "أغالب مجرى النهر" للكاتب الجزائري سعيد خطيبي بلقب دورتها التاسعة عشرة. هذا التتويج حمل اعترافاً بنضج تجربة روائية استطاعت تحويل الراهن إلى تاريخ حي، والنبش في المسكوت عنه من تاريخ الجزائر المعاصر بأدوات فنية صارمة، بلغة تترفع عن الخطابة المباشرة. الرواية الصادرة عن دار هاشيت أنطوان/نوفل عام 2025، أكدت مكانة خطيبي كأحد أبرز الأصوات الروائية الع.بية المشتغلة على ثنائية التاريخ والذاكرة، بعد وصوله للقائمة القصيرة بـ"حطب سراييفو" وفوزه بجائزة الشيخ زايد عن "نهاية الصحراء". يقدم هذا النص تجاوزاً للحكاية البوليسية ليصبح تحقيقاً أنطولوجياً في الكينونة الجزائرية عشية تحولاتها الكبرى، متناولا إرهاصات ما حدث في الجزائر قبيل العشرية السوداء من خلال قصتين متوازيتين لطبيبة ووالدها المقاتل السابق في الثورة.

يمثل عنوان الرواية مفتاحاً تأويلياً أساسياً لفهم النص، حيث يأتي المجرى كاستعارة لحتمية التاريخ والتيارات الجارفة التي تكتسح الأفراد والمجتمعات. أما فعل المغالبة فيجسد المقاومة الفردية، تلك المحاولة اليائسة والنبيلة في آن واحد لاستعادة المعنى من وسط الركام.

اعتمد الكاتب علي بنية سردية معقدة تقوم على التوازي والاسترجاع، حيث يربط بين حدثين متباعدين ظاهرياً ليكشف عن ترابطهما العميق في تشكيل الذاكرة الوطنية الجزائرية. المسار الأول يخص رحلة الطبيبة عقيلة تومي، التي تجد نفسها مشتبهاً بها في جريمة قتل زوجها، فتتحول غرف التحقيق إلى مرآة لحياتها الكاملة، كاشفة عن تفاصيل زواج قام على الخوف والعنف المنزلي الصامت. أما المسار الثاني فيروي قصة المناضلين القدامى، بمن فيهم والد عقيلة، الذين يسعون لتبرئة أنفسهم من تهمة العمالة التي لُفقت لهم منذ عهد الثورة، مما يعكس صراعات الهوية والانتماء في الجزائر ما بعد الاستقلال.

يبدأ النص بملامح رواية جريمة؛ مشرحة، عيادة، وغرفة تحقيق. لكن خطيبي يستخدم هذا القالب لإغراء القارئ بالدخول، ثم يفكك هذا القالب سريعاً ليتحول البحث من سؤال "من القاتل" إلى سؤال "ما الذي قتلنا جميعاً". التحقيق يهدف إلى تعرية الأنساق المضمرة التي تحرك المجتمع الجزائري، وكشف الخراب الجواني الذي سبق العشرية السوداء. الرواية تفكك المسار الذي أوصل امرأة عادية إلى موقع الاتهام، وتعرية شبكة العلاقات الاجتماعية والمؤسسية التي تجعل البراءة نفسها موضع شك.

يبرع الكاتب في استخدام جماليات الصمت، فالحقيقة في الرواية غالباً ما تكمن فيما تقوله المحاضر الرسمية، وفي الفراغات التي تتركها الشخصيات في اعترافاتها. هذا الصمت يعكس طبيعة المجتمعات التي ترزح تحت وطأة الخوف، حيث تصبح اللغة أداة للتمويه أكثر منها أداة للكشف. يستخدم خطيبي الوثيقة داخل النص الروائي ببراعة،

فالمحاضر والتواريخ مثل التاسع من يونيو عام 1990، والرسائل، ليست زينة سردية، إنما هي أدوات حفر تهدف إلى مساءلة الأرشيف الرسمي. تقترح الرواية تاريخاً موازياً يكتبه المهمشون والنساء والضحايا، في مواجهة مجرى التاريخ الذي يكتبه المنتصرون أو القتلة. وتصبح مغالبة النهر في جوهرها محاولة لإنقاذ الذاكرة الفردية من الذوبان في الذاكرة الجمعية المفروضة قسراً.

تتحرك الشخصيات في فضاء مشبع بالشك والريبة، وهي شخصيات ما بعد كولونيالية بامتياز، تعيش تمزقاً بين لغة المستعمر القديم التي تدير بها حياتها الرسمية، وبين خطاب هوياتي منغلق في حياتها اليومية. هذا التناقض يعبر عن الشخصية المأزومة، حيث تفشل الدولة الوطنية في خلق هوية متجانسة، فتصبح السيادة مجرد قشرة خارجية بينما يظل الداخل ممتلئاً بأشباح الآخر.

اختيار البطلة كطبيبة عيون يحمل دلالة رمزية عميقة، فالعين هي أداة المعرفة والاعتراف. عقيلة التي تعالج بصر الآخرين، تجد نفسها تحت نظرات التفتيش القاسية، فيتحول جسدها في زنزانة التحقيق إلى أرشيف حي تتراكم فيه آثار الإذلال

والانتظار والقلق الصامت.
يمثل مخلوف تومي، زوج عقيلة، الجانب المظلم من المؤسسة. فهو طبيب شرعي يتاجر بقرنيات الموتى، مما يرمز إلى انتهاك حرمة الإنسان حتى بعد موته، وتواطؤ العلم مع الجريمة في ظل غياب الرقابة الأخلاقية والقانونية. علاقته بعقيلة قامت على الخوف أكثر مما قامت على المودة، وثمة عنف منزلي صامت وأمومة مثقلة بالقلق. أما عزوز، الأب، فيمثل جيل الثورة الذي بنى الدولة ولكنه فشل في حماية أبنائه. الجملة المركزية في الرواية التي وجهها لإدريس: "كان يمكن أن تصير ابني"، تختزل الفجوة الهائلة بين جيلين؛ جيل التحرير وجيل العشرية السوداء الذي شعر بالاغتراب داخل وطنه. هذا الانقطاع الثقافي بين الأجيال هو النهر الحقيقي الذي جرف معه أحلام الدولة الوطنية، وترك الشخصيات في حالة مغالبة أبدية لتيار لا يرحم.
يظهر الآخر في هذا النص باعتباره كياناً ممزقاً؛ فهو تارة الآخر الكولونيالي الذي ترك لغته وبيروقراطيته كأدوات قمع لا تزال تعمل، وتارة هو الآخر الأيديولوجي الذي نبت في الداخل كعدو حميم يهدد بنسف السلم الأهلي.
الرواية تشرح كيف يتسلل الخوف إلى اللغة والجسد والعمارة، وكيف يتحول إلى نسق ثقافي يمهد للانفجار الكبير المتمثل في العشرية السوداء. الخوف في هذه الرواية هو بطل صامت، يحرك الخيوط من خلف الستار، ويجعل من البحث عن الحقيقة رحلة ضياع وسط غيوم العاصفة القادمة.
المكان في الرواية هو تعبير عن تمزق الأنا بين الهامش والمركز. انتقال السرد بين بوسعادة والعاصمة يكشف عن عملية ترييف المدينة واجتياح القيم الراديكالية للفضاءات المدنية التي كانت يوماً ما واحات للتعددية. وبهذا المعنى فإن النهر الذي يغالبه الأبطال هو أيضاً نهر التحولات الديموغرافية التي أعادت صياغة الشخصية الجزائرية وفق أنساق هجينة، تجمع بين الحداثة المجهضة والسمات التقليدية المستعيدة لقوتها. تنفتح الرواية على تفاصيل الحياة الزوجية والعائلية، مظهرة العنف المنزلي والصمت والتواطؤ اليومي بوصفها امتدادات لمنطق أوسع ،وليس كحالات فردية معزولة. علاقة عقيلة بزوجها مخلوف، التي قامت على الخوف، تكشف عن أزمة أعمق في بنية المجتمع، حيث تتداخل السلطة العامة مع السلطة الخاصة، وتصبح المرأة ضحية لذكورية المجتمع وجمود الجماعة.
تسائل الرواية الهوية الجزائرية عشية تحولاتها الكبرى في مطلع التسعينيات، وهي الفترة التي وسمت بالعشرية السوداء. يشرع خطيبي في روايته بتأثيث فضاء سردي لا يكتفي بتذكيرنا بشبح العشرية كحدث تاريخي، ويتخذ منها مختبراً ثقافياً لفهم كيفية تشكل الهوية في لحظات الانكسار. تستشرف الرواية بذكاء لحظة الانفجار في التسعينيات، فمن خلال الحوارات والمواقف الضمنية، يكشف خطيبي عن الخراب الجواني الذي سبق العشرية السوداء.
تتميز لغة سعيد خطيبي في هذا العمل بصرامة فنية لافتة، فعباراته غالباً ما تكون متوسطة الطول، محكمة البناء، وتخلو من الزخرفة اللغوية الزائدة التي قد تشتت القارئ عن التوتر الدرامي للحدث. يمزج الكاتب بين اللغة الوثائقية المتمثلة في المحاضر والتواريخ والرسائل، وبين اللغة الشعرية المظلمة التي ترثي المهمشين وتكشف عن الخراب الجواني للنفس البشرية. هذا التوازن يمنح الرواية طابعاً مزدوجاً، فهي تقرأ كاعتراف داخلي طويل، وكذلك كملف سردي يفضح هشاشة العدالة حين تدار بمنطق الاشتباه الدائم.
تمنح الصرامة الوثائقية النص صدقية تاريخية وتوحي بالقالب البوليسي الإداري، مما يعزز واقعية الأحداث. يعمل التكثيف الدرامي على تسريع وتيرة السرد في غرف التحقيق ويبقي القارئ في حالة ترقب، مما يخلق جواً من التشويق. أما الرمزية العميقة فتحول الأدوات البسيطة مثل المشرط والعين والنهر إلى مفاهيم وجودية، مما يثري المعنى ويضيف أبعاداً فلسفية. اللغة المقتصدة تجنب الإطناب والزخرفة اللغوية، مما يركز على جوهر الفكرة ويعمق الأثر النفسي، بينما يستخدم التناص التاريخي إشارات تاريخية محددة لربط السرد بالواقع الجزائري المعاصر. يعكس أسلوب خطيبي وعياً عميقاً بضرورة تجاوز السرد التقليدي، نحو بناء نص متعدد الطبقات، يجمع بين المتعة السردية والعمق الفكري، فاللغة هنا هي جزء أساسي من بنية الرواية ودلالاتها.
أشادت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية برئاسة الناقد التونسي محمد القاضي بقدرة الرواية على مغالبة مجرى التاريخ بسلاسة فنية عالية. استند قرار اللجنة إلى عدة معايير نقدية تؤكد تميز الرواية وعمقها الفني والفكري. نجحت الرواية في تحليل الإرهاصات التي سبقت العشرية السوداء في الجزائر بذكاء حاد، مقدمة قراءة نقدية للتاريخ. لم تقع الرواية في فخ المباشرة السياسية، بل ظلت وفية لأدوات الأدب وحده في مساءلة الواقع، مما منحها بعداً فنياً رفيعاً. قدم خطيبي دراسة أنثروبولوجية وروائية لعلل الهوية الجزائرية المعاصرة، كاشفاً عن تناقضاتها وصراعاتها. وصفت حيثيات لجنة التحكيم الرواية بأنها انتصرت للنص الجمالي في معالجتها لقضايا معقدة، مما يؤكد قيمتها الأدبية. تناولت الرواية قضايا حساسة ومسكوتاً عنها في المجتمع الجزائري، مثل العنف المنزلي وتجارة الأعضاء، بجرأة وموضوعية، وأظهرت بناءً سردياً متماسكاً ومعقداً، يربط بين الأحداث والشخصيات ببراعة، مما يحافظ على تشويق القارئ. اختارت لجنة التحكيم الرواية الفائزة من بين مئة وسبع وثلاثين رواية ترشحت للجائزة لهذه الدورة، باعتبارها أفضل عمل روائي استوفى المعايير الفنية والفكرية. هذا الفوز يؤكد أهمية الرواية كوثيقة تاريخية وفنية تعكس الواقع العربي المعاصر.
تقدم "أغالب مجرى النهر" رواية ناضجة، تتجنب الخطابة وتبتعد عن الإدانة المباشرة، وتنجح في تحويل تجربة فردية إلى سؤال ثقافي واسع حول الجسد والسلطة والمعنى. إنها إضافة لافتة إلى السرد العربي المعاصر، وتؤكد أن الرواية قادرة، حين تكتب بوعي فني صارم، على مساءلة الواقع من داخله، وبأدوات الأدب وحده.

نافذة نقدية

في ديوان «عتاب الماء» للشاعرة جمانة الطراونة..

الشعر والسمات الأنثوية للوجود.

د.خديجة السعيدي*

* مقدمة

"تتأردَنُ الدنيا بعين مُحِبَّةٍ
ماذا إذا تلك الفتاةُ جُمانُ؟". (ص 42).

يختزل هذا البيت للشاعرة الأردنية "جمانة الطراونة" من ديوانها "عتاب الماء"، رؤيتها الشعرية، وهي تحاول أن تضفي على الوجود (الدنيا) مسحتها الأنثوية الخاصة. وبهذا شكل هذا الديوان، استكمالا للتجربة الشعرية التي عملت الشاعرة على تشييد صرحها لبنةً لبنةً، منذ ديوانها الأول: "سنابك البلاغة"، 2020 م، مرورا بديوانيْها: "قبضة من أثر المجاز"، 2021 م، وقصائد مشاغبة 2022 م. وهي تجربة تتأسس على تشييد عوالم شعرية وفق تصور جديد للوجود، يوازيه تصور جديد لماهية الشعر نفسه، يجعل الشاعرة، أول ناقدة لعملها من جهة، ويجعل شعرها يتأسس على نوع من الوعي بآليات الكتابة الشعرية وإبدالاتها الشكلية والأنطولوجية، من جهة ثانية.

1 – قصة الخلق وفاعلية الأنثى

تبدأ القصيدة الافتتاحية لديوان "عتاب الماء" بتناصٍّ مع سورة الرحمن، تؤشر على أن البداية الحقيقية كانت مع البيان، حيث إن استكمال خلق الله للإنسان كان مع تعليمه البيان ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن، الآيات: 4-1]. وحده البيان، وقد تماهى مع الشعر، يستكمل حقيقة الإنسان، يجسد بدايته الجميلة على الأرض، من منظور شاعرة لا تتصور الحياة الإنسانية خارج صورها البديعة، التي يتيحها البيان بمعناه الواسع، حيث التعبير اللغوي الراقي، يعيد تشكل الوجود وفق صور جديدة تحاول الوصول إلى جوهره العميق:

"للمرة الأولى أحس لوهلة
أن القصيدة فطرة الإنسان
أن البداية لم تكن من [آدم]
لكنها من سورة [الرحمن]". (ص 7).

هكذا ومن خلال هذه القصيدة الافتتاحية، يبدأ تشكل المعنى الشعري، وينفتح الأفق التأويلي لقراءة الديوان: كيف ستتولى القصائد بسط هذا البيان، وهو يعيد تشكيل الوجود، وفق رؤية أنثوية، لا تكتمل حقيقة الوجود في غيابها ما دامت حواء ليست مجرد أنثى خرجت من جسد آدم، بل هي في حقيقتها العميقة، نصف معنى الحياة، نصف الشعر، الذي سيكتب تاريخ الإنسان، وأحلامه وطموحاته ورؤاه...؟ كيف ستطبع الأنثى بصمتها على وجود لا ينفصل فيه الشعر عن الحياة، ولا يكتمل إلا إذا سكبت المرأة عطرها على المعنى الذي يشكل الرجل نصفه الأول، منتظرا اكتمال بيانه من خلال النصف الأنثوي الثاني، النصف الجميل، الذي يصدح شعرا بجمال الوجود؟:

سيظل بيت القصيدة ناقصا
والطين يعدل كفةَ الميزان
قد يكتب الشطرين [آدمُ] إنَّما
[حواء] شطر البيت الثاني. (ص 7).

وإذ ينفتح أفق التأويل من خلال التناص الديني مع قصة آدم وحواء، مثيرا التمثلات السائدة، حول مسؤولية حواء عن خروج آدم من الجنة، وقد غدت (حبائل الشيطان)؛ فإن الشاعرة تعبر منذ البداية عن رفضها لهذا التأويل، الذي ترسخه نزعة ذكورية، تنظر للمرأة نظرة ناقصة، نظرة تتبع الظنون، ويوجهها المزاج، وتفسر قصة حواء بشكل متعسف. وهنا ستطرح الشاعرة ضمنيا، التأويل المنصف - من منظورها - للحكاية الأولى للمرأة، فليست حواء من تحالف مع الشيطان، للخروج من الجنة، إنها – في حقيقتها - الملاك الذي استكمل الصورة الجميلة للإنسان:

"يتأول الإنسان حسب مزاجه
وعلى الظنون يعض بالأسنان

فلربما التفسير ينصف مـــــرة
"إن النساء حبائل الشيطـــان". (ص 7).

2 – الشعر برؤية أنثوية

حيـن تعلن القصيـدة الافتتاحية هذا التشـكل الشـعري لبداية الوجود، وقد وسمته الأنثى بطابعها، الذي يستكمل تشكلاته، فإن القصائد الأخرى ستتولى بسط هذا المعنى، حيث المرأة/ الأنثى، تنحدر من عالم شـعري (أبوها المجاز، وأمهـا الكلمات)، وحيـث إن هذه الولادة الشـعرية، ولادة متجددة، تضمن الخلود، تتحدى الموت، وتـداوي الجـروح والحسـرات بتحديها وشموخها، وهي تسير في رحلة الحياة متخذة من الحروف الشعرية خطواتها، نحـو الحياة السـعيدة الأبديـة، وبهذا يأخـذ التنـاص مـع قصـة آدم وحواء معنى شعريا، متجددا، وتحتفظ المرأة فـي القصـة بكامـل بهائهـا وكامل شخصيتها، وهي تعطي للوجود، الذي ابتدأه الإنسـان في الجنة، واسـتكمله على الأرض، معنى أنثويا شعريا خالدا. ذلك ما عبرت عنه القصيدة المعنونة: "ولادة يومية":

"أنا لا أموت وفي القريض حياةُ
فأبي المجاز وأمي الكلمـات
وعلى السطور ولادة يوميـة
من قال أهلُ الشعر قبليَ ماتوا؟!
سأعاند الدنيا وأكسر عينـها
حتى تقرَّ بأنها ملهاةُ
وأمرُّ من جرحي مرور أميـرة
ذابت أمام شموخها الحسرات" (ص 8).

وقـد عبَّرت الشـاعرة في قصيدتهـا التي حمـل الديوان عنوانهـا (عتاب المـاء)، عن هذه الوظيفـة الخلاقة للأنثى الشـاعرة، وهي تنيط بنفسها وظيفة إعادة الوجود لأصله الأول، لطبيعتـه البكر، حيث اسـتعادة العطـر الأول للجنة، قبل أن تتدخل فيه يد العطار وتغيره، وهنا سيصبح المجاز ناضحا بالعناقيد وستقدم الكنايات أشهى مشروبات الجنة، وكأنها تعيد القصة الإنسـانية إلـى بدايتها، قبل أن تنزل (حواء)، مع (آدم)، إلى الأرض:

"ما جئتُ شاعرة تدوِّر بختها
بتميمة الرائي ولا بحجابه
لكن أتيتُ لكي أعيد إلى الشذى
ما أهرقَ العطار من أطيـــابه
وأرد عنقود المجاز لأصـله
حيث الكناية مشتهى أعنـابه". (ص 21).

وهكذا تتحقق تلك الوظيفة الفينومينولوجية للشعر، التي تتجـاوز الإطار الشـكلي والانفعالي، لتقدم لنـا العالم في صورة جديدة لا يمكنها أن تتحقق خارج عوالمه التخييلية، خارج التحققات التي يفرضهـا النص ذاته من خلال بنيته الداخلية " فإذا ما وصف شـاعر بكلماته الخاصة منزلا ما أو أثـار فكرة [متخيلة] لمنزل ما، فإننـا لا ننظر تجاه أي منزل محدد، وإنما كل منا ينشـئ صورتـه المتخيلة الخاصة عن المنزل على نحو لا يكون ماثلا هناك... ومما لا يقبل الجدل حقا أننا لا نتجاوز بنظرنا الكلمةَ إلى العالم بحثا عن التأييد. فنحن – على العكس من ذلك – ننشئ عالم القصيدة من داخل القصيدة ذاتها".

وعندمـا ينجلي هذا الطابع الشـعري للأنثـى، وتغدو هذه الأخيرة، صورة جميلة للحياة، منذ التشكل الأول للإنسان في الجنة، وقصته الأولى على الأرض، سيكتسـب الشعر معنى مختلفا، سـتتبدد كل التأويلات التي تربط الشعر بالغواية، وينفتح أفق جميل للفضيلة في الشعر، سيغدو هذا الأخير وسيلة نجاة وعبور نحو الخلاص الأبدي، سيغدو صراطا، يمكن أن يقود الإنسان، عند استحضار قيمه العليا، وهي نفسها قيم الإنسان النبيل (الإمام والتقيّ) نحو الجنة المأمولة:

"فالشعر من صور الصراط وكل من
عبروا عليه أئمة وتقات". (ص 9).

وهنـا سـتطفو علـى السـطح الصورة الجميلـة للشـعر، وسـيُنصفُ التأويـل الشـعراء، مثلما أنصفهم الفيلسوفان الفارابي وابن سـينا، حين وضعا مرتبة المتخيلة الشعرية في مراتب النبوة.

ولكي تتحقق هذه الوظيفة العليا للشعر، مخلـصِ الإنسـان مـن قسـاوة الواقع ومأساته، فإن الشـاعرة تستكمل إبراز رؤيتها الشـعرية الأنثوية، وهي تبسط لنا عبر الديوان، كيمياء جسدها وروحها، وقد تشكلت في الجنة، لتخبرنا بأن عناصرها ليست التوت حين نشبهه بفمها، ونضفي لونه على دمائها، ولا شجرته التي شـاع أن آدم وحواء سـترا عورتهمـا بأوراقها؛ بل إن كيمياء الأنثى في حقيقتها تشكلت من تفاحة الخلد، وقد تماهت مع المجاز والشـعر، وهنا علينا ان نستبعد التأويل الـذي يربط أكل التفاحة بإخـراج آدم من جنته، وننظر إلى المرأة باعتبارها تفاح الجنة.

خاتمة

هكـذا يقدم لنـا ديوان "عتـاب الماء"، للشـاعرة الأردنية جمانة الطراونة، منذ العتبة الأولى للعنوان، رؤية وجودية جديدة، تسـتعيض عـن التشـكل الطيني للإنسـان بنار التوجس الشعري، وقد غدت نارا نديَّة شبيهة بالماء، وغدا "عتاب الماء" سؤالا مشروعا، منبثقا عن حالة الإنسان الذي يجري وراء السـراب في صحراء لا ترويـه (لن تملأ الصحراءُ قربةَ ظامئ/ يجري كما المجنون خلف سرابه/ يا آدم الطيني نار توجسـي/ أندى فهل للماء كف عتابه؟!)؛ رؤية وجودية تبدأ من تشـكيل جديد للوجود وقد تلبس بكيمياء الأنثى وعناصرها الجميلة، بدأته الشاعرة بقصيدة افتتاحية مختزلة لرؤياها، واستكملته ببيان تجليات هذه الرؤيا الأنثوية، في باقي قصائد الديوان، واضعة لهذه الرؤيا أسسا نقدية/ ما وراء شعرية، لامست قضايا: الغموض، والوزن، والتخييل... قبـل أن ينتقـل تأثيرهـا إلى ملامسـة القضايـا القومية المؤرقة، للأوطان العربية وقد انصهرت الشاعرة في حبها، وحب أرضها وأناسها وقيمها وحضاراتها المشتركة.

*كاتبة وأكاديمية من المغرب

ديواننا

سعد الحميدين

هاجس أخيلة النسيان!

مشى بضوء الحب ليس ضائعا
منكفئاً يبحلق في الأفقِ ..
على حافّة جُرفْ
يتوكأ على عكّاز زَمَنٍ أغبرْ
يغْشى فجْوةَ أنفٍ أعوجْ
يسْتنشِق رمادَ مِبخرة من صلصال..
غُرفٌ من جانبِ جدول
يَخرّ دموعاً لازِبَةْ
ترسم خُطوطا عرجاءْ
كانَ ويكونُ وسيكونْ
ألوانٌ شتّى مُسْتَعصيَة الوصف..
سهلة المرادْ
تلْبسُ الحُلم وتتدثرُ بالحَقيقةْ
تَهجس الْحدس الصّافي
تَّسْبحُ في بحْر رَمْلي دَون غُبارْ
حُسْبَتُها السُلّم ذو الدَّرجاتِ المخْتلفاتْ
لكنْ تتَّطابَقْ في نظَر الصّاعدْ للأعلى
ف/ يسْمعُ للأسْفلْ
ويبوحُ بسرٍ مغمورٍ ..
في مَرمى خَيالِ الأخْيلة
الْتمتد نحو جِهات أرْبع أصْليَّةْ
تتْبعها فيْها فُصولٌ مُخْتلفاتْ
تَلحقُ بالأقدارِ
بخطَواتٍ منتظماتْ .
***

يسيرُ بلا وجْهةٍ
بأماكِن كانتْ تَسْتقْطِبْ
كَماها ما كانتْ تَرْفَضهُ
يَعْلمُ أوْ لاَ يَعلَمْ
يُصِر على أنْ يمْضِي
يُمارسُ متْعته الصَّماءْ
بحِيادٍ اشْمَلْ
تُحَدد جذورَ مَعْرفَةٍ أعْمقْ
جاءَتْ مِنْ جُهْدٍ مُجْهَدْ
شَغِفٌ بفَتْحِ نَوافِذَ لشَهيْقٍ وَزفيْر
وبسَاط سَعَادةٍ أبدِيَّة
راحَتَها تَبْدو مُخْتارةْ
يقْرأ في كتُبٍ مخْتلفة
منْها المَنْشُور وكذا المَخْطُوطْ
بمعَارف مخْتلطةٍ و(مخْلُوْطةْ)
أخْذٌ وعَطاءٌ متَتابِعْ
وإنارَةِ سَاحاتٍ ..
كانتْ ترْسفُ في ظُلماتْ
وفتاتَ شَغَفٍ رَماديْ
وذكْرى مُتجَذِّرَةٍ في الأعْمَاقْ
يتبرأ منْها ليَصْعَدَ سُلّمَ السِعادةْ
مُرَدِداً أنا اهْمسُ لأنا
بـِ/ صَوْتٍ جَهُوريْ:
ما أجْمَلَ سَعادَة السّعادةْ
قِمّتُها وسَفحُها سَعادةْ .

أخضر x أخضر

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

في زمن الفوضى ..

كيف تُدار القوة بهدوء؟

في المشهد الإقليمي اليوم، لا تكمن الفوضى في غياب القرار .. بل في تعدده حتى يفقد معناه.

أصوات مرتفعة .. تحركات متسارعة .. و قرارات تُتخذ تحت ضغط اللحظة لا وفق منطقها.

و في هذا السياق، تبدو الرياض مختلفة.

لا لأنها خارج الصراع .. بل لأنها تعيد تعريف طريقة الدخول إليه.

الدولة التي تتحرك وفق ردّات الفعل .. تُستنزف.

و الدولة التي تتحكم في توقيت حركتها .. تعيد تشكيل المشهد.

هذا هو الفارق الذي يفسّر الهدوء، و السيطرة الفعلية في العمق.

لكن هذا النمط لا يُفهم دون قراءة امتداده التاريخي.

الدولة السعودية، منذ نشأتها، لم تُبنَ على الاندفاع .. بل على إدارة التوازن.

الدولة الأولى واجهت بيئة معادية، تحركت فيها بقدر ما يسمح به ميزان القوة .. و انهارت حين اختل هذا الميزان.

و الدولة الثانية أعادت المحاولة وسط صراعات داخلية و ضغوط خارجية، مؤكدة أن الاستقرار لا يُفترض .. بل يُصنع.

أما الدولة الثالثة، فقد قدّمت النموذج الأوضح: توحيد تدريجي، إدارة دقيقة للتحالفات، و حسم في اللحظة التي يصنع فيها الحسم الفرق.

لكن التاريخ وحده لا يشرح الحاضر ..

فأدوات القوة تغيّرت، و مجالاتها اتسعت.

لم يعد النفوذ يُمارس بالسلاح فقط .. بل بالاقتصاد، و الطاقة، و العلاقات الدولية المركبة.

و هنا أعادت الرياض صياغة أدواتها دون أن تغيّر جوهرها.

في السنوات التي أعقبت 2015، كان الإقليم أمام تهديدات مباشرة تتطلب حضوراً سريعاً.

تحركات حاسمة، قرارات واضحة، و إعادة ضبط للتوازن في لحظة مضطربة.

لكن مع تغيّر طبيعة التهديد، تغيّر أسلوب التعامل.

لم تختفِ التحديات .. بل أصبحت أكثر تعقيداً و تشابكاً.

و من هنا، انتقل التركيز من المواجهة المباشرة إلى إدارة النفوذ.

الهدوء هنا ليس انسحاباً .. بل انتقال من مستوى إلى آخر.

من الفعل المباشر .. إلى التأثير المستمر.

الدولة التي تملك وزناً اقتصادياً، و موقعاً محورياً في منظومة الطاقة، و امتداداً سياسياً و دينياً ..

لا تحتاج إلى إثبات حضورها عبر الصخب.

لديها أدوات ضغط تعمل في مساحات أوسع ..

في الأسواق .. في التوازنات .. و في بناء الشراكات .. و في الدبلوماسية الصامتة.

و لعل إدارة المملكة لأسواق الطاقة خلال السنوات الأخيرة، عبر تنسيقها داخل تحالف «أوبك+» الذي يضم أكثر من 20 دولة، تقدّم مثالاً واضحاً على هذا النمط:

قرارات محسوبة .. توقيت دقيق .. و تأثير يتجاوز لحظة الإعلان إلى استقرار السوق العالمي.

و في المقابل، اختارت قوى إقليمية أخرى نمطاً مختلفاً:

تصعيد مستمر .. حضور مباشر في كل ملف .. و محاولة فرض النفوذ عبر الحركة السريعة.

هذا النمط يحقق حضوراً .. لكنه يستهلك القوة.

أما الرياض، فقد اتجهت في كثير من الملفات إلى تقليل الظهور المباشر، مع الحفاظ على التأثير عبر أدوات أقل صخباً و أكثر استدامة.

لكن هذا الهدوء ليس بلا تكلفة.

في بعض الساحات، أتاح تقليل الانخراط مساحة لمنافسين.

و في ملفات أخرى، طال أمد الأزمات دون حسم سريع.

و أحياناً، أُسيء تفسير التريث على أنه تردد.

و هنا تكمن المعادلة:

الهدوء قوة .. لكنه قرار محسوب، و ليس خياراً بلا ثمن.

لذلك، لا يُقاس الهدوء بغياب الحركة .. بل بنوعها.

و لا يُفهم إلا ضمن ثلاثة محددات:

قراءة دقيقة لميزان القوى ..

اختيار توقيت الفعل ..

و حساب تكلفة كل خطوة.

بهذه المعادلة، تتحول السياسة من ردّ فعل .. إلى إدارة مسار.

لكن العنصر الأهم، و الذي لا يظهر كثيراً في التحليل، هو الداخل.

الدولة لا تستطيع أن تضبط إيقاعها الخارجي .. إذا كان داخلها مضطرباً.

و التماسك الوطني هنا ليس خطاباً .. بل شرط استقرار.

ثقة المجتمع .. و وضوح الاتجاه .. و تماسك البنية الداخلية ..

كلها عناصر تجعل القرار الهادئ ممكناً، و تمنحه القدرة على الاستمرار.

تصبح القدرة على ضبط الإيقاع .. هي جوهر القوة.

الرياض لا تبدو هادئة لأنها بعيدة عن الصراع ..

بل لأنها اختارت أن تدير صراعها بمنطق الدولة، لا منطق اللحظة.

ديواننا

رحلة ومحطة.

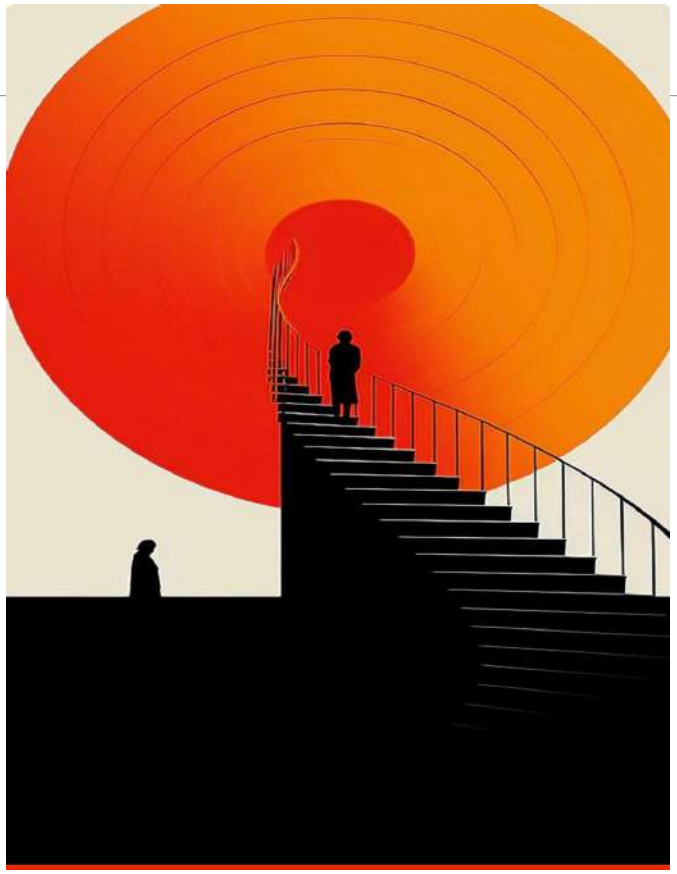

أ.د.خالد ربيع الشافعي*

قلبي وقلبكِ .. رحلةٌ .. و محطةُ
والكل يرجو أن تطول الرحلةُ
يا من قطعتِ معي الطريق تمهّلي
فالوقت في كفّيكِ لصٌّ مفلتُ
مذ غازلتكِ الريح آخر مرة
و أنا على كتف الحنين أربّتُ
في الصدر نايٌ.. مثل جرحي..نازفٌ
و يقين صبٍّ زعزعته الريبة
أنا لا أحبك...فالقطار مسافرٌ..
فذنوب شوقي في غيابكِ توبة
الراحلون إلى البعيد محابري
فهُمُ الذين على السطور تشتتُوا
حتى الطريق..وقد ذكرتك عنده
غلبت عليه مع التحسّر رغبة
ما كنت أعرف ان قمح مشاعري
فوق الخدود الذابلات سينبُتُ
أنا لا أحبك...كم أحبك..فالذي
بيني وبينك...في الحقيقه.. طعنةُ
النصل أوغل في الرحيل بأضلعي
وأنا الذي من دون نصلك ميّتُ
شُقّي جدار الروح.. لا تترددي
فالطعن في صدر الحبيب مسرّةُ
لو تعصرين البعد في أقداحنا
ستفيض من نار الصبابة جنة
لا الليل يكفي كي أترجم حرقتي
أبدا... ولن تأوي النجومَ الغصّةُ
حسنا.. دعي الأيام تجلس جانباً
فأمام عرش الكبرياء.. سأصمت
يا من كفيتكِ في الطعان..ترفّقي
فالقلب يأبى أن تكون الندبة
يا من سللتك في الضياء سكينةً
بالهجر ترجو أن تسود الرهبةُ
يا من وهبتكِ في الشتاء مواقدي
بالعِند تهفو أن تطول الرعشةُ
إن كنت أصبُرُ..والحرائق في دمي
فلأن صبر العاشقين مؤقتُ
لا ترحلي..فلأجل ضمك..طالما
سرجت حنيني عتمةٌ ...وأزقّةُ...

*جامعة جازان

بوصلة

عبدالعزيز بن تركي الفيصل..

قصّة مرحلة لا قصّة وزير.

علي مكي *

@ali_makki2

ليس من السهل أن تكتب عن رجل لا يقف عند حدود المنصب، بل يتجاوزه إلى ما يشبه الدور، ولا يكتفي بإدارة قطاع، بل يعيد تعريفه. الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل ليس وزيراً للرياضة بالمعنى الإداري للكلمة، بل حالة انتقالية في تاريخ هذا الملف في المملكة، انتقال من رياضة تُمارَس إلى رياضة تفكّر، ومن نشاط موسمي إلى مشروع وطني طويل النفس.

في زمن مضى، كانت الرياضة في وعينا الجمعي أقرب إلى مساحة للترفيه، أو ساحة للانتصار والخسارة، لكنها لم تكن تقرأ بوصفها لغة سيادية، ولا أداة تأثير ناعم، ولا رافعة اقتصادية وثقافية. اليوم، ومع التحولات الكبرى التي يقودها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لم تعد الرياضة مجرد لعبة، بل خطاب دولة، وصناعة متكاملة، واستثمار في الإنسان قبل المنشأة.

هنا يظهر الفرق، حيث أنّ عبدالعزيز بن تركي الفيصل لا يتحرك بوصفه منفذاً لسياسات جاهزة، بل شريكاً في صياغتها. هو ابن تجربة رياضية حقيقية، عاش التفاصيل لا من خلف المكاتب، بل من داخل الحلبة. مارس ونافس واحتكّ، وخسر وربح، ثم عاد ليحمل هذه التجربة إلى طاولة القرار. هذه النقلة من الخبرة الشخصية إلى التصميم المؤسسي هي ما يمنح المشروع الرياضي السعودي صدقيّته.

لكن الأهم من ذلك، أنه لم يقع في فخّ الحنين إلى الرياضة بوصفها ذاكرة، بل تعامل معها بوصفها مستقبلاً.

في كل مشروع يُطلق، وكل بطولة تُنظّم، وكل ملف يُفتح، هناك سؤال خفيّ يبدو أنه يوجه المشهد: ماذا نريد أن تقول الرياضة السعودية عنا للعالم؟ ليس من باب الصورة فقط، بل من باب المعنى. كيف نعرّف أنفسنا من خلال الملاعب؟ ماذا تعكس استضافاتنا؟ وما الذي يتبقى بعد أن تنطفئ الأضواء؟

من هنا، لا تبدو الاستضافات الكبرى مجرد أحداث عابرة، بل رسائل متعددة الطبقات. حين تستضيف المملكة أحداثاً عالمية، فهي لا تبحث عن الحضور اللحظي، بل عن تثبيت موقعها في الخريطة الدولية كفاعل، لا كمستضيف فقط. وحين تستثمر في الأندية، فهي لا تسعى إلى نتائج آنية، بل إلى بناء منظومة قادرة على الاستدامة.

وهنا أيضاً يظهر بعد آخر في شخصية الرجل: القدرة على الجمع بين الإيقاع السريع والرؤية البعيدة.

كثير من المشاريع التي أطلقت في عهده بدت سريعة ومفاجئة للمشهد التقليدي، لكنها عند التأمل تتضح بوصفها خطوات محسوبة ضمن سياق أوسع، يتقاطع مع مستهدفات رؤية السعودية 2030. الرياضة هنا ليست قطاعاً منفصلاً، بل جزء من نسيج اقتصادي وثقافي وسياحي. ولعل ما يميز هذه المرحلة، أنها لم تكتف باستيراد النجاحات، بل سعت إلى إعادة إنتاجها محلياً. لم تعد الفكرة أن نستضيف حدثاً عالمياً، بل أن نصنع حدثنا الخاص. لم يعد الهدف أن ننافس في بطولة، بل أن نكون جزءاً من صناعتها. هذا التحول من المشاركة إلى الشراكة هو ما يضع الرياضة السعودية في موقع مختلف.

ومع ذلك، فإن الطريق لم يكن خالياً من التحديات، لأنّ أيّ مشروع تحوّلي بهذا الحجم، لا بد أن يواجه أسئلة وملاحظات، وأحياناً تبايناً في وجهات النظر. لكن اللافت في إدارة هذا الملف هو القدرة على الاستمرار بثبات، دون الانجرار إلى ردود فعل قصيرة النفس. هناك هدوء في التعامل، وثقة في المسار، وإيمان بأن النتائج الحقيقية لا تقاس بانطباعات اللحظة العابرة، بل بما يتركه الزمن من نتائج راسخة.

في شخصية عبدالعزيز بن تركي الفيصل، يبرز هذا التوازن بين الحضور الإعلامي والانضباط العملي. ليس رجل تصريحات بقدر ما هو رجل أفعال. حضوره محسوب، وظهوره مرتبط بالسياق، وكأنّ الرسالة دائماً أن المشروع هو المتحدث الأول.

لكن ربما أكثر ما يستحق التأمل هو الطريقة التي تغير بها مزاج الرياضة في المملكة.

لم تعد الجماهير تنتظر مباراة فقط، بل تتابع مشروعاً. لم يعد النقاش يدور حول نتيجة، بل حول مسار. حتى اللغة تغيرت، دخلت مفاهيم الاستثمار والحوكمة والاستدامة، وتحولت الرياضة من عاطفة خالصة إلى مزيج متوازن من الشغف والإدارة.

هذا التحول لم يأت من فراغ، بل من رؤية تدرك أن الرياضة في عالم اليوم ليست ملعباً فقط، بل اقتصاد وهوية وقوة ناعمة.

ولأن كل مشروع يحتاج إلى وجه، فقد أصبح عبدالعزيز بن تركي الفيصل أحد الوجوه التي تعكس هذه المرحلة، لا بوصفه بطلاً فردياً، بل ممثلاً لفكرة أكبر، هي أن السعودية قادرة على إعادة تعريف حضورها في كل ملف تدخل إليه، بما في ذلك الرياضة.

وربما هنا تكمن البوصلة الجديدة، فهي ليست في تتبّع إنجاز هنا أو هناك، بل في قراءة الاتجاه العام. إلى أين تسير الرياضة السعودية؟ وما الذي تريد أن تكونه بعد سنوات؟ حين نقرأ ما يحدث اليوم، نجد أن الإجابة لا تكتب بالكلمات، بل بالمشاريع.

هناك محاولة واضحة لبناء شيء يتجاوز اللحظة، ويصمد أمام الزمن. شيء لا يعتمد على نجم، ولا على بطولة، بل على منظومة. وهذا في عالم الرياضة هو التحدي الحقيقي.

في النهاية، قد تتباين الآراء حول بعض التفاصيل، لكن ما يبدو واضحاً أن الرياضة السعودية لم تعد كما كانت. هناك تحوّل حقيقي في الطموح، في اللغة، وفي الحضور.. وهذا التحول، في جوهره، ليس قصة وزير، بل قصة مرحلة. مرحلة تُكتب الآن، وتحتاج إلى من يقرأها بوصفها بداية، لا ذروة.!

(*) كاتب وصحافي سعودي

ديواننا

تركي المعيني
@Turkialmaeeni

ذكرى الندامى .

إلى طاعنةٍ في العمرِ والوجع ..!
تُطِلُّ على السنينَ
وقد تنامى
على أحداقِها وجعُ اليتامى !
وتتلو وحشةَ الأسفارِ مِمّا
طوى عُمرُ الصِّبا منها،
وسَاما !
تقولُ:
هُنا مشى للفجرِ وجهٌ
يُعيرُ ملامحي منهُ ابتساما !
وجاءَ يُهيكلُ الأيامَ
لحنًا شجيًّا،
فـ انتخبتُ لهُ مُداما !
وظَلْنَا نقرأُ النّجْمَاتِ:
هذي سـ تزرعُ في أضالِعِنا خُزامى !
وهذي سوفَ تحملُنا لـ بشرى
تدسُّ بـ جيبِ ضحكتِنا سَلاما !
قطعنا للحياةِ بنا عهودًا
بـ أنْ نبقى معًا عامًا فـ عاما !
وهِمْنا في رياضِ الحبِّ حتّى
وشَى للفجرِ فقدٌ،
فـ استضاما !

وحاولَ مَنْعَهُ،
فـ أبى!
ونامَ الظلامُ بـ مقلتِيْ،
والدمعُ غَاما !
وصِحتُ:
أَلستَ مَنْ أقسمتَ ألّا
تُبارحَني،
وتبقيني حُطاما ؟!
ولم ينطقْ
ولكنْ كان قلبي
يرى في صمتِهِ الأبديْ
كلاما !
يقولُ بـ غصةٍ ثكلى:
تَعِبتُ الطريقَ
وقد كبا عُمري،
وقَاما !
إلى الأبديّةِ الـ ..
لا عَوْدَ فيها
ولا خَلْفٌ يقارعُها الأماما !
ولكنّي أُحبُّكِ،
ملءَ قلبِ
يُطارحُ فيَّ الصباحاتِ الحَمَاما !
فـ كانَ وداعُهُ صمتًا كليمًا
وكانَ وداعُها دمعًا تهامى !
وظلّتْ في حنانِ الأمِّ ترعى
سنابلَها،
وتمنحُها الغماما !
لئلا من شقا الأيام تظما
وتنصبُ من حصائدِها
خياما !
تُظلّلُ قلبَها المحمومَ
ممّا
على أطرافِهِ؛
تعبٌ ترامى !
وها هي تفتحُ الأحلامَ
بـ اسم ابتسامةِ طفلةٍ؛
كيما تَناما !
وتُغلقُ في حناجرها كلامًا
يضجُّ بُكىً على ذكرى النّدامى !

مقـــال

عبدالرحمن الخضيري

خرائط الذاكرة : يوميات جورجية.

الفندق

وجدت نفسي أفكر في الفندق الذي استأجرناه في طريقنا إلى جورجيا. صاحبي، الذي انخدع بشكله البراق وتقييمات الموقع الإلكتروني، بدا منزعجًا من سوء الغرفة التي حجزناها. حاولت تهدئته بقول إنها ليلة واحدة فقط، سنغادر بعدها البلاد كلها. لكن شريط الذكريات لم يتوقف عند هذا الحد، بل أخذني إلى أعماق التفكير في تشابه بعض الأماكن وبعض الأشخاص، ذوي المظاهر البراقة والكلام المعسول، ولكن بداخلهم الشر والكره. أي فرق بين الفندق المخادع وأولئك الذين يخفون نواياهم الحقيقية وراء أقنعة زائفة؟

مارينا مول

سوق قريب مني، يحمل الكثير من الذكريات والمواقف الجميلة، وقعت حادثة غريبة. أثناء وقوفي في موقف السيارات، شاهدت شابين يطاردان فتاتين، وبعد اصطدام سيارتهما بسيارة الفتاتين، لاحظت ابتسامة إحدى الفتاتين لأحد الشابين. في تلك اللحظة، بدا لي أن كل شيء واضح، باستثناء الضرر الذي لحق بالسيارتين والمكان، وترويع الآخرين. السؤال الذي يطرح نفسه: هل تستحق تلك الابتسامة كل هذا الخوف والضرر؟

فتاة المطار

منذ أن وطأت قدمها أرض المطار، عيون الجميع نساءً ورجالاً متجهة نحوها، تُجسد الجمال والرشاقة، وشعرها الطويل كان كشلال ينساب بجمال. حتى رائحتها العطرة كانت كافية لأن تُنسي معها كل من حولها، بما في ذلك ابنها الذي كان يرافقها. سعدت كثيرًا عندما اختارت الطاولة القريبة مني في المقهى لتتناول قهوتها، فأضافت إلى قهوتي التركية مذاقًا حلوًا لدرجة أنك تبتسم من لذته دون شعور. وعندما غادرنا المقهى معًا، لم تغادر معها رائحتها العطرة فقط، بل تركت في سمائي عبقًا لا يُنسى

الطائرة القطرية

عندما جلست في مقعدي على متن الطائرة المتوجهة إلى تبليسي، الدولة التي حرضتيني عليها، افتقدت بريقك الذي يغمرني عادة في كل رحلة ترافقينني بها

أول صباح جورجي

نزلت فندقًا في قلب العاصمة، حيث تفاصيل دقيقة تُحكى في كل ركن، من ابتسامة موظف الاستقبال إلى لطف حامل الحقائب ، ومن أناقة أثاث البهو إلى جمال نادلة المطعم وخلال جولات الخروج والعودة للفندق، والتقائي بالوجوه الإيرانية في المصعد وفي كل زوايا الفندق، يصرّ سؤال داخلي على الظهور: هل هم هنا كقوة ناعمة للحضارة الفارسية، أم كإيرانيين مهاجرين يبحثون عن حياة جديدة عن وطن جديد؟

صديقي جوي

جوي، المرشد السياحي الذي رافقنا منذ اللقاء الأول في المطار، حيث بدأت صداقتنا بابتسامة وارتياح كبيرين رغم تحدي اللغة. ومع كل صباح، كنا نبحث سوياً عن القهوة التركية في المقاهي، التي لم نجدها بكثرة في جورجيا. كان جوي يتواصل معنا بحرارة محبًا للتقاليدالسعودية، حتى طلب منا إحضار شماغ أحمر له، وهو ما فعلناه.

وخلال جولاتنا في المدن والجبال والمروج، وزيارتنا للكنائس الأثرية التي تفوق الخمسمائة عام، شعرنا بروحانية فريدة لم نعشها في أماكن أخرى ؛ وفي إحدى القرى القديمة، فاجأتني زوجة صديقي جوي بمهارتها في صنع فناجين القهوة، بجمال ملفت، فاقتنيت منها فنجانين صنعتهما لي بحب، لتكون ذكرى جورجية جميلة تجمعنا

شارع العرب

يأخذ اسمه من رواده الليبيين العرب من مختلف بلدانهم، حيث تجتمع الثقافات واللهجات في أجواء من المرح والتواصل. على جنباته، تنتشر المقاهي والمطاعم العربية، وتغطيها غمامة دخان الأرجيلة، مما يخلق أجواءً مميزة.

تستمع هنا إلى النكتة المصرية التي تجعلك تضحك من القلب، وتتمايل مع المواويل العراقية التي تلامس روحك، ويأسرك الحنين السوري الذي يملأ الأجواء. تلفت نظرك، ثقة إخواننا المغاربة والسحنة الخليجية تبرز وسط الزحام، بينما الملامح الإيرانية والكردية تضيف عمقاً وتنوعاً إلى هذا المشهد.

وفي هذا التجمع البشري المتنوع، تقول لنفسك: مهما فرقتهم المشارب السياسية والقومية والمذهبية، تجمعهم مائدة السفر والغربة، التي تخلق جسوراً من التواصل والإلفة

فتاة القهوة

دخلت السوق الشعبية في القرية، أتجول بين البضائع والرائعات. تستهويني التفاصيل الصغيرة، وتؤنسني ضحكات الجميلات. وقفت قبالة فتاة جورجية، جميلة، قارب عمرها عشرين ربيعًا. تستند على أمها في تحضير القهوة التركية. ابتسمت، ثم بدأت تسرد حكاياتها اليومية مع السواح. بعد ذلك بدأنا نتبادل الأدوار؛ أحضر لها القهوة، وهي تتناولها مني بابتسامة. أذنت لي بالجلوس قربها، وهي تعهد القهوة للزبائن... في ذلك المكان، كانت القهوة رفيقة الجمال، والجميلات هنّ سيدات القهوة

ديواننا

البحرُ.. لا أنتِ.

إبراهيم عمر صعابي

هـذا حَبِيبِـي فَـلَا تَرْمِيـهِ بِالْحَجَـرِ
لَا تَجْرَحِـي خَدّهُ السِّـحْرِيّ فِي السَّـحَرِ
كُفِّـي يَدَيْـكِ فهـذَا الْيَـمُّ مَمْلَكَتِـي
وَحُبُّهُ فِـي حَنَايَـا الْقَلْبِ مِـنْ صِغَرِي
أَحْبَبْـتُ فِيـهِ صَفَـاءَ الـرُّوحِ.. ضِحْكَتُهُ
تَنسَـابُ كالسِّـحرِ مِلْءَ الْقَلْـبِ وَالْبَصَرِ
فَحِيـنَ أَلْقَـاهُ تُغْرِينِـي مَحَاسِـنُهُ
وَحِيـنَ يَبْسِـمُ تَحْلُو جَلْسَـةُ السَّـهَرِ
لَا تَرْجُمِـي الْبَحْـرَ يَـا غَيْـدَاءُ إِنّ لَـهُ
رُوحًـا تَئِـنُّ وَتَشْـكُو قَسْـوَةَ الخَطَـرِ
هـذَا هُـوَ الأَزْرَقُ الطَّـوّافُ يَغْمُرُنَـا
بِصَـوْتِ أَنْغَامِـهِ فِـي سَـاحِلِ الْجُـزُرِ
وَخُضْـرَةُ البحـرِ فِـي عَيْنَيْـكِ مَوْلِدُهَا
كالأَرْضِ تَخْضَـرُّ مِـن إِشْـرَاقَةِ المَطَرِ
رِفْقًـا بِـهِ رِفْقًـا بِمَـاءٍ فَاتِـنٍ قَلِـقٍ
وَوَدِّعِـي دَانَـةَ البَحّـارِ واعْتَـذِرِي
فَصَوّبَـتْ عَتْبًـا لِلْقَلْـبِ قَائِلَـةً
إِنِّـي أَغَـارُ عَلَيْـكَ الْيَـوْمَ يَـا قَدَرِي
مِـنْ حُبِّـكَ الْبَحْرَ حَتَـى جِئْـتُ أَرْجُمُهُ
وَأَنْثَنِـي أَمَـلًا فِـي زَهْـرِكَ العَطِـرِ
وَأَنْـتَ يَـا صَاحِبِـي فِـيْ كُلِّ آوِنَـةٍ
عَلَـيّ جُـرْتَ فَلَمْ تَعْـزِفْ عَلَـى وَتَرِي
فَلَسْـتُ أَرْضَـى شَـرِيكًا فِيـكَ تُؤْثِرُهُ
ولا بِأُخْـرَى أَرَى فِـي قُرْبِهَـا كَـدَرِي
أُذِيـبُ قَلْبَـكَ فِـي بَحْـرِي وَأُغْرِقُـهُ
وَأَصْطَفِيـهِ لِوَحْـدِي سَـاعَةَ السَّـمَرِ

فَغَـادِرِ الْيَـمَّ لَا شِـعْرٌ وَلَا وَلَـهٌ
وَلا اشْـتِيَاقٌ لمَـرْأَى وَجْهِـهِ النّضِـرِ
ولا حَنِيـنٌ لِصَـوْتٍ فِـي تَـوَدُّدِهِ
ولا احْتِفَـاءٌ بقلـبٍ نِصْـفُ مُنْتَحِـرِ
فَالنّـارُ إِنْ جَـاوَرَتْ مَـاءً سَـتُحْرِقُهُ
بِمَنْطِـقٍ فِـي حَنَايَـا القَلْبِ مُسْـتَطَرِ

(2)

فقلـتُ : هـذا اعْتِـذَارٌ لَسْـتُ أَحْمَدُهُ
ولا أَرَى فِيـهِ مِصْدَاقًـا لمُعْتَـذِرِ
سَـعَادَتِي أَنْ أَرَى فِـي البَحْـرِ قَافِيَتِي
فَحَـاذِرِي مِـنْ شَـقَائِي غَايَـةَ الحَذَرِ
فَكَـمْ وَقَفْـتُ علـى شُـطْآنِهِ زَمَنًـا
وَكَـمْ شَـغُفْتُ بِسِـرٍّ فِيـهِ مُسْـتَتِرِ
وَكَـمْ عَزَفْـتُ علـى أَضْدَافِـهِ نَغَمًـا
وَكَـمْ رَسَـمْتُ علـى أَمْوَاجِـهِ صُوَرِي
فَصَارَنِـي صِرْتُـهُ صِرْنَـا نَتِيـهُ مَعًـا
رُوحَيْـنِ فِـي جَسَـدٍ بالحـبِّ مُخْتَمِـرِ
أَهْدَيْتُـهُ نَبَضَـاتِ الْحُـبِّ صَادِقَـةً
وَمَـا الْتَفَتُّ لِـذَاتِ الْغُنْـجِ وَالْحَـوَرِ
وَإِنْ حَـوَى جِيـدُكِ الْفَتّـانُ زِينَتَـهُ
فَتِلْـكَ وَاللّهِ مِمّـا فِيـهِ مِـنْ دُرَرِ
الصّفْـوِ يَرْقُـدُ فِـي أَحْضَانِ سَـاحِلِهِ
طِفْـلًا بَرِيئًـا وَعِشْـقًا خَالِـدَ الأَثَـرِ
فَمَـا قَبِلْـتُ لَهَـا عُـذْرًا تَبُـوحُ بِـهِ
وَلُـذْتُ بِالْبَحْـرِ أَقْضِـي أَجْمَـلَ الْعُمُرِ

مقال

المعلم الذي كان مديرًا، أم المدير الذي كان معلمًا!؟

صالح بن رشيد العضياني*

تُعدّ المدرسة وحدة متكاملة تتداخل فيها الأدوار التدريسية والقيادية، غير أن الملاحَظ في بعض البيئات التعليمية بروز نمط انتقالٍ غير مدروس من مهنة التدريس إلى الأعمال الإدارية (وكالة المدرسة أو إدارتها)، وهذا الانتقال بطبيعة الحال، لا تحكمه معايير مهنية دقيقة، مما أحدثَ إشكالاتٍ تمسُّ جودةَ التعليم وكفاءة القيادة المدرسية، ويستدعي هذا الواقع قراءة تحليلية تتجاوز التفسير التبسيطي، وتؤسّس لمعالجةٍ منهجيةٍ تعيدُ التوازنَ للمسار المهني داخل المدرسة.

إنَّ الانتقال إلى العمل الإداري ليس خللًا في ذاته؛ فهو مسار مهني مشروع، بل وضروري لضمان وجود قيادات تربوية قادرة على إدارة المدرسة بفاعلية، أو هكذا هو العرف السائد في أوساط الإدارات التعليمية التي أوجدت هذه الأنماط وأيدتها منذ عقود من الزمن، غير أن الإشكال يظهر حين يصبح هذا الانتقال مُنفذًا لتعويضِ قصورٍ مهني في التدريس، أو وسيلة للهروب من ضغوط الفصل، والوقوف أمام السبورة، ومساعدة الطلاب، وتعليمهم، والصبر على تزويدهم بالمهارات التعليمية اللازمة، فيكون المعلم الذي انتقل إلى وكيل/مدير، انتقلَ دون امتلاك الكفايات القيادية اللازمة، هنا يتحول المسار الإداري من كونه اختيارًا تخصصيًا إلى خَيارًا بديلاً غير منضبط.

ولأنّ الشيء بالشيء يُذكر، فقد حاولت أن توجد الإدارات التعليمية حلا لهذا الخلل، بابتكارها برنامج التشكيلات الإشرافية والقيادية، والتي توحي أنّ هناك تأهيل جاد للراغبين في العمل الإداري (مشرف، وكيل، مدير، موجه ...إلخ)، وفي الحقيقة، لم أرَ بل لم أجدْ أثرا ملموسا لهذا البرنامج، فلا تزال المشكلة قائمة، ولا يزال الترشيح للأعمال الإدارية في المدارس، لغرض سدّ فراغ، أكثر من كونه متطلّب حقيقي لمهارات الشخص الموضوع في هذا المكان الأكثر حساسية، والأدق إنتاجية إن صحّت العبارة.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة عبر ثلاثة أنماط من الدوافع هي: دوافع مهنية إيجابية، تتجلى في رغبة بعض المعلمين في توسيع أثرهم التربوي من مستوى الصف إلى مستوى المدرسة، مستندين إلى مهارات تنظيمية وقيادية حقيقية، وجادة، ودوافع ظرفية، ترتبط بالاحتراق الوظيفي، أو ضغوط البيئة الصفية، أو زيادة الأعباء التدريسية، مما يدفع المعلم للبحث عن دور مختلف داخل المؤسسة، معتقدا أنه سيكسب خبرة جديدة، في حين أنه يزيد على نفسه أعباءَ جديدة، وليس المقام ههنا بذكر الفرق بين الخبرة وبين العبء في المسيرة المهنية! ودوافع أخيرة تعويضية، وهي الأكثر إشكالية، حيث يلجأ بعض ضعيفي الأداء التدريسي إلى العمل الإداري لتجنب التقييم المباشر داخل الفصل، أو بحثًا عن مكانة وظيفية دون تأهيل كافٍ.

وعلى ضوء ما سبق، فإنَّ مكمن الخلل المؤسسي، لا يكمن في الأفراد بقدر

ما يتمثل في غياب منظومة مؤسسية واضحة تميّز بين المسارين التدريسي والقيادي، ويتجلى ذلك في عدم وجود معايير ترشيح وتقويم منضبطة عند اختيار القيادات المدرسية، وأيضا عدم وجود مسار مهني متقدم للمعلم المتميز يوازي في حوافزه ومكانته المسار الإداري، بالإضافة إلى انعدام اعتماد بعض القرارات على الأقدمية أو العلاقات المهنية بدل الكفاءة الموضوعية.

ونتيجةً لهذا الانتقال السابق، فإنّ الآثار التربوية المترتبة والمتوقعة، عندما يُسند العمل الإداري لغير المؤهلين من المعلمين، ما ينعكس سلبًا على جودة القيادة المدرسية، وتضعف فاعلية اتخاذ القرار، ناهيك عن خسارة الميدان لكفاءة معلم دون أن يكتسب صفة القائد المؤثر، هنا تتشكل ثقافة مؤسسية ترى في الإدارة ملاذًا وظيفيًا، لا مسؤولية تخصصية قائمة على الكفاءة، والإنتاجية، وهذه الحالة، تكاد تكون حالة واقعية في معظم المدارس، وإن نجح معلم واحد من مائة معلم في إدارة المدرسة، فإنّ لدينا تسعة وتسعون معلما، فشلوا في التعليم من جهة، وفي إدارة مدارسهم من جهة أخرى.

ولمعالجة هذه الظاهرة قبل استمرارها وتفاقمها دون معالجة ميدانية جادة، يمكن على الإدارات العليا على الأقل تبنّي حزمة من الإجراءات المتكاملة، تتمثّل في: إعادة هيكلة المسارات المهنية، واستحداث مسارين واضحين: مسار خبير تدريس وهذا المسار يمنح المعلم المتميز امتيازات مهنية ومادية دون الحاجة للانتقال إلى الإدارة، عبر تقديم استشارات جوهرية تساهم في تأطير القرار الإداري بأسلوب مهني واحترافي، ومسار قيادي، يتطلّب اجتياز معايير واختبارات محدّدة.

ويجب أن يُنظر في المرشح للعمل القيادي أن يكون مَن أثبت تميزه في التدريس، باعتباره الأساس الذي تُبنى عليه القيادة التربوية، مع تطبيق مراكز تقييم قيادية وفاعلة؛ لاعتماد أدوات علميّة لقياس هذه المهارات، وعلى سبيل المثال لا الحصر: (التخطيط، واتخاذ القرار، وإدارة الفرق، وحل المشكلات...إلخ)، ثم التأهيل المهني المستمر، والذي فيه تستحدث برامج تدريبية متخصصة للراغبين في الانتقال إلى العمل الإداري، تسبق التكليف الفعلي، وإتاحة العودة المرنة للمسار التعليمي في حال عدم تحقق الكفاءة القيادية، بما يحفظ جودة الأداء المؤسسي.

إنّنا الميدان التعليمي اليوم بحاجة حقيقية لبناء ثقافة مهنية متوازنة، بحيث يُنظر إلى التدريس باعتباره مهنة تخصصية ذات قيمة عالية، لا مرحلة انتقالية نحو الإدارة، كما ينبغي ترسيخ فكرة من قبيل: أنّ القيادة التربوية مسؤولية نوعية، لا تُمنح إلا لمن يملك أدواتها، الحقيقية، وإذا ما تبيّن افتقار العامل فيها لأبجدياتها الأساسية فإنه وعلى الفور يستبعد من كرسي القرار، ويُستفاد من خبرته وطاقته في الميدان التعليمي، والتأكّد من احتياجه للبرامج التدريبية المكثفة في التدريس والتربية، لضمان بقائه في التدريس للإنتاجية وتحقيق الأثر المطلوب.

ظاهرة الانتقال غير المنضبط من التدريس إلى الإدارة ليست مجرد سلوك فردي، بل انعكاس لثغرة تنظيمية واضحة في إدارة المسارات المهنية، ومعالجتها لا تكون بالمنع أو الاتهام، وإنّما ببناء نظام مهني واضح وصريح، يضمن أن يبقى كل مسار في يد من يستحقه، بذلك فقط تتحقق جودة التعليم، وتتكامل الأدوار داخل المدرسة في إطار تنظيمي منضبط، ملؤه الكفاءة والاحترافية، والإنتاجية، وأن تتجاوز المدارس مرحلة سيئة من مراحل هذا الانتقال الذي بدأنه في هذا المقال، والسلام.

* معلم في الميدان وأخصائي التقويم المدرسي, عضو في المجلس الاستشاري للمعلمين.

ديواننا

محسن علي السهيمي

سِـيّانِ تَفْـرَحُ أَوْ تَضِيـقُ بِمَقْدَمِـي
مَـا لِـيْ بِوَصْلِـكَ حِيلَـةٌ فَتَفَهّـمِ
غَنّـتْ لَـكَ الأَطْيَـارُ حُلْـوَ قَصَائِـدِي
وَسَكَبْتُ في سَـمْعَيْكَ شَـهْدَ تَرَنُّمِي
وَقَطَفْـتُ زَهْـرَةَ خَافِقِي وَغَرَسْـتُهَا
في كَـفِّ وَصْلِكَ كَـي تَفُـوزَ بِمَغْنَمِ
وَوَهَبْتُـكَ العَيْنَيْـنِ حَيـنَ رَغِبْتَهَـا
وَأَسَـلْتُ شَـهْدًا مِن هَـوَاكَ على فَمِي
وَجَعَلْـتُ كَوْنَـكَ لا تَغِيـبُ شُمُوسُـهُ
وَرَسَـمْتُ لَوْحَـةَ عَاشِـقٍ مُتَبَسِّـمِ
مَا لِـي بِوَصْلِـكَ حِيلَـةٌ فَلَأَنْـتَ مَنْ
قَطَـعَ الوِصَـالَ بِمُدْيَـةِ المُتَهَكِّـمِ
لِـي فِـي الحَيَـاةِ خَمِيلَـةٌ.. وَرِحَابُهَا
غَنّـاءُ تَقْـدَحُ فِـي خَيَـالِ المُلْهَـمِ
فِـي كُلِّ نَاحِيَـةٍ يَفُـوحُ عَبِيرُهَـا
وَطُيُورُهَـا صَدَحَـتْ فَمَـادَ مُخَيِّمِـي

فَطَمَـتْ فُـؤَادِيَ عَـن هَـوَاكَ لأَنَّـهُ
مَـا عَادَ يَرْغَـبُ أَنْ يَظَلّ كَمَـا العَمِي
عِبَـرُ الزّمَـانِ شَـجِيّةٌ أَلْحَانُهَـا
غَرَسَـتَ مَخَالِبَهَـا لِتَشْـرَبَ مِن دَمِي
نَقَشَـتْ علَـى كَـفِّ الوِصَـالِ حِكَايَةً
مَضْمُونُهَـا أَنَّ المُتَيّـمَ كَالظّمِـي
يَسْـعَى لِيَطْلُبَ فِـي السَّـرَابِ رِوَاءَهُ
فَيَعُـودَ مَكْسُـورَ الفُـؤَادِ فَيَرْتَمِـي
فَلِـمَ التّرَحُّـلُ - والبَقَـاءُ غَنِيمَـةٌ-
خَلْـفَ السَّـرَابِ بِهِمّـةِ المُتَوَهِّـمِ؟
وَلِـمَ التّـأَوُّهُ وَالحَيَـاةُ رَحِيبَـةٌ
مُلِئَـتْ جَوَانِبُهَـا بِـكُلِّ مُتَيّـمِ؟
مَـا ثَـمّ مِـن حُلُـمٍ نَـرُومُ وِصَالَـهُ
قُطِعَـتْ حَبَائِلُـهُ.. فَلَيْـسَ بِمُنْتَـمِ

مقال

العقول المستأجرة في زمن «تشييء» الحقيقة.

سليمان عبد الرحمن الفايز

لم تعد الحقيقة تعبر في الضوء كما كانت قبل أن تستقروتبقى في الزاوية الأشد وضوحا فيه. الحقيقة الآن تتحرك في المساحات الرمادية، بلا ملامح حادة، بلا صوت يُخاصم. لا تُنفى ولا تُكذَّب، بل تُعاد صياغتها بهدوء، وتُهذَّب حتى تصير قادرة على الإربـــاك. تمرّ علينا خفيفة، لطيفة مألوفة.

في هذا الزمن، لا تُروى الوقائع لتُفهم، بل لتُدار. تُقتطع من سياقها، وتُلبس لغة مطمئنة، ثم تُقدَّم إلى الوعي كمـــا تُقدَّم الهدايا المغلّفة، نمدّ أيدينا إليها بثقـــة، دون أن ننتبه أننا لا نتلقى خبرًا، بل يُعاد ترتيب شـــعورنا، وتُوجَّه زاوية نظرنا، خطـــوة بعد خطوة، نحو موقف أعيدت صياغته بصورة كاملة .

لم تكن فضيحة جفري إبســـتين مجرّد كشف أخلاقي، بـــل مرتكز يكشـــف طبيعة علاقتنا بالحقيقة . في الســـابق صورة واحدة كانت تُدين، واســـم واحـــد كان يخلخل منظومات، ووثيقة واحدة كانت تكفي لفتح باب المساءلة. الحقيقة كانت قادرة على الفعل. كان لها أثر، وكان لها ثمن.

اليوم، لم تعد الحقيقة تهم ، ولا من المتورط الحقيقي؟

اليوم أصبح الســـؤال: كيف ســـتُدار الحقيقة بثوبها الجديد ؟ ومن سيلبس هذا الثوب ؟ من ستُســـتخدم ضده؟ من ستُخفف عنه؟ من ســـتتحول قضيته إلى ورقـــة تفاوض؟ ومن ستُستثمر مأساته كهدية سياسية أو إعلامية؟ لم تعد الحقيقة مقصدًا، بل أداة.

ما نعيشـــه ليس زمن إنكار الحقيقة، بل زمن تشييئها. تُفكك الوقائع، تُفصل عن سياقها، ثم يُعاد تركيبها بما يخدم ميزان القوة. تُقدَّم على هيئة تُهم جاهـــزة، أو اعترافات مركبة ، أو تسريبات محسوبة التوقيت. الحقيقة هنا لا تُطلب لذاتها، بل لما يمكن أن تُنتجه: ضغط، ابتزاز، تشهير، أو تبرئة صامتة.

لا نتهم التكنولوجيـــا، التكنولوجيا لم تخترع هذا الســـلوك، لكنها جعلته أكثر كفاءة، وأقل كلفة، وأكثر خبثًا. الذكاء الاصطناعي لا يصنع المؤامـــرة، لكنه يمنحها لغـــة أنعم، وصورة أدق، وسردية أكثر قابلية للتصديق. لا يكذب، بل يُحسّـــن الكذب. لا يزوّر، بل يجعل التزييف مقبولًا، بل متوقعًا، حتى يفقد الشـــك معناه، ويتحوّل من أداة تحرر إلى حالة شلل.

في هذا المناخ، لم تعد الحقيقة صادمة، لأنها دائمًا قابلة للتأويل. ولم يعد الكشـــف لحظة فاصلة، لأنه دائمًا قابـــل للنقض. وهكذا، لا تنهـــار الحقيقة دفعة واحدة، بل تُســـتنزف تدريجيًا، حتى تصبح مجرد محتوى، مجرد مادة تداول، مجرد حدث يمرّ ثم يُستبدل بغيره.

الأخطر من ذلك أن هـــذا كله لا يُفرض علينا قســـرًا. نحن لا نُقمع، بل نُدار. عقولنا لم تعد ســـاحات تفكير، عقولنا باتت بيوتًا مستأجرة: تدخلها السرديات، تُعيد ترتيب أثاثها، وتغادر من دون أن تترك أثر اقتحام. نعتقد أننا نكوّن آراءنا، بينما نحن في الحقيقة نستهلك مواقف صُممت مســـبقًا. ما نغضب له، وما نتعاطف معه، وما نصمت عنه، يُوزَّع علينا بدقة، تحت لافتة المعرفة والاطلاع.

هنا تتجـــاوز الأزمة حدود الأخـــلاق والتقنية. إنها أزمة موقع الإنسان نفسه. الإنسان الذي كان شـــاهدًا، صار جمهورًا متلقيا. والذي كان يحاكم الوقائع، صار يتفاعل معها. والذي كان يبحث عن المعنى، صار يكتفي بالرواية الأكثر تداولًا. ليس لأن الحقيقة غابت، بل لأن كلفتها المعرفية صارت أعلى من رغبتنا في تحمّلها.

في زمن تُشيَّأ فيه الحقيقة، لا يُستعبد الإنسان بالكذب، بل بأن يُقنع أن كل شيء قابل للبيع، حتى وعيه.

وحين تُســـتأجر العقول، لا يعود السؤال: ما الحقيقـــة؟ بل: لمن نعمل ونحـــن نظن أننا نفكر؟

أمام هذا المشـــهد، قد يبدو أننا نواجه أزمة معاصرة غير مســـبوقة، فرضتها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. غير أن جوهر الإشـــكال أقدم من ذلك بكثير. فالمشكلة لم تكن يومًا

في كثرة الأخبار، بل فـــي طريقة تلقيها. ولم تكن في وفرة الروايات، بل في غياب التثبّت.
فحين يقول النص القرآني:
﴿يَا أَيُّهَـــا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِـــقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾
فهو لا يعالج حادثة بعينها، ولا يُنظّر لعصر دون آخر، بل يضع منهجًا دائمًا للتعامل مع الخبر، أيًا كان مصدره، وأيًا كانت وســيلته. التبيّن هنا ليس إجراءً تقنيًا، بل موقفًـــا أخلاقيًا ومعرفيًا في آن واحد: تعليق الحكم، ومقاومة الاندفاع، وتحميل النفس مسؤولية الفهم قبل التصديق.
في زمن تُشـــيَّأ فيه الحقيقة، ويُعاد توظيفها كأداة نفـــوذ، يصبح هذا المبـــدأ أكثر إلحاحًا لا أقل. فـ"الفاسق" اليوم قد لا يكون شخصًا، بل منظومة، أو خوارزمية، أو سردية مُحكمة الصنع، تُقـــدَّم بثوب الحياد، بينمـــا تحمل في داخلها توجيهًا خفيًا. والتبيّن، في هذا الســـياق، ليس رجوعًا إلى الماضي، بل استعادة لسيادة العقل.
ربما لا نســـتطيع إيقاف تشـــيّؤ الحقيقة، ولا تعطيل أدواتها، لكننا نستطيع أن نمنع اكتمال حلقتها الأخيرة: أن تمرّ عبرنا بلا مساءلة. ففي اللحظة التـــي نتوقف فيها عن التبيّن، لا نكون قد خُدعنا فقـــط، بل تنازلنا. وحين تُســـتأجر العقول، يكون أول عقد للإيجار هو التفريط في هذا الحق البسيط: حق التوقّف قبل التصديق.
وسط هذا التشظي، لا تكون النجاة فعلًا فرديًا معزولًا، ولا قـــرارًا أخلاقيًا معلقًـــا في الهواء. فالوعي، حين يُترك وحيدًا، يســـهل استئجاره، وحين يتكســـر إلى أفراد معزولين، يســـهل توجيهه. إن أخطر مـــا تصنعه منظومات إدارة الحقيقة ليست صناعة الكذب بصورته الساذجة ، بل بتفكيـــك الروابط التي كانت تمنح المعنى مقاومته: الثقة، والحدّ الأدنى من التماســـك، والقدرة على التوافـــق ، الصبح الموضوع أكثر تعقيدا وأبسط ترويجا.
في التموضع الجمعي ليست الوحدة هنا شعارًا، بل ممارسة عقلية؛ أن نختلف دون أن نُستدرج، وأن نتبايـــن دون أن نُســـتثمر، وأن نحتفظ بمسافة كافية بين الخبر وردّ الفعل. فحين تُدار الوقائع لتفتيت الوعي الجمعي، يصبح التماسك فعـــل مقاومة، ويغدو الامتناع عن الانســـياق الأعمى شـــكلًا من أشكال الدفاع عن العقل، لا عن الرأي.

شُبيك لبيك

لا ريب

عبدالله الكعيد*

أكثـــر من تســـتهويه تلـــك الجُملة هُم الكُســـالى والتنابله ..ومفردها تنبل. رغم معرفتي بالمفردة الا أنني ســـألت الذكاء الاصطناعي من باب (ليطمئن قلبي) هذا إن كان يعرف معناها المحلّي. أجاب بكل ثقـــة واعتداد بإعداداتـــه: مفردة تصف الشخص الكســـول، الخامل، والبليد الذي يتجنب العمل ويُبالغ في الراحة. وأرجعها لأصلها التركي.
حســـناً،، هل بالفعل هنالك من يجترح المعجزات كذلك المـــارد (الخرافي) الذي يخرج من مصباح عـــلاء الدين. لا أعني دعاية تطبيقـــات توصيل الطلبات الذين يرفعون شـــعار (نلبي كل طلب وبأسرع وقـــت) توقفت عند قولهم « كل طلـــب » وهذا ما أعجز المارد إياه حين طلب أحدهم منه رفع مســـتوى قدرات (جامعة الدول العربية) التي تعيش وضع (خليّك ميـــت) أوقات الأزمات مثلها مثل منظمة الأمم المتحدة.
أفاق أمين عام جامعة الدول العربيـــة من نومته الهانئة على جرس هاتفه وكان المُتصل صحافياً خليجياً يسأل « أين معاليكم وجامعتكم العربية» ؟
•رد في القاهرة يا فندم.
•اليس لســـيادتكم من موقف على ما يحدث في المنطقة من حرب مشتعلة؟
•مُشتعلة!! فين المطافئ ؟ هل بلّغتم عن الحريق؟
ثم انقطع الاتصال لأن الشبكة في بلد الأمين (وقعت)
في مثـــل تلك الأوضـــاع أظن بـــأن المارد إيـــاه بعد طلب إعـــادة الحيـــاة للجامعة غير الجامعة ســـيعود الـــى قمقمه في المصباح ويردد «اذا اســـتيقظتم من غفوتكم ونكساتكم كلموني» خرج المارد بعدها بلحظات وقال: « ســـمعت أحدكم يقول بـــأن التعميم لغة الجهلاء» وقد صدق، لهذا ســـأصحح عبارتي الأخيرة وأقول « إذا اســـتيقظ النائم منكم من غفوته فليكلمني»
لا ريب بأن فرك المصباح ليخرج المارد حسب الأسطورة محض خيال فانتازي الا أنه يدل بشـــكلٍ أو بآخر على محدودية قدرات البشر، وأرى بكل صدق حاجتنا للاعتراف بذلك أولاً ثم البدء بكل ما أوتينا نحن بلاد العرب أوطانـــي بناء أوطاننا كل على حده، شـــريطة عدم الاســـتعانة بالبنك الدولي (المارد) الذي سيقول حينها (أي البنك) شبيك لبيك اعطني السيادة على قرارات وطنك الاقتصادية وأعطيك طلباتك.

•لندن

الحوار

مترجمة عراقية تخصصت في نقل الأدب الفرنسي..

عدوية الهلالي: اللغة الفرنسية شفافة ورقيقة..والأدب الأمريكي لا يخلو من الجفاف.

حاورها : خضير الزيدي

حرصت عدوية الهلالي ان تقدم للقارئ العربي ترجمة الادب الفرنسي بشكل دقيق وساعدتها ثقافتها الادبية وعملها في الصحافة ان تهتم بسياقات اللغة وفهم الدراسات الانسانية والاطلاع على حقول الآداب مثل الشعر والرواية والقصة ، عملت على ترجمة كتاب ليدي سالفير ورواية رومان غاري وقصائد حب رملية لمجموعة من الشعراء الفرنسيين صدرت هذه الكتب المترجمة للأدب الفرنسي عن دار المدى العريقة فقد احتضنت موهبتها بعد ان ترجمت عشرات المقالات لمجلات معتبرة صدرت في بغداد عن اهمية الترجمة واشكاليات اللغة والصعوبات التي تواجه المترجم، هنا حوارها حول شؤون الترجمة وشجونها..

هناك رأي شائع ان الترجمة تحتمل اكثر من وجه ، فهي قابلة للخيانة من حيث اللغة وقابلة للمهارة اعتمادا على ثقافة المترجم ..كيف تنظرين لهذا التصور ؟

- الترجمة هي عملية بالغة الصعوبة ، فهي تحتاج الى الكثير من الصبر والفطنة والمهارة والثقافة لأن على المترجم ان يفهم النص الأصلي بشكل جيد ثم يعمد الى تفكيكه واستخراج معاني وشروحات للمصطلحات الغريبة أو التي لا يوجد لها مقابل في اللغة الأخرى لأن عدم فهمها أو تجاهلها أو الاخلال بالنص الأصلي والترجمة بتصرف يمكن أن يُعد خيانة ،لكن هذا لا يعني أن نبالغ بالتمسك بالنص حرفيا بهدف أن يكون المترجم أمينا فالترجمة الحرفية -في رأيي- خيانة هي الأخرى ،لأن لكل لغة بنيتها النحوية وألفاظها وعباراتها الخاصة ، والتي تختلف من أمة الى أخرى ، وإذن ، يعتمد الأمر على براعة المترجم في الاحتفاظ بروح النص وجعله يحيا ويتنفس بلغة اخرى ولا يبقى محض كلمات جامدة ..

ترجمتِ اكثر من كتاب لصالح دار المدى عن اللغة والآداب الفرنسية .هل كانت الترجمة وفقا لاختياراتك ام اختيارات الدار ؟

- كان اول كتاب ترجمته للمدى هو رواية (لكل انسان ليل) للكاتبة ليدي سالفير من اختيار دار المدى للثقافة والنشر ، اما الروايات التي أعقبته وهي رواية (وعد الفجر) للكاتب رومان غاري ، ورواية (الحب) للكاتب دومينيك فرناندیز فقد اخترتها بنفسي وقامت الدار بشراء حقوق ترجمتها ..وهنالك كتب أخرى أحاول أن اجد الوقت لمطالعتها لأعمل على ترجمتها مستقبلا.. كما صدر لي كتاب مترجم آخر عن دار نشر أخرى وهو عبارة عن مجموعة قصائد شعرية لعدة شعراء فرنسيين أسميته (قصائد حب رملية) كانت هذه الكتب بمثابة الواجهة الحقيقية التي تمدني بزخم اضافي

اتساءل هنا هل تواجهك بعض الصعوبات في عالم الترجمة من خلال اسلوب كتاب معينين ربما يعتمدون الغموض في اللغة ؟

- مثلما ذكرت لك سابقا بأن الترجمة عملية صعبة بل معقدة فكيف اذا كان النص غامضا ويحمل الكثير من الرموز التي يستخدمها بعض الكتاب ؟..في هذه الحالة أنا اقرأ النص عدة مرات واحاول احيانا أن أبحث عن معلومات عن الكاتب وسيرته وتحليل لأسلوبه في الكتابة لأتمكن من فك عقد النص فالوصول الى فهم شخصية الكاتب ربما يساعد المترجم على فهم اسلوبه في الكتابة.. لهذا السبب اعتبر الترجمة جهدا مضنيا لأن المؤلف يكتب نصه مباشرة أما المترجم فيعمل على اعادة تأليف النص بلغة أخرى ..

من خلال ترجماتك للأدب والسينما الفرنسية، ما الذي يميز المثقفين والادباء الفرنسيين عن غيرهم ؟

قبل ان أتعلم اللغة الفرنسية ، كنت أميل الى مطالعة الأدب الفرنسي لأنه يتميز برقة الاسلوب وتنظيم الأفكار فضلا عن الالتزام بالقواعد الأدبية الأساسية ..كما اشتهر الادباء الفرنسيون بخوضهم مختلف المدارس الأدبية وكانت لهم لمسات بارزة في الحركة الرومانسية والسريالية والرمزية ، وقد تناول بعض منهم مفاهيم الوجودية والتطرف اكثر من غيرهم من الكتاب في العالم ، لذا يمكن اعتبار الأدب الفرنسي مثل بانوراما جامعة لكل الاصناف الأدبية أما الأديب الفرنسي فيهتم باللغة والشكل ويستلهم افكاره غالبا من التراث مضيفا عليها لمسات شعرية جميلة ..

اود ان اعرف هنا بتصورك ما عوامل نجاح

اي مترجم يتعامل مع اللغة الفرنسية ؟

- ينبغي على المترجم الذي يتعامل مع اللغة الفرنسية أن يكون شاعرا او متذوقا للشعر على الأقل لأن السمة الغالبة على اللغة الفرنسية هي الشفافية والرقة والعبارات الأنيقة المشذبة ، أي ان الاديب الفرنسي لا يفرط في وصف التفاصيل الى درجة الملل احيانا كما يحدث في الأدب الروسي على سبيل المثال ، ولا يستخدم العبارات المباشرة المغرقة في الواقعية الى درجة الجفاف والفظاظة كما يحدث في الأدب الأمريكي غالبا ولكل ادب امة معينة ما يميزه

من خلال ترجمتك للأدب الفرنسي كيف وجدت الفوارق بين الشعر والقصة والرواية والدراسات الانسانية ؟

- كانت ترجمة الشعر الفرنسي بالنسبة لي تحديا كبيرا على الرغم من ان بداياتي كانت مع ترجمة الشعر –ربما لأثبت لنفسي ولأساتذتي انني قادرة على الترجمة التي كان أغلب الطلبة يتجنبون خوضها ويكتفون بالمناهج الدراسية ..ان ترجمة الشعر الفرنسي خصوصا تتطلب مطالعة الكثير من القصائد الفرنسية ولشعراء عديدين اضافة الى امتلاك التذوق الفني للشعر واستيعاب احاسيس الشعراء وطريقة تصويرهم للأشياء .أما في ما يخص القصة والرواية فكثرة مطالعة الروايات والقصص الفرنسية تعمل على تقريب المترجم من اسلوب الكتاب الفرنسيين والتعرف على المجتمع الفرنسي عن قرب عبر السفر او حضور المهرجانات والمؤتمرات للاطلاع على طريقة تفكيرهم ..وفي ما يخصني فترجمة الدراسات الانسانية أسهل بكثير من القصة والرواية والشعر لأن المترجم سينقل المعلومة فقط ولا يضطر الى الدخول الى اعماق النص لإيصاله الى المتلقي بسهولة وبطريقة مفهومة

هل فعلا اننا في هذا العصر بحاجة لعوامل الترجمة وقراءة الآداب الاخرى .؟

- بالتأكيد ، فالترجمة وسيلة لمعرفة المجتمعات الاخرى ، وكما يقول الكاتب البرتغالي خوسيه ساراماجو فان "الترجمة تصنع أدبا عالميا بينما يصنع الكتاب ادبا محليا "ما يعني ان الحضارات العظيمة تدين بعظمتها للمترجمين فلولاهم لما اطلعنا على تراث الأمم الأخرى وتاريخها ، فالمترجم لا يترجم الكلمات فقط بل يجعل ثقافة أمة ما مفهومة للمتلقي أيضا ..

من الاسماء التي تعدينها نموذجا وقدوة لك في عالم ترجمة الادباء ؟

- اعتبر الكاتب الراحل سهيل ادريس من أكثر المترجمين براعة في ما يخص الأدب الفرنسي سيما وانه تمكن من تقديم واحد من افضل المعاجم وهو قاموس المنهل والذي لازال اغلب المترجمين يعتمدون عليه لموسوعيته ودقة ترجمة العبارات والمصطلحات الفرنسية فيه ، وقد تأثرت في بداياتي بترجمات الشاعر الراحل خليل الخوري وكنت استمتع بعرض ترجماتي عليه لأتعلم منه كيف اتلافى أغلاطي واختار الكلمة الدقيقة التي اتمكن بواسطتها من ايصال المعنى الحقيقي للنص ..

ديواننا

أ.د محمد بن راضي الشريف

فراغ فؤاد.

مَضَتْ وَلَمْ يَنْقَضِ مِنْ شَأْنِنا وَطَرُ
فَغُيِّبَتْ مِنْ سَمائِيَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَبَعْدَها صارَ كُلُّ الْكَوْنِ مَحْضَ دُجًى
وَنالَني مِنْ حُمَيَّا شَوْقِيَ الضَّجَرُ
وَأَبْحَرَتْ بي سَواعِي الْفِكْرِ سائِرَةً
كَأَنَّني مِنْ تَوالي عَرْفِها وَتَرُ
يَنْتابُني بَعْدَها وَجْدٌ يُؤَرِّقُني
مَتَى يَجوسُ دِياري هَمْسُها العَطِرُ
هذا الْفُؤادُ يَئِنُّ مِنْ فَراغٍ لِقًى
فَهَلْ يُواسِيهِ صَوْتُ الحِبِّ يَنْهَمِرُ
يا حُبَّذاها سُوَيْعاتٌ لَنا سَلَفَتْ
يَذوبُ في راحَتَيْها السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
أَوَّاهُ إِنَّ لَها ذِكْرى تُؤَرِّقُني
فَكَمْ شَجًى بِحُمَيَّا الشَّوْقِ يَسْتَعِرُ
يَزورُني طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَيُسْعِدُني
وَيَنْثَني وَمِزاجُ الرُّوحِ يَنْكَسِرُ
هَلْ يا تُرى الْحِبُّ مَكْلومٌ لِفَقْدِ شَجًى
أَمْ أَنَّهُ غالَهُ النِّسْيانُ وَالْبَطَرُ
أَلُوكُ فَيْضَ لُباناتي عَلى قَدَحي
كَيْما تَعودَ إِلى أَصْدافِها الدُّرَرُ
وَأَنْثَني وَلِسانُ الْحالِ يُنْشِدُني
أَبْياتَ شِعْري فَتَحْلو الآهُ وَالسَّمَرُ

بين السطور

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

كلام جرايد!

عنوان المقال هو تعبيرٌ دارج كان يُستخدم في زمن الصحافة الورقية، للإشارة إلى الأخبار غير المؤكّدة أو المُبالَغ فيها، أو الشائعات أو القصص المثيرة التي كانت تنشرها بعض الصُّحف رغبة في جذب القرّاء وزيادة التوزيع.. ولمعرفية خلفية وبواعث هذا المصطلح ربما كان علينا العودة لتاريخ الصحافة العالمية، ونشأة ما يُعرف (بالصحافة الصفراء).

كان لبدايات الصُّحف، لتظهر بانتظام على شكل صفحاتٍ مطبوعة وتُعرض للبيع للناس؛ أن يُشترط أمران لا غِنى عنهما: ظُهور المطبعة؛ وقد تحقّق ذلك باختراعها في منتصف القرن الخامس عشر، أما الشرط الثاني فهو وجود عدد كافٍ من الناس الذين يُجيدون القراءة ولديهم القُدرة على شراءها، وقد تحقّق ذلك في أوائل القرن السابع عشر.

إن نشأة الصُّحف المطبوعة والمنتظمة الصدور كانت وثيقة الصّلة بنموّ الطبقة الوسطى "البورجوازية"، إذ كانت الأخبار الغالبة في الصّحف الأولى هي أخبار التجارة وما يهمّ التُّجار معرفته؛ كخبر وصول باخرةٍ إلى الميناء وبيان ما تحمله من سِلَع، إضافة إلى الأخبار السياسية والتعليقات عليها.

وقد كانت الصّحف كذلك تستجيب لأذواق هذه الطبقة ومعاييرها الرفيعة التي تتماشى مع حسّها الأخلاقي والجمالي، ولذا لم يكن غريباً أن تجد في هذه الصّحف مقالات لكبار كُتّاب القصص والروائيين؛ فقد نشرت الصحف البريطانية التي ظهرت في القرن الثامن عشر قصصاً مسلسلة شهيرة، مثل: "روبنسون كروزو" Robinson Crusoe "لدانييل ديفو" Daniel Defoe، أو "رحلات جوليفر" Gulliv-er's Travels "لجوناثان سويفت Jonathan Swift، إضافةً لمُساهمة كبار الأدباء والكُتّاب السياسيين مثل "صمويل جونسون" Samuel Johnson، و"تشارلز ديكنز" Charles Dickens، وغيرهم.

ومع حلول القرن العشرين بدأت ثمرات الثورة الصناعية في الغرب تؤتي أُكُلها، وكانت معرفة القراءة والقُدرة الشرائية قد انتشرا، إلى حدّ سمح لجريدةٍ مثل "الديلي ميل" Daily Mail اللندنية، أن تطبع وتوزّع مليون نسخة يومياً، الأمر الذي أوحى للصّحف اكتشاف أن بإمكانها أن تجني أرباحاً وفيرة إذا استطاعت أن تخاطب جماهير القُرّاء الغفيرة بالطريقة التي تُحبّ أن تُخاطَب بها؛ فجمهرة القُرّاء تُفضّل الجرائد ذات العناوين المُثيرة والمكتوبة بخطّ كبير، وتُحبّ أن ترى الصّور أكثر مما تُحبّ أن تقرأ الكلمات، وإذا كان المقال في موضوع علميّ أن يكون مُبسّطاً للغاية، وإذا كان في السياسة أن يكون مثيراً وحماسيّاً، أما الأخبار فالأفضل منها هو ما تعلّق بالفضائح وأسرار المشاهير.

وكان من أولى الصّحف الأمريكية التي اكتشفت هذا "الكنز" صحيفتان تصدُران في "نيويورك"، هُما "الجريدة" The Journal، و"العالَم" The World.. وقد دخلتا في منافسة حادّة في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر في جذب جماهير القُرّاء، فنشرت إحداهما قصّة مسلسلة ومصوّرة بعنوان "الطفل الأصفر" The Yellow Kid، حقّقت نجاحاً جماهيرياً باهراً وسُرعان ما قلّدتها الأُخرى، ثم انتشرت الموضة إلى خارج الولايات المتحدّة؛ واعتمدت تلك الصّحف هي الأُخرى على الإثارة، وعُرفت منذ ذلك الحين، وبسبب قصّة "الطفل الأصفر" باسم "الصحافة الصفراء".

وهكذا، ما إن بلغنا منتصف القرن العشرين، حتى بلغت أرقام التوزيع لبعض الصّحف اليومية في بريطانيا بضعة ملايين، وعندما بلغ عدد القرّاء هذا الحجم؛ كان من الطبيعي أن تعتمد هذه الصّحف في تحقيق الرّبح ليس على الجمهور كقُرّاء فحسب، وإنما كمُشترين لسِلَع أُخرى كثيرة، وذلك عبر تقديم خدمة أعلى ثمناً وأكثر ربحاً من الخدمة التي قامت في الأصل لتقديمها وهي الإعلام والثقافة، وهذه الخدمة هي الإعلان.

وللقارىء أن يتخيّل المُتغيّر الذي كان لا بدّ أن يطرأ على الصحيفة نتيجة لهذ التغيّر الخطير؛ فمن المناظر السائدة والمثيرة للشفقة منذ ذلك الحين في الصحافة الورقية: منظر مُشتري بعض الجرائد في الغرب، وقد ذهب لشراء الجريدة الصادرة يوم الأحد "الإجازة الأسبوعية"، ثم يعود إلى بيته حاملاً ما يقرب من "طُنّ!" من الورق، على ظنّ أنه بقراءتها سيُحيط بما يحدث في العالَم، فإذا به يجد تسعة أعشار المكتوب على هذا العدد الهائل من الصفحات يتكوّن من إعلانات لم يكن في نيّته أبداً أن يدفع ذلك المبلغ من المال لاقتنائها، وسُرعان ما يُلقي هذا الطنّ من الورق في سلّة المهملات، حتى تأتي الإجازة الأسبوعية التالية ليَقعُ مُجدّداً في نفس الفخّ!

عبدالقدوس الأنصاري بين التاريخ والآثار.

وجوه غائبة

د. منصر الحارثي
@Manasar_V

في المدينة المنورة، حيث تتجاور الذاكرة الحيّة مع آثار القرون الأولى، يعود اسم عبدالقدوس الأنصاري كلما طُرح سؤال العلاقة بين التاريخ والحقيقة. لم يكن الأنصاري مجرد صحفي رائد أو مؤرخ محلي دوّن أخبار مدينة أحبها، بل كان مشروعًا فكريًا يسعى إلى إعادة قراءة الماضي من زاوية مختلفة؛ زاوية ترى أن التاريخ لا يُفهم كاملًا عبر الرواية وحدها، بل عبر ما تبقيه الأرض من شواهد صامتة. ومن هنا بدأ اهتمامه بالآثار، لا بوصفها بقايا زمن غابر، بل مفاتيح لفهم تاريخ الجزيرة العربية، ومحاولة للإجابة عن سؤال ظل يرافق تجربته العلمية: كيف نكتب تاريخنا حين يتحدث الحجر بما لم تروه الكتب؟

كان الأنصاري يدرك مبكرًا أن التاريخ العربي كُتب في معظمه اعتمادًا على الرواية، بينما بقيت الأرض نفسها — بما تخفيه من مدن ومقابر وآثار — خارج دائرة الاهتمام العلمي. ومن هنا جاءت تجربته الفريدة؛ إذ لم يكتب كتابه دفعة واحدة، بل جمع بحوثًا امتدت كتابتها واحدًا وثلاثين عامًا، من عام 1356هـ إلى 1388هـ، وكأنه كان يبني مشروعًا فكريًا طويل النفس لا كتابًا عابرًا.

لم يكن الجمع مجرد إعادة نشر، بل محاولة لإنقاذ المعرفة من التشتت. أعاد تنقيح ما كتب، وأضاف خرائط وصورًا وملاحظات جديدة، ليصوغ كتابًا يحمل شخصية مزدوجة: بحوث أثرية من جهة، وبحوث تاريخية مصفّاة من الروايات غير المحققة من جهة أخرى. وهنا تتجلى أهم ملامح منهجه؛ فقد أراد أن يردم الفجوة القديمة بين المؤرخ وعالم الآثار، بين النص والخطوة فوق التراب.

وضع الأنصاري قاعدة صارمة بدت متقدمة على زمنها؛ فإذا اتفق الخبر التاريخي مع الشاهد الأثري أصبحت الحقيقة مؤكدة لا جدال فيها. أما إذا انفرد النص التاريخي — باستثناء القرآن الكريم والحديث الصحيح — فإنه يستحق الفحص والمراجعة. وفي المقابل رأى أن الأثر الصامت أقل عرضة للمبالغة، لأن الحجر لا يجامل أحدًا ولا يكتب بدافع السياسة أو الشهرة.

هذه الرؤية لم تولد في قاعات الجامعات، بل بدأت بحادثة إنسانية بسيطة تحولت إلى منعطف فكري. ففي مجلس عبدالعزيز بن إبراهيم بالمدينة المنورة، جلس الأنصاري يستمع إلى الرحالة البريطاني عبد الله فيلبي وهو يتحدث عن تحقيقاته الأثرية في جبل أُحد. حينها شعر الأنصاري بشيء يشبه الغيرة العلمية؛ كيف يأتي باحث أجنبي ليكتب تاريخ آثار المدينة بلغته، ثم يعود العرب لترجمته لاحقًا؟ كانت تلك اللحظة — كما يروي — الشرارة الأولى التي دفعته إلى تتبع الآثار بنفسه، لتتحول الهواية إلى مشروع علمي امتد سنوات طويلة.

ومنذ ذلك الحين تغيّرت نظرته للتاريخ. لم يعد الماضي نصوصًا محفوظة فحسب، بل طبقات أرض تنتظر من يكشفها. فقد اكتشف مواقع ومدنًا قديمة في ضواحي المدينة لم يجد لها ذكرًا في المصادر، الأمر الذي جعله يؤمن بأن جزءًا كبيرًا من تاريخ الجزيرة العربية ما زال مدفونًا تحت الرمال. رأى الأنصاري أن الجزيرة العربية ليست أرض

بداوة نشـــأت فجأة، بل مهد حضارات إنسانية مبكرة، امتلأت بالمدن والمزارع والمناجم والطرق التجارية قبل أن تغيّر التحولات المناخيـــة وجهها الطبيعي، فتتصحر مناطق واسعة وتندثر مظاهر العمران، ليضطر السكان إلى التحول نحو البداوة تدريجيًا، وينســـى الأبناء حضارة الآباء مع مرور الزمن.

ولكي يجعل دراسة الآثار ممكنة للباحثين، وضع تصنيفًا شاملاً قسّم فيه آثار البلاد إلى خمسة عشر قسمًا، شملت الأماكن الدينية، والمقابر، والبيوت والقصور والحصون، والزخارف، والأدوات الحجرية، والمناجم، والسدود والآبار، والمزارع والمصانع، وأدوات المنازل والزينة، والخطوط المنقوشـــة، والوثائق والكتب، والثياب، وأدوات الحرب، والصـــور، والمرافق المختلفة. لم يكـــن هذا التصنيف مجرد فهرســـة، بل إعلانًا مبكرًا بأن علـــم الآثار علم متكامل يتجاوز فكرة الأطلال إلى فهم الحياة الإنسانية بكل تفاصيلها.

ومن اللافت أنه أفرد قســـمًا خاصًـــا للخطوط الأثرية والوثائـــق، إدراكًا منه أن الكتابة نفســـها أثر مادي لا يقل أهمية عن البناء أو الأداة؛ فهي الرابط الوحيد بين الإنســـان وصوته بعد غيابه. كما جمع البيوت والقصور والحصون في قسم واحد باعتبارها آثارًا معمارية ثابتة، يختلف دورها ووظيفتها لكن يجمعها كونها شـــاهدة على العمران البشري.

لم يكن الأنصاري يعمل في فراغ معرفي؛ فقد اســـتند إلى طيف واســـع من المصادر، بدءًا من القرآن الكريم وكتب الحديث، مـــرورًا بالمؤرخين والجغرافيين العرب مثل الهمداني وياقوت الحموي وابن بطوطة، وصولًا إلى المؤرخين الغربيين والمستشـــرقين والمعاجم اللغوية الكبرى، إضافة إلى جهود باحثين سعوديين معاصرين

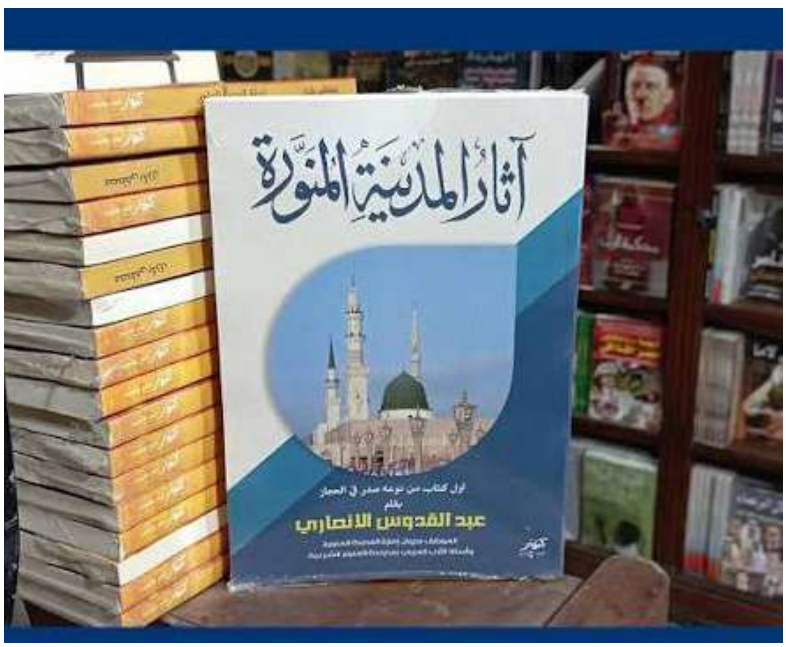

مع الشاعر الراحل طاهر زمخشري

له. هذا التنوع في المراجع يكشـــف عن عقل موسوعي يسعى إلى قراءة الماضي من جميع زواياه الممكنة.

لكن الأهم في تجربة الأنصـــاري أنه لم ينظر إلى الآثار بوصفهـــا بقايا جامدة، بل بوصفها مشـــروعًا وطنيًا. فقد دعا مبكرًا إلى تخصيص الأموال والجهود للتنقيب العلمي، مؤمنًا بأن النهضـــة العمرانية التي بدأت في عهد الملك عبدالعزيز لن تكشـــف النفط وحده، بل ستكشـــف أيضًا ذاكرة حضارية عميقة للمملكة.

اليوم، ونحن نعيش مرحلة غير مســـبوقة مـــن الاهتمام بالتـــراث والهوية الوطنية، يبدو عبدالقدوس الأنصاري وكأنه ســـبق زمنـــه بعقود. فقد فهم مبكـــرًا أن كتابة التاريخ لا تكتمل بالحبر وحده، وأن الأرض نفسها مؤلف صامت ينتظر من يقرأه.

ربما لم يكـــن الأنصاري عالم آثار بالمعنى الأكاديمي الحديث، لكنـــه كان واحدًا من أوائـــل من طرحـــوا ســـؤال العلاقة بين التاريخ والواقع المادي في المملكة. وبين صفحات كتبه تتجلـــى محاولة مبكرة لبناء وعي تاريخي ســـعودي يقوم على التحقيق لا التلقي، وعلى الشاهد لا الرواية وحدها.

قصة قصيرة

حتى أربعة.

د.رجاء صالح الجبوري*

كلُّ شيءٍ في بيتنا يبدأ بواحدٍ لينتهي بأربعة،
مثل: دو، ري، مي، فا
أربع حقائب مدرسية، وأربعة أزواج من الأحذية، وأربعة أسرّة، وأربعة أزواج من أشرطةٍ حمراء لامعة تزيّن أربعة أزواج من الظفائر الجميلة.
وعلى طاولة الطعام، هناك أربعة أكواب، وأربع ملاعق، وأربعة أطباق... وأربعة كراسٍ.
لم يكن لأمي كرسيّ، ولا طبق، ولا ملعقة...
كانت تأكل بعد أن يكتفي الجميع، وتنام على حشيةٍ قديمة في غرفة المعيشة.
كنتُ أعدّ حتى أربعة طيلة الوقت:
أربع قفزات في لعبة نطّ الحبل،
وأربع لكزات على ظهر الأرجوحة الخشبية المتدلّية من سقف الشرفة،
وأربع طرقات بالملعقة تقرعها أمي على كأسٍ فارغ... ليعلم الجميع أن وقت الغداء قد حان،
وأربع قبلات، واحدة على جبين كلٍّ منّا... إنّه وقت الخلود للنوم.
وحين يُطرق الباب، كانت أمي تعدّ حتى أربعة قبل أن تنتعل حذاء أبي؛ لتخرج للطارق.
تظنّ أمي أن وقع حذاء أبي على البلاط أشدّ رهبةً في قلوب الدخلاء.
هكذا عشنا: أربع فتياتٍ وأمّ.
نسقط، ثم نعدّ حتى أربعة قبل أن ننهض ونعاود المسير.
ثم جاءت الحرب.
لا أذكر أيَّ حربٍ كانت، فالحروب هنا كثيرة...
توقّفت عن عدّها حين صارت فوق الأربعة.
هجرنا الأسرّة، وطاولة الطعام، وحقائب المدرسة، والأحذية... ونزلنا إلى القبو.
صفّت أمي حذاء أبي الراحل على باب القبو، ليظنّ المارّ من هنا أنّ ثمّة رجلًا في المكان... ولسنا أمًا وأربع فتيات.
تقاسمنا كسرة الخبز، وقدح الماء، وظلام القبو، والخوف، والبرد...
وكلّ شيء... كلّ شيء كان مقسومًا على أربعة...
دو... ري... مي... فا...
واحد...
اثنان...
ثلاثة...
أربعة...
كنّا نعدّ حتى الأربعة، من لحظة انطلاق وميض الصاروخ حتى ارتطامه بالأرض.
ومع كلّ أربعة ننطق بها، أنا وأخواتي، ندرك أن الموت صار إلينا أقرب.
وحين نفد الخبز وجفّ قدح الماء...
برق وميضٌ عظيم أنار المكان، فلمحت في الظلام وجوه أخواتي؛
كانت أعينهن متعبة من الخوف، والجوع، والظمأ... ومن كلّ شيء.
انطفأ الوميض، وغلّف المكان صمتٌ مهيب، يقطعه صوت ارتطام خرزات مسبحة أمي ببعضها، وتمتمات تسابيحها.
واحد...
اثنان...
ثلاثة...
أربعة...
دخل الموت من السقف، دون أن يمرّ بحذاء أبي المنتظِر عند الباب.
عدّ الموت:
واحد...
اثنان...
ثلاثة...
فقطف أرواح أخواتي زهرةً تلو زهرة.
وحين نطق بالرقم أربعة...
عانقتني أمي لتكون لي قربانًا...
وأيّ قربان.
كانت روحها سهلةً منقادة... أخذها الموت بإشارةٍ من منجله.
خرجتُ من القبو وحيدة...
أحمل على ظهري حقيبةً خبّأتُ فيها ورقةً مطويّة، كُتب عليها ذات يوم:
غصّة...
غصّتان...
ثلاث...
أربع...
ومنذ ذلك اليوم، وأنا أنتعل حذاء أبي.
لا أدري... أصغُرَ الحذاء أم أنّني كبرت.

* طبيبة وكاتبة وروائية من العراق

وجه آخر

أمين الحباره

@Ameentoon

مقال

حنان الريس

عن أنسنة مدننا وفن الحياة ..

حين تزهر اللحظة الإنسانية.

هناك سؤال يزور رأس الإنسان كل ليلة , يلقي التحية ويهرب الى متى ؟ لا يستطيع الانسان ان يتوازن نفسيا , ولا يقدر اللحظة, ولم يعد قادرا على البحث في حياته عن معنى ؟

وهل الاستمتاع بقطعة بيتزا او كوب قهوة او تأمل أوراق الشجر المتساقطة هو بحد ذاته هو المعنى .

في رواية ايكيجاي اليابانية، رغم انها مصنفة ك كتاب لتطوير الذات، إلا ان القصص الواقعية التي تسلط الضوء على السر الياباني لحياه مديدة وسعيدة وتركز على التوازن بين ما تحب وما يريده العالم منك ,وهي جوهر جودة الحياه , اعتمد أسلوب الناس في جزيرة اوكيناوا على (التدفق) وهو الانغماس التام في الأعمال التي تحب , مما يقلل من توتر حياتك ويزيد من رضاك عن نفسك , اجمل عبارة في الكتاب راقت لي (فقط عندما تبقى مشغولا , ستحب ان تعيش مائة عام)

يلخص الكاتب الخطوات الإجرائية كما أشار له سكان اوكيناوا ان جودة الحياه تعتمد على الابتسامة والانتماء لمجموعة تشاركية و الاتقان وتجويد المهارات وقانون التدفق , والشغف الداخلي والقدرة على الضحك من القلب , التواصل الإنساني والقدرة على الشجاعة في رؤية العالم .

في فيلم البراري يعتبر الفيلم الأكثر تأثيرا في طرح قضية جودة الحياة حيث يركز على فلسفة التخلي عن المجتمع الحديث ويبحث عن جودة الحياه , الشاب كرستوفر عندما تخرج من الجامعة وكان ينتظره مستقبل مهني عظيم , قرر ان يحرق هويته ويقطع صلاته بعائلته وعاش حياه الترحال , وصولا الى الاسكا, في البراري اتصل مع الأرض وبحث عن معنى اعمق للوجود , بعيدا عن المجتمع التقليدي الزائف , عاش تجارب قاسيه ومؤثرة , التقى أيضا في رحلته بشخصيات مؤثرة مثل(جان) وهي شخصية رحاله من الهيبز , والممثل فيمس فون صاحب المزرعة الذي صادقة وعمل معه , و(تريسي) التي اعجبت بكرستوفر , ورون فرانز الرجل المسن الذي شعر بان كرستوفر ابنه وعرض عليه فكرة التبني .

المخرج والكاتب في هذا العمل لخصنا لنا محاور انسانيه عميقة أولها (الحرية)

ثم العودة للجذور , وقيمة التجربة مقابل الاستقرار , المصالحة مع الماضي , والتواضع الإنساني مقابل قوة الطبيعة , وأخيرا السعادة لا تكون حقيقيه الا عندما نتشاركها .

ما يلفت نظري حوارات الفيلم نفسها عندما قال رون فرانز الرجل المسن :

(يخطيء الكثيرون حين يظنون أن سعادة المرء تنبع أساساً من علاقاته بالبشر , اللّه وضع السعادة في كل شيء حولنا , إنها في كل ما يمكننا اختباره , كل ما نحتاجه هو تغيير الطريقة التي نرى بها الأشياء .)

ولتعزيز نواحي الترابط الاجتماعي في وطني المملكة العربية السعودية , اعتمدت الحكومات على أنسنة المدن , بدأتها امانه مدينة الرياض كتجربة فريدة من نوعها على مستوى الوطن من خلال مشاريع مادية تساعد على جودة الحياة , ك الممرات المشجرة للمشاة , وتطوير الفراغات العمرانية و تكوين أماكن لاتقاء الانسان مع الانسان لخلق تفاعل انساني , وتعود أصول الفكرة لعراب الأنسنة الأمير الدكتور عبدالعزيز العياف (1433-1418) لتغيير ثقافة المشي في مدينة الرياض وتقليل الاعتماد على السيارات , وكسر جمود الخرسانه , وتقليل التلوث البصري .

انتقل هذا المفهوم للمدينة المنورة وركزت فيه الحكومات على تطوير الأحياء القديمة وتحسين الهوية البصرية للأماكن التاريخية مع مراعاة البعد الإنساني والتراثي كنموذج عربي رائد حصدت على جوائز عالمية منم

الأمم المتحدة في مجال الأنسنة مثل مشروع تطوير (حي حمراء الأسد) وتأهيل طريق (قباء) ليكون مسار ثقافي وتجاري مخصص للمشاة .

رفض منظرو الغرب فكرة المدن الصناعية مثل جاين جاكوبس الذي دعا في الستينات الى إعادة الحيوية للمجتمعات المحلية , وكانت كوبنهاغن (المختبر العالمي للأنسنة) حيث تعد الرائدة عالميا بفضل المصمم (يان جيل) الذي ركز على المقياس الإنساني , واعتمدت أيضا مدينة برشلونه نموذج المربعات الفائقة الذي يقضي يتجميع عدة مربعات ومنع دخول السيارات للتقليل من التلوث والضجيج , الى ملبورن (المدينة الصديقة للمشاة) بتركيزها على الواجهات التي المدمجة على مستوى نظر الانسان لتنشيط الشوارع بالمقاهي والمحلات .

ثم جاءت الانطلاقة الكبرى مع ركائز أربع للأنسنة هي الترفيه والاستدامة، والخيال والتعاطف، من خلال رؤية 2030 تتوزع اليوم من خلال مشاريع الأنسنة الكبرى التي تهدف لتحويل الرياض الى واحدة من أفضل 100مدينه حول العالم.

لتحقيق هذا المشروع اعتمدت على مشروع المسار الرياضي ومشروع الرياض الخضراء ومشروع حديقة الملك سلمان الرئة الخضراء للعاصمة , وهي بحد ذاتها مسارات سياحية عظيمة تخدم المواطن والمقيم والزائر .

الوطن يمتلك مقومات من اقصى الشمال حتى ادنى الجنوب, طبيعتها الجبلية والساحلية والريفية والتنوع الحضاري وكنوزها وثرواتها كلها يستطيع الانسان أن يتعايش معها ويحولها الى مكان عميق الأثر, مكان ذا جودة , مؤنس للإنسان.

لو تحولت على سبيل المثال من كاتبة الى مهندسه مدنيه لمدينة ما تمتلك أكثر من هوية مثل الزيتون او الخزامى او القهوة , او الطاقة او النخيل , التراث , اوالموروثات الشعبية او الفنون الآدائية والسدو حتى تتحول الى مدينة صديقة للإنسان , نحن بحاجة لصب جميع الرموز المدفونة الى رموز حية , ملموسة يراها الانسان في الشوارع , يشم رائحتها ويسمع اصواتها ,مرسومة على الطرقات وبأشكال الإنارة وكمجسمات تتمركز في الدوارات والميادين , يصبح (شارع الزيتون) للمشاة متجسداً بشكل الانارة والأشجار الطبيعية والكراسي وأماكن البيع والمظلات والجسورحتى يحقق تجربة بصرية وترفيهية وإبراز الهوية الثقافية للمكان تخرج من شارع الزيتون في نفس المدينة وتدخل الى (شارع السدو) و(شارع الخزامى) وهكذا تتحول هذه المواقع الى مبادرات على شكل حلقات لتكون سلسلة أكبر لرؤية أشمل حتى تحقق تنمية مستدامة مما يساعد في بقاء الزوار في هذه المواقع فترة أطول وبشكل جاذب .

وفي النهاية (ليس عدد السنوات في حياتنا هو المهم بل الحياة في سنواتنا).

*كاتبة وشاعرة
Ssaa27873@gmail. com

فاعل خير

تكريم الجمعية في تجمع عسير الصحي

انطلقت من جازان لها مشاركات فاعلة في المعارض والملتقيات والأيام العالمية:

جمعية « صواب » .. برامج متخصصة لتأهيل ورعاية المتعافين من المخدرات.

إعداد: سامي التتر

تأسست جمعية صواب للتأهيل وتوعية المتعافين من المخدرات في منطقة جازان عام 2021م وتعد الوحيدة في المنطقة التي تقدم برامج الرعاية والتأهيل والتدريب والاستشارات للمتعافين من المخدرات، كما تشارك الجمعية في المعارض والملتقيات بشكل فاعل.

وخلال سنوات مضت، عانى الراغبون في التعافي من أبناء منطقة جازان من عدم وجود مراكز متخصصة لتأهيل مرضى الإدمان، حيث كان يتم التنسيق للراغبين في الإقلاع عن المخدرات من أبناء المنطقة للذهاب إلى مدينة الرياض لمجمع الأمل للصحة النفسية (إرادة). ولأن الأمل يولد من رحم المعاناة، فقد جاءت فكرة برنامج "منزل منتصف الطريق" لتأهيل المتعافين من الإدمان بجازان، وتم تبني الفكرة من قبل المديرية العامة للشؤون الصحية بالمنطقة وتولت الدعم (العرادي الخيرية) ولجنة التنمية بمركز الحميراء، وبذلك تم تجهيز مقر لمنزل منتصف الطريق بجازان. وبعد عامين من العطاء، كانت الحاجة الماسة لإنشاء مظلة رسمية تتبنى برامج التعافي بمنطقة جازان، ومع إطلالة عام 2021م، تم تأسيس جمعية "صواب" لتأهيل وتوعية ورعاية المتعافين من المخدرات، تحت مظلة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، لخدمة أبناء المنطقة ولتحقيق أهداف التعافي من الإدمان وتأهيل أفضل الكفاءات من المتعافين لخدمة المجتمع والوطن.

تسعى الجمعية إلى رعاية وتأهيل المتعافين من المخدرات من خلال فريق متخصص في مجال إدمان المخدرات ليصبحوا أشخاصًا فاعلين في المجتمع.

أهداف الجمعية

الهدف العام للجمعية هو تقديم الرعاية للمتعافين من المخدرات بعد انتهائهم من البرامج العلاجية وتأهيلهم من خلال البرامج المتخصصة.

أما الأهداف الفرعية فتشمل:

1- رعاية واحتواء المتعافين من خلال توفير بيئة آمنة.

2- إعداد فريق متخصص في برامج التعافي من إدمان المخدرات يشمل مرشدي التعافي.

3- تصحيح المفاهيم حول السلوكيات الإدمانية.

4- تقديم برامج توعوية عن مخاطر تعاطي المخدرات.

يرأس مجلس الإدارة الأستاذ سطام بن أحمد يحيى، ويشغل الأستاذ محمد يحيى مسملي منصب نائب رئيس مجلس الإدارة، الذي يضم في عضويته كلًا من: أحمد محمد حريصي وأحمد حسين المالكي وفيصل أحمد الأمير وخالد محمد سويد ومنصور إبراهيم قصادي وخالد علي شبير وهادي أحمد مباركي.

البرامج التي تقدمها الجمعية

1- التأهيل: أقامت الجمعية مشروع منزل منتصف الطريق لتأهيل ورعاية المتعافين من المخدرات (2019 - 2023م)، كما أقامت مشروع "ميلاد" لتأهيل الفتيات المتعافيات من الإدمان عام 2023م، بالإضافة إلى مشروع الرعاية اللاحقة والدعم الذاتي للمتعافين الذي شمل أربعة برامج في أربع محافظات.

2- التدريب: أقامت الجمعية مشروع صناع الأمل لتأهيل مرشدي التعافي، بالإضافة إلى برنامج "بر الأمان" بالتعاون مع القوات المسلحة بجازان، وبرنامج "إعداد موجه التعافي" بالشراكة مع تعليم جازان.

3- التوعية والوقاية: تشارك جمعية صواب في الفعاليات المتزامنة مع اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، بالإضافة إلى اللقاء الافتراضي للجهات الحكومية، والندوات التوعوية، كما أقامت برنامجي "نحو التعافي" و"بدونها حياتنا جميلة" وذلك بالشراكة مع جمعية نجاة بمركز الحميراء.

4- المشاركة في المعارض والملتقيات: ومن ذلك المشاركة في المعرض التوعوي بمجمع الراشد مول، والملتقى الإرشادي التقني بالكلية التقنية بجازان تحت شعار (تقني واعي)، والمشاركة في فعاليات اليوم السعودي العالمي للتطوع بإشراف وتنظيم فرع وزارة الموارد البشرية بمنطقة جازان وبرعاية مباركة من إمارة المنطقة .وشاركت الجمعية كذلك في ملتقى العمل التطوعي في الوقاية من المخدرات بتنظيم من المديرية العامة لمكافحة المخدرات بالرياض، وفي الملتقى الصيفي للمتعافين بمنطقة عسير. كما شاركت جمعية صواب في المعرض التوعوي (وعيك أمانك) الذي نظمته الإدارة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة جازان في شهر ديسمبر الماضي، بهدف التوعية بأضرار المخدرات والمؤثرات العقلية وتعزيز الوعي المجتمعي، وكذلك في اليوم العالمي للصحة النفسية، لنشر الوعي بأهمية الصحة النفسية ودعم التوازن النفسي كجزء أساسي من جودة الحياة.

وشاركت الجمعية في ورشة "حياتك قرار" التي أقيمت بالتعاون مع وحدة التوجيه والإرشاد بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني،

والتي تناولت تعريف المخدرات والمؤثرات العقلية وأثرها على الفرد والمجتمع.
وشاركت (صواب) أيضًا في معرض التعافي لتعزيز الصحة النفسية على مدى ثلاثة أيام، بجامعة جازان – شطر الطلاب والطالبات، وسط تفاعل مميز ورسائل توعوية تعزز مفهوم التعافي وجودة الحياة النفسية.

إنجازات جمعية صواب

تأسيس وإدارة منزل منتصف الطريق لتأهيل المدمنين بجازان، والمساهمة في تأسيس جمعية عزم للتعافي من الإدمان بنجران، والمساهمة في تأسيس منزل منتصف الطريق بتبوك، والمشاركة في الملتقى الخليجي للمتعافين بالمنطقة الشرقية، والمشاركة في الملتقى الصيفي الشتوي للمتعافين بمنطقة عسير، وقد تم تكريم الجمعية من قبل مدير عام مكافحة المخدرات في ملتقى العمل التطوعي في الوقاية من المخدرات ما بين الواقع والمأمول.
كما تم تكريم جمعية صواب بحضور الرئيس التنفيذي لتجمع عسير الصحي، نظير دورها الفاعل في تطوير مسار علاج الإدمان بمستشفى إرادة والصحة النفسية بعسير، ومساهمتها في تأسيس وافتتاح برنامج "ماتركس" ضمن فعاليات اليوم العالمي للصحة النفسية 2025.

توقيع اتفاقية مع (سجون جازان)

رعى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان السابق بمكتبه بالإمارة بحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز أمير المنطقة حالياً، في عام 2022، مراسم توقيع اتفاقية تعاون بين مديرية السجون بالمنطقة، وجمعية صواب لتأهيل وتوعية ورعاية المتعافين من المخدرات.
وأكّد سموه أهمية الاتفاقية والشراكة التي وقعها مدير السجون بالمنطقة اللواء الدكتور شائع بن سعد القحطاني، ونائب رئيس مجلس إدارة جمعية صواب لتأهيل وتوعية ورعاية المتعافين من المخدرات محمد المسملي، في رفع مستوى الوعي وتعزيز روح المسؤولية الوطنية والاهتمام بكل ما من شأنه خدمة المجتمع من خلال ما تقدمه من برامج تأهيلية للمتعافين من المخدرات وإصلاح النزلاء أثناء فترة تنفيذ العقوبة بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة.
وحث سموه على أهمية تضافر الجهود لتحقيق أفضل الخدمات للنزلاء، وتحقيق الأهداف المرجوة من الاتفاقية التي تستهدف تأهيل نزلاء سجون جازان المتعافين من الإدمان وذلك على مرحلتين، إضافة الى تطوير وتنفيذ أعمال مشتركة في مجال التأهيل والبرامج المقدمة للنزلاء.

تعاون مع بلدية محافظة صبيا

في إطار تعزيز دورها المجتمعي، وقعت جمعية صواب لتأهيل وتوعية ورعاية المتعافين من المخدرات، مذكرة تعاون مع بلدية محافظة صبيا، لتفعيل المرافق البلدية ثقافيًا واجتماعيًا، من خلال إطلاق مبادرات تثقيفية وتنموية، وتقديم برامج إرشادية متخصصة، وتعزيز الشراكة في الفعاليات المجتمعية، ودعم مبادرات التطوع وخدمة المجتمع وذلك في شهر سبتمبر الماضي.
كما وقّعت بلدية محافظة صبيا اتفاقية تعاون مع فريق صواب التطوعي التابع لجمعية صواب لتأهيل وتوعية ورعاية المتعافين من المخدرات، وذلك بمكتب رئيس البلدية، في إطار تعزيز الشراكات المجتمعية.
وجرى التوقيع بحضور رئيس بلدية صبيا المهندس محمد بن حمود نمازي، وقائد الفريق، إلياس بن محمد أبو الخير، حيث تستهدف الاتفاقية تفعيل المبادرات الإنسانية والاجتماعية في المحافظة، وفي مقدمتها إكرام الموتى وصون حرمة المقابر، إضافة إلى دعم الجهود التطوعية في مجالات التوعية البيئية والصحية.

مشاركة الجمعية في معرض التعافي لتعزيز الصحة النفسية بجامعة جازان

وأكد المهندس نمازي أن البلدية تولي أهمية خاصة للشراكات مع القطاع غير الربحي لتعزيز مفهوم المسؤولية المجتمعية، مشيرًا إلى أن الاتفاقية ستسهم في خدمة الأهالي وتحقيق أثر إيجابي على مستوى المحافظة.

شراكة لتعزيز المبادرات النوعية لخدمة المجتمع

أبرمت جمعية "صواب" لتأهيل المتعافين من المخدرات بمنطقة جازان في أكتوبر الماضي، مذكرة شراكة وتعاون مع فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمنطقة، في إطار تعزيز التعاون المثمر بين الجهات الحكومية والقطاع غير الربحي، ودعم المسؤولية المجتمعية، وتحقيق التكامل المؤسسي بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في دعم التنمية المستدامة.
وتهدف هذه المذكرة إلى توحيد الجهود، وتبادل الخبرات، والعمل المشترك في تطوير المبادرات النوعية التي تسهم في خدمة المجتمع، وتعزيز البرامج الداعمة لفئة المتعافين وتمكينهم من الاندماج الإيجابي في الحياة الاجتماعية والمهنية.
وأكد الجانبان حرصهما على تفعيل أوجه التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يعزز التنمية الاجتماعية، ويحقق الأثر الإيجابي المستدام في المنطقة.
وضمن أنشطة الرعاية المستمرة للمتعافين من إدمان المخدرات بمنطقة جازان، انطلقت منتصف شهر يناير 2026، رحلة أداء العمرة لـ 34 مستفيدًا، في خطوة تعزز الدعم الروحي والاستقرار النفسي الذي يعد ركيزة أساسية في استمرار التعافي، وبدعم كريم من (العرادي الخيرية).
وكان مشروع الرعاية المستمرة للمتعافين من الإدمان قد احتفل في نهاية العام 2025، بفعالية مدد التعافي، حيث تجاوز مجموع سنوات التعافي للمستفيدين الحاضرين أكثر من 100 عام تعافٍ، في إنجاز يُجسد قوة الإرادة وبدايات حياة جديدة.

حفل دورة (صنّاع الأمل)

أقامت جمعية صواب لتأهيل وتوعية ورعاية المتعافين من الإدمان حفل ختام دورة "صُنّاع الأمل" لمرشدي التعافي في نهاية العام 2025، في فعالية احتفالية حضرها المشاركون والمدربون وأعضاء الجمعية، وذلك في إطار جهود الجمعية المتواصلة لدعم المتعافين وتعزيز دورهم كموجهين في مسارات التعافي.
وجاء الحفل تتويجًا لبرنامج تدريبي شامل أُعد خصيصًا لإعداد مرشدي تعافي قادرين على تقديم الدعم والمعونة للأشخاص الذين يواجهون تحديات الإدمان، ويهدف إلى نشر ثقافة التعافي المستدام وتمكين المتعافين للقيام بدور فاعل في مجتمعاتهم.
تخلّل الحفل كلمات توجيهية من قيادات الجمعية، أكدت خلالها أهمية تعزيز شبكة المرشدين في مسيرة التعافي ودورهم في إحداث فارق حقيقي في دعم الزملاء خلال رحلتهم نحو التعافي الكامل. كما تم عرض تجارب ملهمة لبعض المستفيدين الذين نجحوا في استكمال التدريب وتحملوا مسؤوليات إرشادية خلال الدورة.
وفي ختام الحفل، تم تسليم شهادات الإتمام للمشاركين وتكريمهم على جهودهم ومثابرتهم في اجتياز مراحل التدريب بنجاح، مع التأكيد على استمرار الجمعية في تقديم المزيد من البرامج والمبادرات التي تساهم في دعم المتعافين والمجتمع.
كما حرصت الجمعية على تكريم متطوعي ومتطوعات فريق صواب التطوعي التابع للجمعية، الذين قدموا دعمًا سخيًا وساهموا في نجاح مبادرات وفعاليات الجمعية، على جهودهم المستمرة في مختلف المجالات التطوعية، وذلك في جمعية الملك فهد الخيرية النسائية بجازان.

مقال

عام الذكاء الاصطناعي ..

رؤية مستقبلية لحياة تقودها الأنظمة الذكية.

حمد بن سعد المالك

@hamad_al_malik

قبل أيام شاهدت مقطعًا قديمًا بالأبيض والأسود، يعود إلى عام 1966 لمجموعة من الأطفال طُرح عليهم سؤال عن تصورهم للعالم في عام 2000. حملت إجابات هؤلاء الأطفال قدرًا لافتًا من الذكاء والنباهة. أحدهم تحدث عن عالم تُدار فيه حياة البشر بالأرقام والبيانات، وآخر توقع أن تؤدي التكنولوجيا إلى تقليص الحاجة إلى كثير من الوظائف. حتى إن أحدهم أشار إلى احتمال أن تتولى الروبوتات تنفيذ عدد من الأعمال التي يقوم بها الإنسان.

هذه التنبؤات ليست جديدة، فقرأت مؤخرًا أن المخترع الشهير نيكولا تسلا تحدث في عشرينيات القرن الماضي عن مستقبل الاتصالات، وأشار إلى أن الإنسان سيحمل يومًا ما جهازًا صغيرًا في جيبه يستطيع من خلاله التواصل مع أي شخص في العالم. ما وصفه تسلا في ذلك الوقت كان أشبه بفكرة من أدب الخيال العلمي، لكنه اليوم يشبه إلى حد كبير الهاتف الذكي الذي أصبح جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية. تلك الرؤية المبكرة تذكّرنا بأن بعض الأفكار تبدأ كتوقعات مستحيلة الحصول، ثم تتحول مع مرور الزمن إلى واقع ملموس.

فمن كان يتوقع أن يظهر في أيامنا هذه ما يُسمّى بالذكاء الاصطناعي ليطرق أبواب أعمالنا، ويتسلل شيئًا فشيئًا إلى تفاصيل حياتنا اليومية، حتى غدونا نتعامل معه كما نتعامل مع أي أداة مألوفة من حولنا. قبل سنوات قليلة فقط كان الحديث عنه يبدو أقرب إلى الخيال العلمي أو إلى توقعات بعيدة يصعب تصورها. وكثيرًا ما يتبادر إلى أذهان الناس اليوم ما يرونه في الإنترنت من صور أو مقاطع فيديو تُنشئها البرامج الذكية، أو محادثات تجري مع أنظمة رقمية على أنها تمثل مستقبل الذكاء الاصطناعي. ولكن هذا التصور لا يعكس حقيقة التحول الجاري؛ فالمسألة أعمق من ذلك بكثير.

وهنا يبرز مصطلح حديث أخذ يتردد في الأدبيات التقنية خلال السنوات الأخيرة، وهو الذكاء الاصطناعي التوكيلي (Agentic AI). وقد تناولت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) هذا المفهوم في تقرير علمي صدر في يوليو 2025 بعنوان "الذكاء الاصطناعي التوكيلي: تقنياته وتطبيقاته الوطنية". ليعرفه بأنه نظام رقمي مؤتمت يمتلك مجموعة من القدرات المتقدمة، من بينها إدراك البيئة المحيطة، وتحليل المعطيات، والتعلّم من التجربة، ثم اتخاذ القرار بناءً على أهداف محددة. فالمسألة ليست كما نتصورها اليوم في حدود تطبيق نفتح نافذته لنسأل سؤالًا فنحصل على جواب، أو أداة نتبادل معها الحديث فتزوّدنا ببعض المعلومات. الصورة الأوسع تشير إلى شيء مختلف تمامًا: أن يتحول الذكاء الاصطناعي إلى وكيل رقمي يعمل بالنيابة عنا. وكيل يستطيع أن يتابع المهام، وينجز الإجراءات، ويقدّم الطلبات، ويبحث عن الخيارات الأنسب، ثم يعرض النتائج أو ينفذها بعد موافقتنا.

وقد سرّني كثيرًا الخبر الذي يفيد بأن السعودية خصصت العام الحالي (2026) عامًا للذكاء الاصطناعي؛ فهذه التقنيات أخذت تتطور لتصبح أنظمة قادرة على الإسهام في إدارة العمليات ورفع كفاءة الخدمات. ومن شأن هذا التحول أن يفتح آفاقًا واسعة لتغيير طريقة عمل المؤسسات، وتطوير الخدمات العامة، وتعزيز مسار الاقتصاد الرقمي في المرحلة المقبلة. ويعزز هذا التوجه من فرص دخول الوكلاء الرقميين المتقدمين إلى صميم الحياة في المستقبل القريب، حيث ستظهر ملامحهم تدريجيًا في الخدمات الحكومية المختلفة؛ فمنصات مثل 'أبشر' و'توكلنا' مرشحة للتحول من دور المساعد التقليدي إلى "وكيل رقمي مستقل"، يمتلك القدرة على إتمام دورة الخدمة بالكامل؛ من تقديم الطلبات ومتابعة الموافقات إلى حجز المواعيد آلياً، موفراً إرشادات استباقية تُراعي تعليمات المستخدم وأولوياته على مدار الساعة.

تخيل معي أن الخدمات المقدمة من الجهات الحكومية لن تستدعي منك الدخول المستمر للمنصات أو ملاحقة الطلبات، سيتحول وكيلك الرقمي إلى "سكرتير إداري" يدير شؤونك باحترافية كاملة؛ فلا تحمل هماً لتجديد هوية أو جواز سفر، سيقوم هو بمراقبة التواريخ وسداد الرسوم وتنسيق استلام الوثائق لتصل إلى باب بيتك دون طلب منك، وإذا رُصدت بحقك مخالفة مرورية غير مستحقة، فلن تضطر لفتح أيقونة الاعتراض، سيتولى وكيلك تحليل بياناتك

وتقديم الاعتراضات اللازمة نيابة عنك حتى يسترد حقك في محفظتك الرقمية، وحتى في أصعب الإجراءات كرحلة بناء مسكنك، لن تتوه بين اشتراطات "بلدي" والمكاتب الهندسية، سيقوم مساعدك الرقمي بمطابقة المخططات مع الكود العمراني واستخراج الرخص وجدولة زيارات الفحص آلياً، وصولاً إلى تحوله لمرافق صحي ذكي يغوص في تفاصيل سجلاتك عبر منصة "صحتي"؛ فيحلل نتائج فحوصاتك ليرسم لك نمط حياة يتضمن وجبات ملائمة لحالتك البدنية، ويقدم لك إرشادات وقائية مخصصة، ويبادر بحجز موعد فحصك الدوري القادم في اللحظة التي يحتاجها جسمك فعلياً. قد تشعر أن هذا من وحي الخيال، ولكن الواقع يؤكد أن السعودية وبنيتها التحتية مهيأة بشكل كبير لتبني مثل هذه الأفكار وتحقيق هذا التحول الرقمي الاستثنائي.

إقدامنا على تقديم هذا النوع من التقنية الحديثة يواجه تحديات جوهرية لا تخلو من أبعاد أخلاقية وتنظيمية كما ذكرها تقرير (سدايا) عن الذكاء الاصطناعي التوكيلي؛ فتأتينا المسؤولية القانونية؛ ففي حال اتخاذ الوكيل الرقمي قرارًا خاطئًا، تبرز إشكالية تحديد الطرف المسؤول عن تبعات هذا الخطأ، ولذا تُصمم هذه الأنظمة لتكفل بقاء العنصر البشري مشرفًا على القرارات المصيرية، مع القدرة على التدخل الفوري لضمان المراجعة وتدارك الأخطاء. وكذلك الثقة والأمان السيبراني؛ إذ إن منح الوكيل صلاحية الوصول إلى البيانات الحساسة أو المحافظ المالية يتطلب معايير تشفير فائقة وتدابير حماية متقدمة لضمان حصانة المعلومات ومنع استغلالها. ثم تكامل الأنظمة التقنية؛ فلكي يمارس الوكيل مهامه بكفاءة، يجب ربط مختلف القطاعات -كالبنوك والبريد والجهات الخدمية- عبر برمجيات موحدة تتيح تبادل البيانات وسلاسة الإجراءات.

إعلان حكومتنا الرشيدة هذا العام عام للذكاء الاصطناعي ليس فقط للتذكير بهذه التقنية الحديثة، وإنما هو خطوة استراتيجية تبني مستقبل الخدمات وتحسنها، ليعيش المواطن تجربة ثرية في التعامل مع المنصات الإلكترونية. ففي المستقبل القريب، سيصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا حقيقيًا في تقديم الخدمات، يعزز الكفاءة، ويقرب المملكة خطوة كبيرة نحو رؤية وطنية رقمية متقدمة، تتكامل فيها البيانات، الأنظمة، والذكاء الاصطناعي لتحقيق خدمة أفضل لكل فرد في مجتمعنا.

كلمة

محمد الفايز

ما تجودُ به الأيام

في كل مرحلةٍ تتبدّل فيهـــا الموازين لا يكون التغيير ظاهرًا في الوجوه بقدر ما يتســـلّل إلى المعايير. هناك حيث تختلّ قيمة الأشـــخاص ويضطرب ميزان الكلمة يبدأ المشهد في إعادة تشكيل نفسه لكن بصورةٍ لا تُشبه الحقيقة.

عندما يصبح من لا حديث له هـــو الحديث ويتقدّم المتملّق على صاحب الأثـــر، ندرك أن الخلل لم يعـــد في الأفراد بل في البيئة التي أعادت تعريف الحضور، ومنحت الاســـم ما لا يستحقه من قيمة دون فعلٍ يثبته، أو أثرٍ يسنده.

وحين لا يعود الجـــزاء من جنس العمـــل وتدخل الحصرية والمخاصصة والاحتكار على خـــطّ التأثير تتحوّل الكفاءة إلى خيارٍ ثانوي، ويُقصى كل لبيبٍ وصاحب خُلق، لصالح واجهاتٍ منمّقة تتقن الظهور أكثر مما تتقن الفعل، وتبحث عن ضوءٍ مزعوم، تغيب فيه الموهبة ويخفت معه الشغف.

في مثل هذا المناخ لا تزدهر الكلمة بل تُســـتهلك. وتتحوّل الكتابة من رســـالةٍ تُبنى عليهـــا القيم، إلـــى مظهرٍ يُدار بالشـــكليات، فتجفّ الأقلام، وتفقد العناوين وهجها بعدما كانت تحمل المعنى وتصنع الأثر.

لقد أصبح التنظير سيّد المشـــهد وحلّ النسخ واللصق محلّ التميّز، وغاب عصف الذهن الذي يمنـــح الكلمة وزنها، حتى باتت بعض الطروحات تُربك المعنى بدل أن تُرسّخه، وتُكرّس حضورًا شكليًا لا يُنتج قيمة، ولا يضيف أثرًا.

والمفارقة أن هذه الدوائر المغلقة، التي تُدار بمنطق الاحتكار، لا تصنع إلا مزيدًا مـــن الضعف؛ لأنها لا تقوم على معيار، ولا تُقاس بنتيجة، بل تُعيد إنتاج ذاتها حتى تظنّ أنها المشـــهد وهي في الحقيقة عابرة فيه.

وهنا تبدأ الحقيقة في الظهور.

فالأيام لا تخطئ قراءة المشهد ولا تُجامل في أحكامها.

ما يُبنى على المجاملة لا يصمد

وما يُصنع بلا قيمة لا يُذكر

وما يُدار خارج منطق الأثر يسقط عند أول اختبار تبقى الكلمة الصادقة وحدها القادرة علـــى البقاء ويظل الأثر هو المعيار الذي لا يُزوَّر أما ما سواه فمجرد حضورٍ مؤقت ينتهي قبل أن يُكتب له البقاء.

X: @redsea56

سينما

كفرناحوم: صرخة طفل في وجه العالم .

سعد أحمد ضيف
@saadblog

فيلم كفرناحوم للمخرجة اللبنانية نادين لبكي، عمل لا يُنسى بعد مشاهدته. إنه تجربة إنسانية خالصة تفيض بالألم وتقطر صدقًا في كل لقطة، وقد استطاع منذ عرضه الأول عام 2018 أن يحصد إعجاب الجمهور والنقاد على السواء، حائزًا على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان ومترشحًا لجوائز الأوسكار ومثيرًا موجة من النقاشات حول واقع الطفولة المهمّشة في المجتمعات العربية.

تبدأ الحكاية من داخل قاعة محكمة حيث يقف طفل يُدعى "زين" لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره يرفع دعوى ضد والديه لأنهما أنجباه إلى الحياة. من هذا المشهد المثير تتكشف أمامنا خيوط سرد مؤلم يعود فيه الفيلم بالزمن إلى الخلف (فلاش باك)، ليُظهر المراحل التي مر بها هذا الطفل منذ كان يعيش في بيت مكتظ بالإهمال والقسوة، مرورًا بهروبه من المنزل وتيهه في شوارع بيروت وصولًا إلى تحمّله مسؤولية طفل رضيع لا تربطه به صلة سوى المصير.

الطفل زين الذي جسّده زين الرفاعي قدّم أداءً يُدهش المتفرج ببساطته وواقعيته. لم يكن يمثل بالمعنى التقليدي إنما كان يعيش على الشاشة كما لو أنه يُعيد تمثيل حياته. عينيه المتعبتان وصوته الحاد وحركاته الغريزية، جميعها صنعت شخصية لا تُنسى تنطق بالألم دون كلمات طويلة. إلى جانبه تؤدي يوردانوس شيفراو دور "رحيل"، وهي مهاجرة إثيوبية غير نظامية تسعى جاهدة لإخفاء وجودها عن أعين الشرطة، في مشاهد تكشف هشاشة الهويات المكسورة والقلق الدائم الذي يرافق كل خطوة للغرباء في المدن الكبرى.

ما يلفت الانتباه في هذا الفيلم هو اعتماده الكامل على – الواقعية الجديدة - ممثلين غير محترفين يعيشون فعليًا في ظروف وأماكن مشابهة لما تطرحه القصة. هذا المنهج أضفى على الفيلم روحًا فريدة، إذ تحوّل إلى مرآة حقيقية تعكس وجوه المهمّشين، لا عبر الخيال، وإنما من داخل الواقع نفسه. الكاميرا تتنقل في أزقة مزدحمة، وترافق زين وهو يجر الصغير في الأزقة، حاملاً مسؤولية لا تناسب سنّه، وعيناه تبحثان عن طيف عدالة غائب.

الفيلم لا يقدّم مشاهد تزينية ولا يترك للراحة مكانًا. الصوت الخام والإضاءة الطبيعية وزوايا التصوير جميعها تشكّل لغة سينمائية قادرة على تفكيك العواطف دون الحاجة إلى خطاب مباشر. ليس هناك لحظة واحدة يُشعر فيها المتلقي بأن الحكاية مختلقة، كل تفصيل ينبض بالحياة والدمع والعرق.

المأخذ على الفيلم هو العنوان الانجيلي، كفرناحوم، وهو المكان الذي اختاره المسيح للعيش وألقى فيه خطبة موعظة الجبل. كان بالإمكان الاستعاضة بعنوان يستخلص صرخة الطفولة في وجه العالم.

على كل حال، كفرناحوم، شهادة صادقة على ما يمكن أن تصنعه السينما حين تختار أن تكون صوتًا للذين لا صوت لهم. هو دعوة للتفكير وللتأمل وربما للمساءلة. حين يقف زين في المحكمة ويقول: "أتمنى لو لم أولد"، يضع العالم أمام نفسه دون تجميل أو قناع.

إطلالة سينمائية

د. عبدالله علي بانخر

@aabankhar

مستقبل دور السينما..

بين أنسنة الحضور وإبداعات النور.

تواجه صناعة السينما اليوم منعطفاً تاريخياً فرضته التحولات العميقة في البيئة الإعلامية المعاصرة. ومع بروز ظواهر عالمية تتمثل في إغلاق بعض القاعات أو تقليص العروض الصباحية لعدم جدواها الاقتصادية، بات لزاماً علينا إعادة النظر في دور السينما؛ ليس كقاعات عرض صامتة، بل كمنصات حيوية قادرة على مواجهة اكتساح منصات البث الرقمي وتغير أنماط استهلاك المحتوى لدى الأجيال الجديدة التي باتت تفضل العزلة الرقمية على المشاركة الوجدانية.

تحديات الراهن وتحولات الاستدامة المالية

إن السينما، بما تمثله من دمج بين الإبداع الفني والسرد البصري، تظل فضاءً فريداً للتفاعل الجماعي، وهي تؤثر بعمق في الوعي الثقافي والاجتماعي. ومع ذلك، تبرز التحديات التشغيلية المتمثلة في انخفاض الإقبال في بعض أيام الأسبوع، وارتفاع التكاليف التشغيلية، فضلاً عن المنافسة الشرسة مع وسائل الترفيه الرقمية. لذا، فإن الرؤية الاستراتيجية تقتضي الانتقال من نموذج «قاعات العرض التقليدية» المعتمدة على بيع التذاكر فقط، إلى «مراكز ثقافية وترفيهية وتربوية متعددة الوظائف» تخدم المجتمع والتعليم وتدعم الاقتصاد الإبداعي الوطني، وتتحول إلى «رافعة» حقيقية للاستثمار الثقافي.

أنسنة الحضور وتوليد الدهشة المشتركة

تتميز السينما بكونها تجربة حسية وجماعية تولد حالة من الانغماس البصري والسمعي و«دهشة مشتركة» بين الجمهور، وهو ما يفتقده المشاهد تماماً خلف الشاشات الرقمية الفردية. ولتعزيز هذه القيمة الإنسانية، يجب العمل على «أنسنة الحضور السينمائي» من خلال تحويل القاعة إلى صالون ثقافي حي؛ عبر عقد لقاءات مباشرة مع صناع الأفلام وتنظيم ندوات نقدية تلي العروض، وتصميم برامج تثقيفية حول لغة السينما لبناء جمهور واعٍ، وصولاً إلى تأسيس «نادي السينما الثقافي» الذي يحيي الذاكرة السينمائية ويفتح باب الحوار مع النقاد والمخرجين.

نماذج عالمية في استثمار الفضاء السينمائي

عند النظر إلى التجارب العالمية الناجحة، نجد أن دور السينما التي صمدت هي التي أعادت ابتكار هويتها الوظيفية. ففي فرنسا، تُستخدم الصالات صباحاً كفصول دراسية حية ضمن برنامج «السينما في المدارس»، حيث يتم تدريس التاريخ والعلوم عبر وسيط الأفلام الوثائقية. وفي الولايات المتحدة، نجحت سلاسل كبرى في تحويل العرض السينمائي إلى «حدث اجتماعي» يمنع فيه استخدام الجوال تماماً ويُرفق بنقاشات حية، مما جعلها وجهة مفضلة رغم توفر البدائل الرقمية. كما تبرز تجربة «السينما المجتمعية» في بريطانيا، حيث تخصص أياماً لعروض موجهة لكبار السن أو الأمهات مع أطفالهن بأسعار تشجيعية، مما حول السينما من مجرد «شاشة» إلى «رئة» يتنفس من خلالها الحي السكني.

استراتيجيات التشغيل الذكي والتحول المعرفي

لتحقيق عوائد استثمارية أفضل، يتطلب الأمر تبني سياسات مرنة تشمل «التسعير المتغير» واشتراكات الطلبة، وتفعيل «السينما المعرفية» عبر شراكات مع الجامعات لتحويل القاعات إلى وسائط تعليمية في الفترات الصباحية المهدرة. كما يجب استثمار البنية التقنية المتطورة للقاعات في استضافة المؤتمرات، وورش العمل، وحتى بطولات الألعاب الإلكترونية الجماهيرية. إن نموذج «سينما الجوار» وتواجد الصالات داخل الأحياء السكنية يضمن سهولة الوصول ويعزز علاقة الفرد بالسينما كمركز إشعاع ثقافي يومي يتكامل مع السياحة الثقافية.

مآل النور وحتمية استعادة الحضور

إن معركة البقاء لدور السينما لن تُحسم بمجرد تحسين جودة الشاشات أو المقاعد، بل بقدرتها على استعادة «الروح الجماعية» التي فقدها الإنسان في عصر «الخوارزميات الفردية». إن تحويل دور السينما إلى مراكز إبداعية مستدامة هو بمثابة إعادة ضخ الدماء في جسد الثقافة المحلية؛ فحين تصبح السينما مدرسةً للجمال، ومنصةً للحوار، ومحركاً للاقتصاد الإبداعي، فإنها لا تكتفي ببيع التذاكر، بل تبني «وعياً» وتصنع «ذاكرة» عصية على المحو الرقمي. إنها ضرورة وطنية لفتح الأبواب أمام إبداعات النور، لتبقى السينما دائماً الملاذ الأخير للحالمين ولصناعة الوعي الإنساني المتجدد.

في فيلم حوض للمخرجة ريما الماجد..

انكسارات أنثى في مجتمع مغلق.

نورة البدوي / تونس

ترسم لنا المخرجة السعودية ريما الماجد في فيلمها الروائي القصير «حوض» مشهدًا بصريًا يقوم على الإيحاء والاختزال، مع تكثيف المعاني، عبر انتقالات سردية تتولى الكاميرا من خلالها دور الراوي، مستفيدة من لحظات الصمت والصوت لنقل حكاية الشخصية.

يبدأ الفيلم بحوار مقتضب بين علياء وزوجها، الذي يرفض حلمها، ممزقًا للسيناريو الذي أنجزته والموسوم بـ«حلم على ورق». وعلى إيقاع هذا التمزيق، الذي تنقله الكاميرا ببطء، تنزلق الشخصية الرئيسية إلى مسار سردي يستعيد شذرات حياتها، من الطفولة إلى المراهقة، قبل أن يعود بنا إلى لحظة الراهن، حيث تقف على تخوم الاختيار، مقبلةً على تقرير مصيرها.

بهذا الانتقال الزمني، نكتشف خفايا حياة شخصيتنا الرئيسية في الفيلم؛ إذ تؤدي دورها " الممثلة ، فتكشف، في كل مرة عن تفكير خارج الصندوق، واختيارات غالبًا ما تواجه بالرفض.

ومن خلال ذلك، تفتح الماجد أفقًا نقديًا لما آل إليه التعليم من تلقين، كما يظهر في مشهد تحويل المعلمة إلى روبوت متحدث، وتكرار التلميذات كلامها، في حين اختارت علياء أن يكون أمامها حوض به سمكة، كرمزية لانغلاقها في مكان لا يعكس حلمها.

يبرز في الفلم؛قمع الذات داخل المجتمعات المنغلقة، التي تحدد للمرأة دورًا محصورًا ضمن العائلة، يتضح ذلك حين قالت أم علياء لها: "المرأة ليس لها غير منزل زوجها وبيتها"، بعد أن كشفت عن حلمها في إن تكون سينمائية.

. من خلال هذا الانتقال المكاني، ترسم المخرجة فضاءات ضيقة، تعكس دلالة عنوان الفيلم «حوض»، الذي يشير إلى أمكنة في حياة علياء كانت بمثابة أحواض مغلقة تتحرك داخلها بلا قدرة على الانفلات: المدرسة، المنزل، ومكتب زوجها. أما الإضاءة، فهي عاتمة، لتعكس الانكسارات التي تمر بها الشخصية، ويتجلى ذلك في صمتها، ولغة جسدها، وبكائها، وحواراتها المقتضبة، حيث يُقاطع التعبير عن أفكارها من قبل الأم، والأخ، والزوج، والأخت، وكأنهم جميعًا متأثرون بنمط تفكير يقوم على تهميش الذات، منطلقًا من موقع المرأة.

في هذا الإطار تقول مخرجتنا ريما الماجد:" أرى أن التدرج المكاني في فيلم حوض لا يقتصر على كونه انتقالا بين فضاءات، بل هو انتقال في طبيعة السلطة ذاتها. تبدأ الرحلة من المدرسة بوصفها فضاء يوحي بإمكانية الاختيار، لكنه في العمق محكوم بقواعد خفية تشكل الوعي. ثم ننتقل إلى المنزل، حيث يصبح القيد أكثر قربا وثقلا لأنه مغلف بالعاطفة

والتقاليد ويتبعه المسرح والذي يشكل سلطة المجتمع الغير مباشرة على علياء والمدعومة من العائلة. أما مكتب الزوج فيمثل لحظة انكشاف، إذ تتحول السلطة إلى شكل صريح ومباشر لا يترك مجالا للمراوغة. وكأن الفيلم ينتقل من وهم الحرية إلى حقيقتها القاسية.

و تكمل الماجد، " هذا التدرج جعلني أشعر أن علياء لا تنتقل بين أماكن فحسب، بل تغوص تدريجيا داخل منظومة تحكم السيطرة عليها. ومن هنا يكتسب المكان بعدا فلسفيا يتجاوز وظيفته السردية."

بعد فلسفي متحور أساسا في مسألة كينونة الأنا تجاه الآخر، و كينونة الحلم تجاه الواقع و كينونة الاختيار تجاه الرفض حيث وظفت مخرجتنا كل هذا كتيمات سينوغرافية قوامها الإضاءة الخافتة و المطية الموسيقية الهادئة رغم الغليان الذي يختلج دواخل شخصيتنا الرئيسية "علياء"إضافةإلى مساحة الحوارات المقتضبة و العميقة في آن، كحوارها مع أختها سعاد من خلف الكاميرا حين تقول لها:الناس في العالم بتموت و تعاني و أنت مغمضة عيونك

فتجيبها علياء : سعاد لا أنا بفتح عيون العالم

فتضحك بسخرية و تقول لها:اضحكي على نفسك بهذا الكلام، أصلا الناس لا تستفيد منها لاشيء... ترى تضيعين مستقبلك و عمرك فكري ألف مرة ."

و كأن الماجد تغوص في مجتمعها لتجري مقارنة منطلقة من رؤيته إلى السينما بين الأمس و اليوم، لتصنعها مشهدية بكاميرا لا تخلو من شاعرية في نقل الصورة و طريقة السرد و توازن جمالي ساهم رغم بطء الإيقاع الفلمي في خلق نبض آخر من إيقاع السؤال لدى المتفرج :

و بخصوص هذا تقول الماجد:"أرى أن حوار علياء وسهاد لا يمكن اختزاله كمقارنة مباشرة بين سينما الأمس واليوم بقدر ما هو مساحة تأمل تنطلق من وعيهما الشخصي بالصورة فكل واحدة منهما تمثل حساسية مختلفة تجاه السينما دون أن يكون هناك حكم صريح أو طرح تقابلي تقليدي. بالنسبة لي الحوار أقرب إلى مساءلة داخلية لذاكرة المشاهدة وليس إلى مقارنة زمنية جاهزة. و تضيف أعتقد: أن البطء في ايقاع الفيلم لم يكن عائقا بل كان خيارا واعيا لصناعة إيقاع قائم على السؤال أكثر من الحدث. شعرت أن الفيلم يراهن على توتر داخلي يتشكل لدى المتفرج، حيث يصبح الصمت نفسه أداة لدفع التساؤل وليس فراغا سرديا. و تكمل :" أما في ما يخص المشهدية أرى أن الشاعرية البصرية لم تأت صدفة بل كانت جزءا من أسلوب مقصود. الكاميرا هنا لا تكتفي بالنقل بل تعيد تشكيل الواقع عبر لقطات متأنية وتوازن بصري واضح حتى في لحظات الصمت. لذلك أعتبر أن هذا الأسلوب القائم على الاقتصاد في الحوار والاعتماد على الصورة هو تقنية هدفها بناء تجربة حسية وتأملية تعكس جوهر الفيلم أكثر مما ترويه الكلمات." حسب تعبيرها.

بين الشاعرية البصرية التي حققتها الكاميرا و بين ما تهدف له مخرجتنا من بناء تجربة حسية و تأملية تعكس جوهر الفيلم، كان للصمت دورا في إبراز دلالة عنوانه "حوض" حيث حدد حركات الشخصية التي كانت في ثبات دائما و كأنها تقف في نفس الموقع و نفس الدائرة و نفس الكلمات القليلة المبعثرة و لكأنها تسعى لجمع شتاتها من هنا و هناك لتكون الأنا و رغم بطء النسق الدرامي و السردي للأحداث و للحوارات إلا ان الماجد كانت تعتمد هذا النسق و كأنه تخزين في ذات الشخصية لتكون مرحلة القرار بأن تقرر مصيرها. فكما قالت: " الحلم ليس على الورق ... بل الحلم داخلي" و تقرر بذلك بداياتها التي تقررها.

المرسم

غازي السعودي..

رائد فن الجداريات في العراق.

خضير الزيدي

ما ان يدخل المرء بغداد حتى تستوقفه كثرة اللوحات الجدارية المبهجة وما ان يتأمل تكويناتها الشكلية حتى يأخذه نمط هذا الفن الى تاريخ العراق القديم وحكايات التراث المحلي ووحدة التنوع في الفن الاسلامي وتراثه الخلاب ويجد من يتابع ما مشيّد في تلك الجداريات العالية انها تضم حكايات الحضارة العريقة لتعج بقصص البطولة وغوايات الملوك وكلما راقب المتلقي مميزات جداريات الفنان غازي السعودي ادرك ان اشكال الزقورة والخيول وبوابة عشتار التاريخية والغزوات التاريخية كلها ترتبط في شكل موحد وبناء فني متماسك ولعل ما يميز اعماله في الرسم او فن الجداريات انها تتكامل ضمن وحدات (تشخيصية وتجريدية) مع الحفاظ على وحدة موضوع تتعلق بطبيعة السرد الحكائي لفحوى العمل المنشأ فوق الجدار فمن هو غازي السعودي ولماذا تعد جدارياته جزءا من تلك الروح البغدادية الوثابة والداعية لخطاب الانسانية وتكامل الجمال داخل النفس.

حياة الفن ودراسته

تذكر الغالب من مصادر التاريخ الفني المتعلقة بالجيل الستيني العراقي بان ولادته كانت في العام 1935 في بغداد وتحديدا في منطقة (الصدرية) هذه المحلة التي تعج بالتراث البغدادي القديم . مرحلته الاكاديمية بدأت كأحد طلاب معهد الفنون التشكيلية عام 1953، وفي اوائل ستينيات القرن المنصرم حصل على منحة دراسية خارج العراق فكانت ايطاليا الوجهة الاولى له وهناك تعلم الدرس الاكاديمي مع مجموعة من اقطاب الرعيل الفني الستيني كميران السعدي ومحمد غني حكمت وخالد الرحال واسماعيل الترك ،شاءت الظروف الاجتماعية وهدوء الاجواء يوما ان يتعرف على احدى النساء الإيطاليات ممن تعمل في تصميم الازياء في روما والتي اسمها (مارجيلا جوفاني) المولودة في روما سنة 1938 ويعيشا حالة حب اسفر عن زواج وعلاقة انسانية بُنيت على الاحترام والتواصل والمحبة شجعته تلك السيدة ان يبقى في حقل الفن وحفزت فيه الاداء التعبيري مع انه لازم احلامه واستكشف قواه الذهنية لينجز عشرات الاعمال الفنية في ساحات ومتنزهات ومباني حكومية شاهقة في بغداد ومن ذلك اليوم حتى لحظة وفاته في العام 2013 وهو يعد صاحب الريادة المتفردة في تنفيذ اغلب الجداريات التي نراها في اشكال مختلفة راسخة المعالم على البلاط الخزفي والتي كان لمدينة بغداد النصيب الاوفر منها

مميزات فنه التعبيري

فرض نوع العمل الذي ينجزه الفنان غازي السعودي التعامل مع خامات معينة تحتاج لقدرة ذهنية وخيال خصب وصبر في انجاز التكوين الفني ليس لأنه كبير ويعلّق في جدران مرتفعة بل لاعتبارات تتعلق في انجاز الكتل والاشكال وحتى طريقة التحول الديناميكي فجداريات (الموزاييك) تعتمد على طريقة اللصق بما

انها اقرب لفن الفسيفساء وهنا تكون الوحدات الشكلية مقطعة الى اجزاء ثم يتم لصقها وغالبا ما يكون العمل خاضع لتكثيف تنقيطي وتجميعي وبعدها سيلجأ الفنان الى جمع تلك الجزيئات ثم تنسحب على التكوين والعمل على مزج الالوان التي يريد لعمله ان يظهر بقوامه التعبيري النهائي واعتقد ثم تنظيم في عمل الجداريات يختلف عن الرسم لوجود احكام تكوينية لها علاقة فيما تنتجه المتواليات الصورية والتي غالبا ما تكون ذات بعد سردي وحكائي لقصة معينة كالف ليلة وليلة وانتصار الملوك في الحروب ولكن المفيد هنا ان الفنان غازي السعودي يريد لعمله ان يكون كمعيار بصري يبزغ في المحيط ومدروس بعناية ملفتة بحيث كل من يتابعه متأملا اساسيات ذلك العمل سيكتشف ان جهدا كبيرا يقف وراء هذا العمل مع وجود عقل وخيال خصب يسعى لإنتاج فن كتب عليه البقاء طويلا واجد من الضروري الاشارة الى مهارته في كل تلك التقنيات وقفت وراءها مرحلة الستينيات من القرن المنصرم فقد كان لدراسته في روما وحصوله عام 1961 على شهادة الدبلوم في اختصاص فن الموزاييك وحصوله بعد سنتين على شهادة البكالوريوس وتحديدا في فن (الفريسكو) كان لتلك الدراسة ان تضيف له رصيدا في تغيير الكثير من تقنياته التي امتلكها كمحب للخزف وهذه الخبرة وفرت له قاعدة بيانات تختص بالتقنيات مع استثمار لكل الخصائص الفنية المتعلقة بطبيعة الالوان وبعض الخامات التكميلية .لا احد ينكر او يتجاهل امرا مهما مع هذا الفنان فلقد كانت مهارته ودقته عالية وهو يمثل ذلك العقل الفني في (الرسم والخزف والرسم على الجص والتمبرا والفريسكو) ويتحقق من كل برمجة لها علاقة في الخصائص والاثر وانتظام التطابق في العمل الفني الواحد بحق يمكن القول ان الفنان غازي السعودي انه

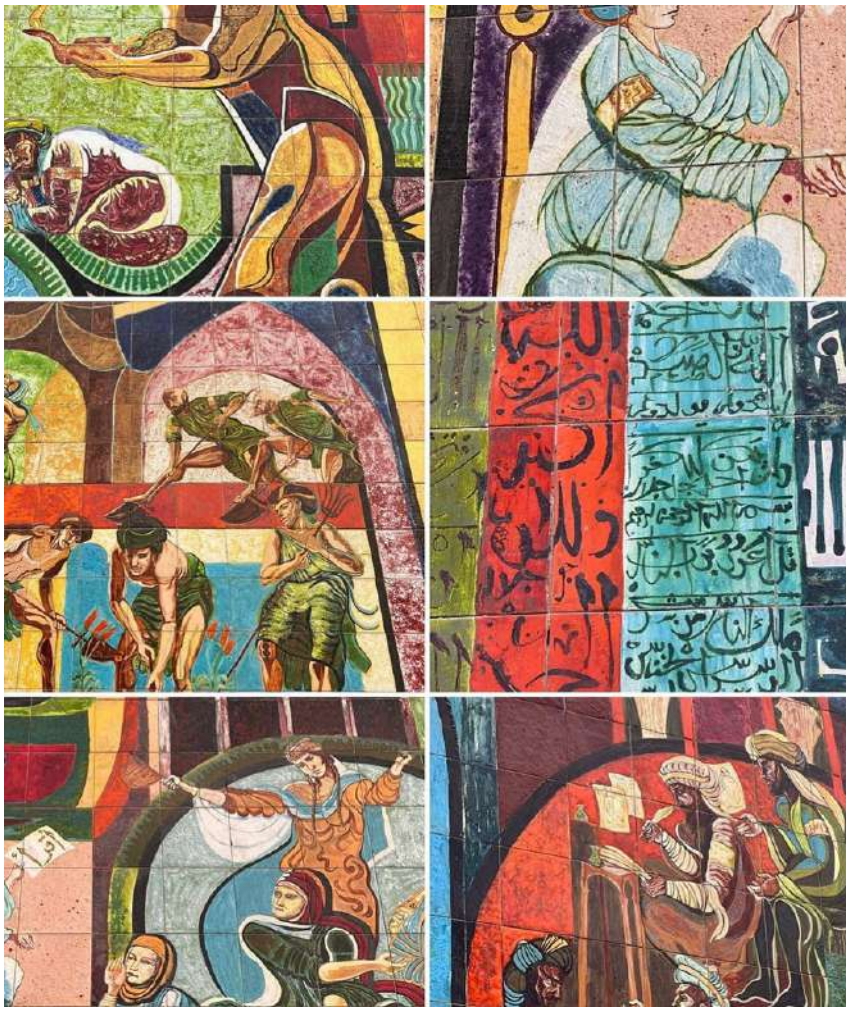

تفرد في اعطاء المتلقي مجموعة من الجداريات واستحضر فيها طاقته التعبيرية وصوّر الكثير من الاستعراضات المتعلقة بالحكايا القديمة ونوّع في توظيف الدلالة التعبيرية ففي جدارية (المتحف البغدادي) نراه اخضع موضوعه للحكايات المحلية اما جدارياته الثلاث الشاخصة في بغداد وتحديدا في منتزه الزوراء فقد تنوعت بما تفرضه وحدة العمل ودلالته التعبيرية فسنجد عند رؤيتنا لها هنالك الوثائق التاريخية وهناك البعد اليومي المتعلق بالحياة الاجتماعية ففي جدارية البوابة الثالثة سيلتقي المشاهد مع جوانب الحضارة العراقية القديمة وسيكون للبوابتين الاخريتين اختلافا في التعبير وفقا لمسار مرجعياته ورؤيته في المساحة المخصصة للعمل اما عمله الفني الراسخ في كلية طب بغداد والتي تسمى جدارية الطب فقد استندت في مدلولها التعبيري الى توظيف الموروث العربي حيث يبرز للمشاهد (الاواني المستطرقة والدوارق) وغيرها مما يجعل العمل محملا بطاقته الرمزية وهكذا مع باقي الجداريات المتعددة في مراكز بغداد القديمة والمعاصرة لقد رحل رائد فن الجداريات ولم نتابع اسما فنيا بعد رحيله يعيد الى اذهاننا هذا النوع من الفن الذي انشغلت به دول اوروبا وبعض الدول العربية لكن ما يشفع لمحبيه ان درسه الاكاديمي في معهد الفنون الجميلة منذ سبعينات القرن المنصرم اسعف الكثير من تلامذته في معرفة فن الخزف بعد ان كسبوا الخبرة والمعلومة التي تبقى في ذاكرة الجميع .

مسافة ظل

خالد الطويل

لمن تقرأ؟

حين كنت في إحدى المكتبات أتصفح بعض عناوين الكتب، اقترب مني شاب لطيف يعمل فيها وسألني إن كنت أبحث عن كتاب بعينه يمكنه مساعدتي في الحصول عليه. قلت له: ليس لدي عنوان محدد. فسألني: لمن تقرأ وماذا يستقطب اهتمامك؟ سؤال قد يبدو بسيطًا للوهلة الأولى، عكس إجابته التي تتسع لكثير من الجوانب. "لمن تقرأ" سؤال يمتد بامتداد الذاكرة.

أنا من النوع الذي يقرأ كل ما يقع في نظره، لا أحتقر أي عنوان، ولا أحب الوصايا والنصائح في الكتب وإن أحسن بعضهم في تقديمها، فالقراءة اكتشاف، ونصائح الخبراء كما تُعطيك ربما حرمتك لذة الاكتشاف والاستمتاع، وما يروق لهم قد لا يروق لك والعكس صحيح.

سؤال "ماذا تقرأ" أو "ما الذي يثير انتباهك" قد يُكبّلك فيما يُسمى افتراضيًا بفقاعات التصفية، ويجعلك كما تفعل خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي شغلُها الشاغل سلوكُك واهتمامك في الفضاء الرقمي؛ فما إن تعرف تلك الخوارزميات اهتمامك حتى تُسيل لعابك بكمٍّ كبير من الصور والمشاهد والقصص وكل ما يتصل به، وقد تجد نفسك في دائرة مغلقة دون أن تشعر. والقراءة في حد ذاتها فعلٌ يُنشّط الدماغ، والدماغ عضلة كاليد والقدم، ما لم تتحرك ضعفت. وليس أمام العقل إلا أن يكون وعاءً للمعرفة يقرأ ويُفكّر ويُبدع. والفرق بين عقل يقرأ بحرية وآخر يقرأ بتوجيه، كالفرق بين من يتجول في سوق عتيق مليء بالسلع يكتشف ما لم يبحث عنه، ومن يدخله بقائمة لا يحيد عنها.

كثير ممن يهتمون بالكتاب ويُقدّمون مختاراتهم عبر وسائل التواصل يمارسون فعلًا إيجابيًا، غير أنها في نهاية المطاف تعبّر عن ذوقهم الخاص، ولا ننسَ أنهم يستفيدون من عرض تلك الكتب متابعةً وجماهيرية، وربما اكتفى بعضهم بحديث عابر عن كتاب ربما لم يقرأ منه أكثر من ملخص الغلاف.

حين تكون من محبي القراءة، فليس أجمل من أن تجد نفسك في مكتبة عامرة بالكتب تتأمل العناوين وتقرأ الأغلفة والمقدمات، بعيدًا عن أي تأثير. حينها ستكتشف أن ثمة كتبًا رائعة وأصحاب خبرات ليسوا مشهورين ولم يتحدث عنهم أحد، لكن كتاباتهم صادقة وملهمة، ويكفيك لذةً ما تعيشه معها حين تعثر على عبارات وأفكار مفعمة بالجمال. تلك لحظة لا تمنحك إياها خوارزمية، ولا يصنعها أحد نيابةً عنك.

فضيلة الشيخ السديس:

صيانة الكعبة تجسيد لإجلال البيت العتيق.

واس

أكد رئيس الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، أن الصيانة الدورية للكعبة المشرفة تمثل مظهراً جليلاً من مظاهر تعظيم البيت العتيق، وإجلال شعائر الله، والقيام بحقه على الوجه الذي يليق بمكانته وقدسيته في قلوب المسلمين.

وأوضح الشيخ السديس، أن ما يُبذل من عناية فائقة في صيانة الكعبة المشرفة، إنما هو امتدادٌ لنهجٍ راسخٍ تتبناه القيادة الرشيدة -أيدها الله- في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، وتسخير الإمكانات كافة للعناية بأقدس البقاع، تحقيقًا لرسالة هذه البلاد المباركة في رعاية المقدسات الإسلامية.

وبيّن أن هذه الجهود المباركة تعكس ما توليه المملكة من اهتمامٍ بالغٍ بالحرمين الشريفين، انطلاقاً من مسؤوليتها الدينية والتاريخية، وحرصها الدائم على توفير أعلى معايير العناية والصيانة، بما يضمن الحفاظ على قدسية المكان وتهيئة الأجواء التعبدية الآمنة لقاصدي بيت الله الحرام.

واختتم تصريحه بالدعاء أن يديم الله على هذه البلاد نعمة الأمن والإيمان، وأن يجزي قيادتها خير الجزاء على ما تقدمه من أعمالٍ جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يكتب الأجر والمثوبة لكل من يُسهم في عمارة الحرمين الشريفين والعناية بهما.

وزارة الموارد البشرية..

تحديث ضوابط عقود العمل عبر «قوى».

واس

أعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحديث متطلبات الالتزام بتوثيق عقود العمل عبر منصة قوى، وذلك برفع نسبة الالتزام المستهدفة إلى 85 ٪ ابتداء من تاريخ 30 أبريل 2026، على أن تستكمل المرحلة الثانية برفع النسبة إلى 90 ٪ بنهاية 30 يونيو 2026.

وأوضحت الوزارة أن نسبة الالتزام تُحتسب مباشرة من خلال مقارنة عدد العقود الموثقة بإجمالي عقود العاملين لدى المنشأة، مما يتيح للمنشآت متابعة أدائها بدقة ووضوح، إذ يأتي تحديث الضوابط ضمن جهود الوزارة لتعزيز الامتثال بأنظمة العمل، ورفع مستوى الشفافية وحفظ الحقوق بين أطراف العلاقة التعاقدية.

وتدعو الوزارة جميع المنشآت إلى البدء في مراجعة عقود العمل غير الموثقة واستكمال إجراءات التوثيق عبر منصة قوى، وذلك لضمان تحقيق النسبة المطلوبة وتفادي أي صعوبات قد تؤثر في الاستفادة من الخدمات المرتبطة بمؤشرات الالتزام.

يُذكر أن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تعمل على تعزيز امتثال منشآت القطاع الخاص ورفع جودة العلاقة التعاقدية، ويُعد توثيق عقود العمل ركيزة أساسية لضمان الحقوق والواجبات ورفع مستوى الشفافية في بيئة العمل.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما أهمية السلم الدولي؟

ج- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة: 208)، ومن ذلك السِّلم بين الأمم والدول.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (سورة الأنفال: 61)، وهذا دليل صريح على قبول السلام إذا مال إليه الطرف الآخر.

وقد عقد نبينا ﷺ السِّلم مع اليهود في المدينة، ومع مشركي مكة، وقد أجمع المسلمون على جواز السِّلم والصلح والهدنة، كما في «أسنى المطالب» (242/2)، وهو من كتب الفقه الشافعي المعتمدة.

وفي العصر الحديث، نص ميثاق الأمم المتحدة 1945م في الفقرة الأولى من المادة الأولى على أن أول مقاصد الأمم المتحدة هو حفظ السِّلم والأمن الدولي، واتخاذ التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السِّلم، وقمع أعمال العدوان.

وقد رحبت المملكة العربية السعودية بإعلان الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية باكستان الإسلامية عن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية إيران الإسلامية، وتؤكد المملكة دعمها لجهود الوساطة التي تقوم بها باكستان للتوصل إلى اتفاق دائم يحقق الأمن والاستقرار للعالم كله، ويوقف أي اعتداء أو سياسة تمس سيادة أي دولة أو أمنها أو استقرارها.

وخلاصة القول: أن السِّلم الدولي ليس مجرد خيار سياسي، بل هو مبدأ راسخ في الشريعة الإسلامية، وضرورة إنسانية لحفظ الأمن والاستقرار، وسبيل لتحقيق مصالح الشعوب، ودفع أسباب النزاع والعدوان، وهو ما تؤكده النصوص الشرعية، وتدعمه الأعراف والمواثيق الدولية في مختلف العصور. حفظ الله قيادتنا الرشيدة وبلادنا العزيزة من كل مكروه وسوء - آمين.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

د.سعود الصاعدي
@SAUD2121

سياسة التدمير!

أفكّر في إيران وحلفائها وأقلّب طرفي في لبنان، العراق، اليمن، وسوريا مع نظامها السابق ما قبل أحمد الشرع، فأجد أن القاسم المشترك الذي تجيد إيران حياكته هو إلقاء حلفائها في أتون المعركة ليبقى الدمار في واجهة المشهد.

لم يحدث أن رأيت مسؤولا إيرانيا يقص شريط افتتاح مشروع تعميري، لم يحدث أن غرست إيران فسيلة واحدة في أراضي حلفائها، ولم أسمع أن إيران أرسلت غير الصواريخ التي تدغدغ العدو الإسرائيلي دون أن تجهز عليه، أو تشعل معركة دون أن تكون قادرة على إطفائها، وفي كل طرف من العالم العربي تجد لإيران وكلاء يقطعون جسور التواصل بين العرب.

أفكر، وأتساءل في نفسي، لماذا لا تحب إيران غير هذا الدور؟ لماذا لا تغيّر هذا الدور الذي لا تملّ ارتداءه، وهذا النموذج الذي لا يحرّض إلا على المزيد من الدمار؟ أتساءل وأفكّر، وسأظل أفكّر وأتساءل، وأتساءل وأفكّر، حتى أرى لإيران دورا جديدا تحرص فيه على البناء والتعمير!

متى تهتدي إيران إلى دور تعميري جديد يجعلها جارا صانعا للحضارة، كما كان الفرس من قبل في الحضارة الإسلامية، لا جارا محرّضا على خراب الديار في شعارات فارغة من مضامينها، وفي جلباب نصرة لا يجيد غير التحريض من وراء البحار.

هل لأن إيران دولة مؤدلجة تسعى إلى فرض مشروعها الصفوي عبر غطاء التشيّع فترتدي لذلك القضايا الساخنة؟ أم لأنها تنزع إلى عرقها الفارسي الكسروي القديم الذي يحنّ إلى إعادة إمبراطورية فارس وهي حتما لن تعود؟ أم لأن لها مشروعا حضاريا يبدأ بتدمير العالم لبناء عالم فردوسي جديد؟ كل ذلك قد يكون معتبرا في سياسة التدمير الإيرانية للمنطقة العربية الممتدة من اليمن إلى فلسطين، وما دام هذا المشروع ممتدا بوكلائه وحلفائه فإن المنطقة العربية لن تهدأ قبيل خروج الدجّال وبدء الفصل الأخير من دراما الأحداث الشرق أوسطية، إلى أن ينحاز كلّ طرف إلى ضفّته على النهر، لإنهاء آخر الفصول في التغريبة الفلسطينية مع أبناء شجر الغرقد.

أما من يؤمّل في إيران ويحلم أن تنصر قضيّته أو ترفع شعار نصرة للعرب والمسلمين فكمن يبسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، بدليل وفرة الصواريخ البالستية التي لم تظهر في حرب ٧ أكتوبر، ولم تطلق حين ظهرت إلا على المناطق الحيوية في الخليج لإيقاف عجلة الحياة وحركة التنمية والازدهار التي عجزت إيران عن مجاراتها بالتعمير فانحازت إلى خيار التدمير بوكلائها وأذرعتها في منطقة الخليج من قبل أن توقد للحرب حتى فتيلة واحدة؛ فإيران من قبل هذه الحرب ومنذ زمن وهي تستهدف أمن الخليج وتحلم بالهيمنة والسيطرة عليه من خلال أذرعتها وميليشياتها الخبيرة بسياستها التدميرية.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

DOT.SA.COM

YAMAMAH EXPRESS

التسجيل في العنوان الوطني

يسهل وصول شحناتك بأسرع وقت !

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

8001010191
info@yamamahexpress.com